

* الجمعة ٩ ايلول ١٩٨٨ ، الموافق ٢٧ محرم ١٤٠٩ هـ * العدد ١٠٠/٤٥ * ٨ صفحات * الثمن: ٨٠ أغورة *

יום ששי 9.9.1988 - המחיר: 80 אג'

Vol. 100/45 - 9.9.1988 - Price: 80 Agorah

الاضراب الشامل في عكا القديمة، وتضامن التجار اليهود، يرد اعتداءات الشرطة الى نحورها

* الاضراب يقلق رئيس البلدية وقائد شرطة الجليل * شقيق التاجر المعتدى عليه يشجب استفزازات الشرطة *

●عكا - من مكتب «الاتحاد» - عم الاضراب الانذاري الاحتجاجي، يوم امس، مدينة عكا القديمة وأغلقت جميع المحلات التجارية والحوانيت والمطاعم والمقاهي والمدارس والبنوك والمؤسسات الحكومية ابوابها. وذلك احتجاجا على الممارسات الاستفزازية التي قامت بها «وحدة المهمات الخاصة» خلال الايام الثلاثة الماضية في عكا القديمة على اثر الشجار الهامشي الذي جرى بين تاجر يهودي وبعض الشبان العرب في اوائل هذا الاسبوع.

واعلن معظم التجار اليهود في عكا القديمة تضامنهم مع المواطنين العرب واغلقوا ابواب محلاتهم.

وكان الاضراب ناجحا ومهيبا ولم تسجل اية حادثة تخل بالنظام مما يبرهن، للمرة الالف، انه عندما لا تتواجد الشرطة يعم الهدوء والنظام.

ونجح الاضراب رغم محاولات رئيس بلدية عكا ايلي دي كاسترو، مساء امس الاول، باقناع التجار بعدم الاستجابة لنداء الاضراب الذي دعت اليه الهيئات والمؤسسات الشعبية للجماهير العربية في عكا.

وجرى صباح امس، اجتماع بين وفد رؤساء الطوائف الدينية في عكا وعضو البلدية الجبهوي رمزي خوري وبين رئيس البلدية حلمي الشافعي ومحمد شعبان.

وطالب رئيس البلدية الاعضاء العرب، وخاصة رمزي خوري، بالغاء الاضراب واقترح اصدار بيان يذكر فيه انه قد وقعت أخطاء ويدعو الى الغاء الاضراب. فرفض رمزي خوري ذلك واكد ان الاضراب قررته الهيئات والمؤسسات الشعبية وطالب باطلاق سراح المعتقلين والغاء جميع المخالفات الاعتباطية التي حررت للمواطنين.

وخرج ضابط شرطة الجليل غانوت من الاجتماع غاضبا قبل ان ينتهي.

كذلك اجتمع، امس الاول، عدد من التجار في عكا مع ضابط في مركز البوليس في عكا القديمة واحتجوا على تصرفات الشرطة فادعى بانه لا يعرف شيئا عن تصرفات غير قانونية للشرطة!!

وقام حلمي الشافعي يوم امس بالتجول في السوق العمومي في عكا فاستقبله الشبان بالسؤال: اين كنت «وقت الحزة واللزة»! فأجاب بأنه كان ينجز ويرتب الاعمال المتعلقة بالجماهير العربية!!وادعى بأنه لم يسمع عن الاحداث الا يوم امس الاول!!

ولوحظ ان الشرطة لم تتواجد بالمرة في عكا القديمة وذلك بعد جولة النائب الجبهوي توفيق طوبي بعد ظهر امس

■ البقية على ص٢ ■

إقامة لجنة تأبين شعبية موسعة لاحياء ذكرى الاربعين لرحيل القائد الشيوعي جمال موسى

مهرجان احياء الذكرى يوم السبت القادم (٩/١٧) في ابوسنان.

(اقرأ الخبر على ص ٧)

اليوم الجمعة من الساعة الثانية حتى الخامسة بعد الظهر:

هالو.. الجبهة على الخط

خط مفتوح مع محمد نفاع المرشح السادس في قائمة الجبهة

● اتصلوا على تلفون رقم ٠٦/٥٧٢٠٤٤ او تلفون رقم ٠٦/٥٧٠٥٠١

بامكانكم الاستفسار والسؤال حول مختلف القضايا المتعلقة بالانتخابات: * حول برنامج الجبهة * موقف الجبهة من مختلف القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية * موقف الجبهة من الاحزاب الاخرى *....

● الراصد الجوي ●

● تتوقع دائرة الارصاد الجوية ان يكون الجو، اليوم الجمعة، صافيا الى غائم جزئيا. ويطرأ انخفاض طفيف على درجات الحرارة. اما غداة السبت فيطرأ انخفاض اضافي على درجات الحرارة.

درجات الحرارة المتوقعة اليوم:

● جبال الجليل - ٢٩° ● الاغوار الشمالية - ٣١° ● بحيرة طبريا وجوارها - ٣٥° ● القدس وضواحيها - ٢٧° ● السهل الداخلي - ٣٠° ● السهل الساحلي - ٣٠° ● النقب - ٣٢° ● البحر الميت - ٣٥° ● ايلات والعربة - ٣٧°.

في البحر الابيض المتوسط تهب رياح شمالية غربية خفيفة ويكون البحر ما بين هادىء ومائج.

في بحيرة طبريا تكون المياه هادئة.

في خليج ايلات تهب رياح شمالية الى شمالية - شرقية خفيفة ويكون البحر هادئا.

الى جمهور المستحمين في البحر الابيض المتوسط يكون ارتفاع الامواج بين (٥٠) الى (١٠٠) سنتيمتر وتكون درجة حرارة المياه (٢٧) درجة مئوية.

أسعار العملات الاجنبية

(بنك اسرائيل - ٨٨/٩/٨)

العملة	وتسيغ
● دولار امريكي	١,٦٣٤٥ ش.ج
● جنيه استرليني	٢,٧٧٢٩ ش.ج
● مارك الماني	٠,٨٨٣١ ش.ج
● فرنك فرنسي	٠,٢٥٩١ ش.ج
● فرنك سويسري	١,٠٤٦٣ ش.ج
● دينار اردني	٤,٠٧٨١ ش.ج
* ● للمسافرين -	١,٩٥١ ش.ج
● «أسود» -	١,٧٨ - ١,٧٩ ش.ج

الانتفاضة تدخل شهرها العاشر باضراب شامل ومظاهرات صاخبة

شهيدان، امس - بينهما اب لخمسة اطفال من السيلة الحارثية

□ ٣٣٣ شهيدا والاف الجرحى واكثر من ٢٠ الف معتقل □ الجنود داهموا القرية وجروا الشهيد وألقوه في الشارع □ القناصون يصيبون العديد من سكان مخيم «الشاطىء» بالرصاص □ اقتحام مستشفى الشفاء واغراقه بالرصاص والغاز □ هدم خمسة منازل في العيسوية وتحطيم الاثاث والاعتداء على الاهالي □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - عم الاضراب الشامل المناطق الفلسطينية المحتلة كافة، يوم امس (الخميس)، بدخول الانتفاضة الفلسطينية شهرها العاشر. وذلك استجابة لنداء القيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة الاخير (رقم ٢٥). وعمت الصدامات مختلف انحاء المناطق المحتلة فيما استمر حظر التجول على قرية حوسان (لليوم الثامن على التوالي) ومخيم طولكرم وقريتي ذنابة وشويكة لليوم الخامس على التوالي.

ويستمر فرض الحصار على قريتي تل وعراق بورين لليوم الثامن والعشرين وحرمان اهلها من نقل منتوجاتهم الزراعية.

واستشهد، يوم امس، اب لخمسة اطفال في بلدة السيلة الحارثية - شمال غرب جنين وهو محمد احمد ابو صالح (٣٩ عاما)، متأثرا برصاصة في صدره اطلقها رجال «امن». وتوافد الآلاف من البلدة والمنطقة المجاورة الى بيت عم الشهيد لتقديم العزاء والتضامن مع العائلة بعد تشييع جثمان الشهيد في جنازة مهيبة.

وسقط، يوم امس ايضا، شهيد اخر هو رضيع عمره (١٤ يوما) في قرية سعير متأثرا بالغاز. وفيما يلي ابرز احداث يوم امس:

● القدس ●

اقتحمت قوة من جيش الاحتلال تقدر بمائة رجل برفقة (٤) جرافات

■ البقية على ص٦ ■

● جنود الاحتلال يقتحمون قلقيليا ويداهمون بيوتها، منذ فجر الثلاثاء الماضي، بيتا بيتا ويعتقلون المئات من سكانها. (صورة من و.ص.ف) ●

الاعتداء بالهراوات على الشخصية النابلسية المعروفة خلدون عبد الحق

● القدس - مكتب «الاتحاد» - توافد، مساء امس الخميس، سكان حي الارصاد والمنطقة المجاورة على منزل الشخصية النابلسية البارزة خلدون عبد الحق (ابو بكر - ٦٢ عاما) عضو المجلس البلدي المنتخب للتضامن معه ولاستنكار الاعتداء الوحشي الذي تعرض له في حوالي الساعة الخامسة بعد ظهر امس على ايدي احد الضباط العسكريين الذي حاول اجبار ابو بكر على مرافقة الدورية لازالة حجارة حواجز موضوعة بعيدا عن منزله، في اثناء عودته اليه.

وكان رد الضابط، الذي رفض الافصاح عن اسمه، على تحذيره بنية ابو خلدون تقديم شكوى ضده هو المزيد من الضرب بوحشية بهراوات على كل انحاء جسمه مما تسبب له في الام ورضوض مختلفة الزمته الفراش.

ويذكر ان زوجة عبد الحق كانت اصيبت بصدمة عصبية في حادث مماثل اودى بحياتها قبل عدة اشهر، عندما اوقفت العائلة احدى الدوريات وحاولت اجبار احد ابنائه على ازالة حواجز حجرية في اثناء العودة الى البيت. وعلم ان ابو بكر ينوي رفع شكوى ضد ضابط الدورية.

عودة زياد وحبيبي

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - عاد الى الوطن، في ساعة متأخرة من ليلة امس، القائدان الشيوعيان: رئيس بلدية الناصرة النائب توفيق زياد ورئيس تحرير «الاتحاد» الكاتب اميل حبيبي بعد ان شاركا مشاركة بارزة ومؤثرة في المؤتمر السنوي الخامس للمنظمات غير الحكومية المتضامنة مع الشعب الفلسطيني ومع انتفاضته الكبرى.

والرفيق توفيق زياد عضو بارز في الرئاسة الدائمة لهذا المؤتمر واما الرفيق اميل حبيبي فقد دعته الامم المتحدة لالقاء كلمة في المؤتمر بين من دعتهم من الخبراء والشخصيات العالمية. وقام زياد وحبيبي بدور مشهود في تحويل المؤتمر الخامس الى تظاهرة عالمية في دعم الانتفاضة ومساعي م.ت.ف. الحميدة، بقيادة ياسر عرفات، للتوصل الى حل سلمي عادل قائم على الشرعية الدولية وفي تعرية حقيقة المزاودين القومجيين الذين اعتمد عليهم المعتدون الاسرائيليون زمنا طويلا لتشويه الاهداف الانسانية السامية للنضال الوطني الفلسطيني العادل.

ويذكر ان سائر اعضاء وفود قوى وتنظيمات السلام عادوا الى البلاد في وقت سابق وفي مقدمتهم النائبان الجبهويان محمد وتد وشارلي بيطون وسكرتير الجبهة عوزي بورشطاين.

من ردود الفعل على الحملة الوحشية ضد قلقيلية:

«هآرتس»: الاحتلال يغوص في الوحل اعمق فأعمق!

● المعلق العسكري زئيف شيف: قلقيلية لن تكون بمعزل عن الانتفاضة ●

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تعقيبا عن الحملة العسكرية القمعية، التي تواصل سلطات الاحتلال شنها، منذ مطلع الاسبوع، على مدينة قلقيلية الفلسطينية، انشأت صحيفة «هآرتس»، امس (الخميس)، افتتاحية جريئة تحت عنوان «تكتيك السبت الاسود» اكدت فيها أن «سلطات الاحتلال في الضفة تتخبط في عمليات ردود فعل على الانتفاضة، بحيث يبرز

■ البقية على ص٢ ■

في رسالة خاصة الى شعب الانتفاضة عبر «الاتحاد»

ياسر عرفات يستشهد بالشاعر الشيوعي معين بسيسو: «انا ان سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح»!

● نيقوسيا - هاتفيا، خاص بـ «الاتحاد» - وجه ياسر عرفات، رئيس اللجنة التنفيذية لـ م.ت.ف، رسالة هامة الى الشعب العربي الفلسطيني بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها العاشر.

ومما جاء في الرسالة: «بخطى ثابتة مؤمنة قوية تدخل انتفاضتكم الثورية المباركة اليوم شهرها العاشر معلنة، على الملأ، انها الانتفاضة المستمرة المتصاعدة حتى النصر وحتى تحقيق اهداف شعبنا العربي الفلسطيني في الحرية والاستقلال والكرامة والعزة والسلام وحتى تحقيق اهداف شعبنا في الخلاص من الاحتلال وانتزاع حقه في السيادة على ارضه».

وتتابع الرسالة: «تسعة أشهر من التصدي البطولي اليومي للاحتلال ومقاومة جيش الاحتلال ومواجهة سياسته الوحشية العمياء اعادت

■ البقية على ص٧ ■

اجتماع مرتقب لقادة م.ت.ف في تونس لتحديد مكان وموعد انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني

□ الانظار تتجه الى خطاب عرفات في ستراسبورغ □ القدومي يتحدث عن قرارات مصيرية وحاسمة مرتقبة □

●تونس - «و.ص.ف» - يجتمع قادة منظمة التحرير الفلسطينية الرئيسيون، خلال عطلة نهاية الاسبوع، في تونس لاجراء مشاورات حسبما علم من مصادر فلسطينية موثوق بها في تونس.

واضافت المصادر نفسها ان تاريخ ومكان انعقاد الدورة غير العادية للمجلس الوطني الفلسطيني قد يتحددان خلال هذا الاجتماع.

ويشير المراقبون الى ان هذه

■ البقية على ص٧ ■

اطلاق سراح الرفيق حسين العبرة

●بئر السبع - لمراسلنا - أطلقت الشرطة في بئر السبع، أمس (الخميس)، سراح الرفيق حسين العبرة، سكرتير فرع الحزب الشيوعي الإسرائيلي في رهط، بكفالة مالية تبلغ قيمتها ٢٥٠ شيكل، شريطة ألا يشارك في «نشاطات تحريضية» حتى البت في قضيته.

وكانت المحكمة المركزية في بئر السبع أصدرت، يوم الاربعاء ٩/٧، أمرا بإطلاق سراح العبرة. الا انها في الوقت ذاته منحت الشرطة والنيابة فرصة ٤٨ ساعة للإعتراض على أمر المحكمة، الأمر الذي أخر اطلاق سراحه حتى أمس.

وعلم مراسلنا ان أقوال شهود النيابة، التي أدلوا بها خلال جلسة امس الأول، أوضحت بشكل جلي ان لا علاقة للرفيق حسين العبرة بكل ما تسنده إليه الشرطة. وتحولت شهادة احدهم الى ادانة للشرطة، الأمر الذي طير صواب موكلة النيابة، فادعت ان الشهود كانوا تحت تأثيرات وضغوط خارجية!

ومن الجدير ذكره ان العبرة اعتقل بتاريخ ٨٨/٣/١٣ وأمضى وراء القضبان ستة أشهر، وذلك في اعقاب عقد اجتماع شعبي في بلدته - رهط تحضيرا ل «يوم الأرض» الماضي.

الاتحاد
الخميس ٨ أيلول ١٩٨٨ الصفحة ٦

احتجاجا على الاعتداءات والاستفزازات البوليسية العنصرية واستعراض العضلات الارهابي

اضراب عام، اليوم، في عكا القديمة

* توفيق طوبي يلتقي المواطنين العرب واليهود في عكا ويؤكد للوزير بارليف ان شرطته تفتعل جوا ارهابيا في المدينة * رؤساء الطوائف الدينية: كفى للاستفزازات البوليسية * رجل شرطة: سنربي العرب * مخالفات على الصوت العالي والقاء عقب سيجارة والاحتجاج على الاهانات والاذلال *

●عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ تشهد مدينة عكا القديمة، اليوم الخميس، اضرابا عاما وشاملا يشارك فيه التجار والعمال وطلاب المدارس والمقاهي والمطاعم، ويعتصم الناس في بيوتهم وذلك احتجاجا على ممارسات الشرطة الاستفزازية للاهالي.

فقد استمر افراد «وحدة المهمات الخاصة» منذ ساعات صباح يوم امس الاربعاء بتسجيل المخالفات الاعتباطية للناس وممارسة الاعمال الاستفزازية والاعتقالات والاذلال واهانة العديد من الشبان.

● الاضراب العام ●

واحتجاجا على زعرنات افراد الوحدة عقدت الهيئات والمؤسسات الشعبية في عكا اجتماعا طارئا للبحث في كيفية الرد والاحتجاج على هذه الممارسات العنصرية وبعد التداول تقرر ما يلي: * اعلان الاضراب الانذاري العام للتجار والعمال وطلاب المدارس والمقاهي والمطاعم واعتصام الناس في بيوتهم مع امكانية تجديده في حالة الضرورة اذا لم تتراجع الشرطة عن خطواتها الاستفزازية * الدعوة لاجتماع احتجاجي (عقد مساء يوم امس الاربعاء في مقر مؤسسة الطلاب الجامعيين العكيين قرب سينما بستان وكان حاشدا ضخما واتخذ قرار الاضراب فيه بالاجماع) * الاحتجاج الشديد لدى وزير الشرطة، بارليف، ومراقب الدولة ورئيس البلدية ومطالبتهم بوقف هذه الاعمال الاستفزازية وباخراج الوحدة الخاصة من المدينة * المطالبة باطلاق سراح المعتقلين حالا والغاء المخالفات * التوجه الى اللجنة القطرية للسلطات المحلية العربية وجميع الهيئات التمثيلية لشعبنا للوقوف الى جانب الجماهير العربية العكية * ان يتحلى شبابنا بالصبر لتفويت الفرصة على الشرطة وعدم الانجرار وراء الاستفزازات المبرمجة.

● رؤساء الطوائف الدينية يحتجون ●

كذلك عقد رؤساء الطوائف الدينية، صباح امس، اجتماعا طارئا في الجامع في عكا وبعد التداول بعثوا بالرسالة التالية الى كل من رئيس بلدية عكا ايلي دي كاسترو وقائد الشرطة في منطقة عكا يعقوب غلنوت: «نحن رؤساء الطوائف الدينية العربية في عكا نتوجه اليكما محتجين ومستنكرين الاستفزازات البوليسية التي تجري في عكا القديمة لليوم الثالث ليلا ونهارا بحجة واهية. ان الاكاذيب والافتراءات التي ضخمتها السلطة لهذا الحادث وعملت من الحبة قبة كما نشرت عن الحادث في الصحافة والاذاعة والتلفزيون قد ثبت عدم صحتها باعتراف التجار اليهود في عكا القديمة عن فيهم جيران المعتدى عليه ووالده. وكلهم اشادوا ويشيدون بالصداقة القائمة بين التجار اليهود والعرب وجميع سكان عكا القديمة حيث تقوم علاقات حسن الجوار التي نعتز بها والتي حافظنا وسنحافظ على استمرارها واننا بكل شدة نطلب تدخلكما السريع لايقاف الاستفزازات ولايقاف حالة التوتر».

وارفق بالرسالة نسخة عن عريضة التجار اليهود. ووقع على الرسالة كل من: الاب يعقوب ابو عقل ـ كاهن الطائفة الارثوذكسية والاب فورتوناتو رئيس الطائفة اللاتينية في عكا والارشمندريت كرياكوس الوكيل البطريركي للطائفة الارثوذكسية ـ وفضيله محمد حبيشي قاضي عكا الشرعي.

● النائب توفيق طوبي يحتج ●

وهرع الى عكا منذ ساعات صباح يوم امس النائب الجبهوي توفيق طوبي، حيث اجرى اتصالا هاتفيا مع بارليف وزير الشرطة وحذره من مغبة استمرار اجراءات الشرطة وطالبه بسحب القوة من عكا القديمة لان بقاءها وسلوكها يحدثان ليس فقط ارهابا وانما ربما تطورات غير مرغوب فيها خصوصا وان المواطنين اليهود اعلنوا انه لم يكن اي اعتداء على اساس قومي. ووجود الشرطة يخل بالامن. فوعد بارليف ان يهتم بالامر حالا!!

وحيى طوبي الاهالي من خلال ممثلي الهيئات الشعبية الذين اجتمع بهم على وقفتهم الموحدة والواعية.

وفي حوالي الساعة الواحدة قام النائب طوبي بجولة في السوق العمومي في عكا القديمة والاماكن الرئيسية يرافقه العشرات من الجبهويين العكيين وقادة منطقة عكا الحزبية حيث وزعوا على الناس النداء الداعي الى اعلان الاضراب.

واستقبل طوبي بالترحاب وعلق احدهم قائلا: «عندما تحضر الملائكة يهرب الشياطين». فعند ظهور النائب طوبي لفلف افراد الشرطة ذيلهم وانسحبوا.

ولمس طوبي والمرافقون له السخط والغضب لدى التجار اليهود والعرب على السواء. واعلن التجار العرب عن استعدادهم لاعلان الاضراب المقترح. وكذلك تساءل العديد من المواطنين العرب: اين اعضاء البلدية العرب! (المقصود حلمي الشافعي ومحمد شعبان ـ اللذين هربا ـ كما قال المواطنون).

● رسالة طوبي الى بارليف ●

وبعث يوم امس النائب طوبي برسالة مستعجلة الى وزير الشرطة، بارليف يشرح له فيها ما حدث في عكا من حادث الشجار الهامشي الى استفزازات الشرطة الهادفة الى نشر جو الرعب والارهاب بين المواطنين العرب مؤكدا ان تصرف الشرطة لن يجلب الامن وانما من شأنه توتير الاجواء وتعكير جو العلاقات الطيبة السائدة بين المواطنين اليهود والعرب في المدينة. ويطالب الوزير بسحب القوة والتحقيق مع شرطة عكا حول عملها الاستفزازي.

● الشرطة تواصل استفزازاتها●

واستمرت وحدة المهمات الخاصة في استعراض عضلاتها يوم امس في محاولة لارهاب المواطنين واهانتهم واستفزازهم وتسجيل المخالفات بشكل اعتباطي «للرايح والجاي» واستطاع مراسلنا الحصول على المعلومات التالية:

* السيد محمد ابو ذياب حرروا له مخالفة بـ (١٥٠) شاقل لانه رمى سيجارة على الشارع!!

* داهم عدد من افراد الوحدة دكان السيد خالد زكور للاسماك وطلبوا منه الرخصة فاعطاهم اياها فحرروا له مخالفة لانها ـ الرخصة ـ غير معلقة على الحائط. وعندما حاول استعطافهم بانه لم «يستفتح» اليوم وان هذا ظلم حرروا له مخالفة اخرى (!!) بتهمة «عرقلة» عمل الشرطة!!

* تحرير مخالفة لطفل في العاشرة من عمره كان على دراجته بحجة انها بدون اضواء.

* السيد تسيب صياغة صاحب دكان اسماك في السوق حرروا له مخالفة لان عربة كانت واقفة بجانب دكانه والعربة ليست ملكه.

ومما اغاظ افراد الوحدة وجود مواطن من جنين، محمد فهمي، حيث حرروا له (٥) مخالفات في الدقيقة نفسها وكل مخالفة بقيمة (٧٠) شاقل. بالاضافة الى تنزيل سيارته عن الشارع (رقم السيارة ٣٠٩٦٠٣٩) وعندما طلب من الشرطي ان يشرح له ما هو مضمون المخالفة رفض الشرطي ذلك وعندما رفض محمد التوقيع على المخالفة ورفض استلام المخالفات قذفه الشرطي باقذع الشتائم التي لا يتحملها الورق.

* وقال المواطن اليهودي اسحق يسرائيل لمراسلنا: انه عندما احتج لدى الشرطي على تصرفاتهم وسأله ما هو سبب كل هذا القمع والارهاب؟ اجاب الشرطي: «هذا ليس ارهابا وانما للمحافظة على النظام»! فما كان من المواطن اليهودي الا ان رمى سيجارة على الارض متحديا الشرطي وقال له: «لا املك هوية ايضا» فأجاب الشرطي: «انا لم ات من اجلك وانما اتيت لاربي العرب»!!

* حاول احد افراد الشرطة بلباس مدني ادخال احد الشبان الى «مطعم عودة» لاجراء تفتيش له وعندما رفض صاحب المطعم ذلك حرر له الشرطي مخالفة بقيمة الف شاقل!!

* السيد محمد خالدي فتح محلا جديدا ومعه تصريح مؤقت من البلدية الى حين تعطيه الرخصة الرسمية حرروا له مخالفة بسبب «عدم وجود رخصة»!

* صاحب محل حرروا له مخالفة لان ماسورة المجاري تنز بحجة المحافظة على النظافة!

* شاب من المكر حرروا له مخالفة لانه كان يقشر البذورات؟

* كذلك حرروا مخالفة للصحفي د. احمد سعد الذي كان يهم بالنزول من السيارة بحجة انه لم يضع حزام الامان!

* وبينما كان محمد عماش يتجادل مع شقيقه حرروا له مخالفة لانه كان يتكلم بصوت عال.

*فتشوا الشاب انور محمد عدة مرات في الشارع بهدف اذلاله وبشكل مهين.

* وبينما كان الشاب عبد طبراني في الميناء تحرش به احد افراد الشرطة وطلب هويته وعندما اعطاه اياها قذف بها الشرطي بعيدا وامره ان يحضرها فرفض عبد فحاول الشرطي اجباره على جلبها بالقوة فرفض وقال له: «احضرها انت». فما كان من الشرطي الا ان استدعى اربعة اخرين من افراد الشرطة وانهالوا على عبد بالضرب حيث انتفخ وجهه.

* مخالفة لماهر خلايلة من المكر لانه عبر الشارع بحجة انه لم يمر على ممر المشاة مع انه لا يوجد في عكا القديمة اي شارع فيه ممر للمشاة!

* المدرس حسين فارس، مرشح «مبام» للكنيست حرروا له مخالفة لان هويته عتيقة وغير واضحة والتهمة الموجهة له التحريض ورفع الصوت.

* كذلك قام افراد الوحدة باستفزاز الرايح والجاي خصوصا الاولاد في السوق مع توجيه الاسئلة لماذا مررت من هنا! ومسكوا العديد من الاولاد من قمصانهم وساقوهم امامهم غنمة امتار بهدف الاذلال وقالوا لهم: يا «شقفة عربي قذر»! «اما المخالفة القاسية فكانت لاخوان شلبي. الذين يملكون محل صياغة ومجوهرات. فقد رابطت وحدة الشرطة امام محلهم. وقام عدد من افراد الشرطة بالوقوف على الباب على مرأى من مراسلنا واخذوا بتفتيش كل من اراد الدخول الى المحل وطلب الهوية. وعندما احتج صاحب المحل على هذا التصرف الارهابي داهم المحل ستة من افراد الشرطة وحرروا مخالفة لاخوان شلبي بقيمة (٥) الاف شاقل واعتقلوا شقيق بلال شلبي صاحب المحل لانه احتج على تصرفاتهم، وتوجهت الوالدة الى مركز شرطة عكا لتقديم شكوى.

وعندما اتصل اخوان ريس مع مكتب مراقب الدولة في حيفا للاحتجاج على هذه الاستفزازات كان الجواب نحن لا يعنينا الامر اتصلوا بالقدس!واثارت هذه الاستفزازات سخط التجار اليهود والذين اكدوا للنائب طوبي انهم ضدها وهي بمثابة وصمة عار للشرطة. فقد لوحظ ايضا ان حركة الشراء والبيع انخفضت بشكل كبير بسبب وجود الشرطة والانباء الكاذبة كما بثتها وسائل الاعلام.

● حملة الاعتقالات ●

●هذا واعتقل العديد من المواطنين العكيين العرب عرف منهم: فخري بشتاوي وعلي الطبري ومحمد عماش وطارق شلبي ورؤوف حجوت ونزار قشلش وصبحي سويدان.

● شرطة الناصرة في احد اعتداءاتها في المدينة ● (صورة من ارشيف «الاتحاد»)

اعتداء بوليسي استفزازي في الناصرة كاد يؤدي الى سفك دماء

* رجال الشرطة يعتدون على مواطنين وينكلون بهما بشكل همجي * ويحاولون اذلالهما واهانتهما.. ثم يتواقحون على نائبي رئيس البلدية اللذين هرعا الى مكان الاعتداء *

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ نفذ عدد من افراد شرطة الناصرة اعتداء همجيا في سوق الناصرة، امس الخميس، نسخوا فيه اساليب القمع الاحتلالية وكادوا يؤدون الى اشتباك دموي مع مئات الاهالي الذين استفزهم هذا الاعتداء وتواجدوا في المنطقة بازدحام شديد.

فعند ساعات الظهر دخل ثلاثة من افراد الشرطة بلباس مدني الى سوق الناصرة قرب البلدية. فقام احدهم بملاحقة الشاب نادر ابو احمد وهو شاهر سلاحه ويهدد باطلاق النار اذا لم يتوقف وعندما انتبه الشاب ابو احمد الى انه المقصود توقف بدون اية معارضة كما اكد العديد من شهود العيان امام مندوب «الاتحاد». وفي الحال قيدوا يديه ويدي شاب اخر كان في المكان هو عدوان ابو شقرة، وانهالوا عليهما بالضرب المبرح وهما مقيدا الايدي. وطلبوا منهما الركوع على الارض وتخفيض الرأس ليلامس الارض. وداس احد رجال الشرطة على رقبة احدهما. واوقفوهما الى جانب سيارة بانتظار قوة اخرى من الشرطة. وواصلوا الاعتداء عليهما وضربوا رأس احدهما بالسيارة.

وقد تجمهر المئات من اهالي الناصرة الذين تواجدوا في المكان. ثم وصلت الى المكان قوة شرطة كبيرة. ونزل احد افرادها شاهرا سلاحه وتبعه الاخرون حاملين العصي بشكل استفزازي لسائر الجمهور.

وحالا هرع للمكان القائم باعمال رئيس البلدية، رامز جرايسي، ونائب رئيس البلدية، اديب ابو رحمون، واحتجا امام رجال الشرطة في المكان على هذا التصرف الاستفزازي المهين. وطلبا منهم تفاصيلهم. الا ان رجال الشرطة رفضوا اعطاء التفاصيل. وحاول احد رجال الشرطة استفزاز نائب رئيس البلدية، اديب ابو رحمون، ومخاطبته بغطرسة ووقاحة فتدخل احد عمال البلدية، محمد اشتيوي خليل، ولفت نظره بانه يكلم نائب رئيس البلدية فقام الشرطي باعتقاله فورا. ولم يأبه لتحذيرات واعتراض مسؤولي البلدية.

وقام رامز جرايسي بالاتصال مع مركز الشرطة في الناصرة فلم يجد ضابط المركز فتكلم مع نائبه وحذره مما يجري وطلب منه ان يوقف رجال الشرطة استفزاز الجمهور.

وقد اتصل مندوب «الاتحاد» مع الناطق بلسان الشرطة في منطقة المروج حاييم سوميخ للاستفسار عن هذا الاعتداء واهدافه الخطيرة فكان جوابه: قامت وحدة خاصة من الشرطة بلباس مدني بحملة للبحث عن بائعي «الدولارات السوداء». وقام رجال الشرطة بالتوجه للبائعين كمشترين. وعندما ابلغوهما انهم من الشرطة حاول البائعان الاعتراض على امر الاعتقال. واضاف سوميخ «الظاهر ان تصرف الشرطة جاء كنتيجة لاعتراض المطلوبين للتوقيف».

واطلعه مندوب «الاتحاد» على شهادات العديد من المواطنين الذين شاهدوا بانفسهم عدم اعتراض الشابين على الاعتقال وكيف جرى الاستفزاز ومن ثم الاعتداء عليهما وهما مقيدان بالاغلال اجاب: «ليست لدي تفاصيل. ولم اكن في المكان. ولو كنت مكانهم وواجهت اعتراضا لتصرفت مثلهم»!!

هذا واثار تصرف الشرطة الاستفزازي استنكارا شاملا في الناصرة. وربط الاهالي بينه وبين الاعتداءات الدموية التي لم يعد يقوم بها العنصريون والفاشيون ضد العرب في البلدات والمستوطنات اليهودية فحسب انما يقوم بها رجال شرطة الوزير المعراخي حاييم بارليف مباشرة وشهدنا مثلها في طيبا وعكا وحيفا والناصرة والطيبة وغيرها. وتتنادى الهيئات التمثيلية العربية للرد بكل حزم على هذا التصعيد العنصري الخطر في القمع البوليسي، الذي ترفضه الجماهير العربية كلها ولا يمكنها بالطبع ان تطأطيء رأسها ازاءه او تخضع له (اقرأ كلمة «الاتحاد»).

اليوم جلسة مفتوحة لبلدية الناصرة

● الناصرة ـ من مكتب «الاتحاد» ـ يعقد مجلس بلدية الناصرة جلسة مفتوحة له مساء اليوم الخميس (في السابعة) في دار البلدية حيث سيجري فيها البحث في مختلف القضايا التي تهم المدينة.

طوبي يطالب بالتحقيق في اصابة شابة من الطيبة خلال «عمليات» وحدة القمع الخاصة!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وجه النائب الجبهوي توفيق طوبي، يوم ٧ الجاري، رسالة الى وزير الشرطة حاييم بارليف طالبه فيها باجراء تحقيق عاجل وخاص حول اصابة شابة من الطيبة في الثامنة عشرة من عمرها إثر قنبلة غاز سقطت عليها خلال «عمليات» قامت بها قوات الشرطة الخاصة في البلدة يوم ٨٨/٨/٢٥.

وجاء في رسالة النائب طوبي:

«في الساعة الثامنة من مساء يوم ٨٨/٨/٢٥ كانت الشابة سهاد احمد جابر (١٨ عاما) سائرة في الشارع الرئيسي في مركز بلدة الطيبة. وفجأة سمعت صوت انفجار قنبلة غاز مسيل للدموع اصابت راسها اصابات مباشرة. فسقطت ارضا والدماء تنزف من راسها وقدمها واغمي عليها. ونقلها المارة الى عيادة قريبة حيث تلقت العلاج وحرر لها الطبيب تقريرا طبيا يلزمها بالبقاء في البيت لمدة اسبوع لعدم مقدرتها على التحرك. وقدمت سهاد، في الليلة ذاتها، شكوى الى البوليس مرفقة بالتقرير الطبي. واتضح ان اصابتها كانت نتيجة لعملية قوة شرطة خاصة. وتجدر الاشارة الى انه لم يكن في البلدة انذاك اي حادث يستوجب استعمال قنابل الغاز المسيل للدموع. ويقول اهالي البلدة ان الشرطة تلجأ، في الاونة الاخيرة، الى استعمال اساليب جديدة ضد الاهالي بدون مبرر مثل القاء قنابل غاز على المواطنين المسالمين. ولا تزال سهاد احمد جابر تعاني من جروحها ومن حالات اغماء وصداع شديد. بينما لم تبد الشرطة في الطيبة اي اهتمام بهذا الحادث رغم خطورته البالغة».

وارفق طوبي برسالته نسخة عن التقرير الطبي مطالبا الوزير باجراء تحقيق جدي وسريع في هذا الموضوع ومعاقبة المسؤولين عنه.

واضاف طوبي ان الجماهير العربية تشعر بالقلق جراء اقامة وحدة بوليسية خاصة بالوسط العربي، الامر الذي يتناقض مع مبدأ مساواة المواطنين العرب واليهود امام القانون. وطالب الوزير بان يوافيه بالمزيد من التفاصيل حول هذه الوحدة.

حملات اعتقال ومداهمات بوليسية لمنازل مواطنين عرب في «الهدار» ـ حيفا

● حيفا ـ لمراسلنا ـ قام افراد من شرطة حيفا، في الساعة الثالثة من صباح يوم امس الاربعاء، بـايقاظ عـائلة عضو الحزب الشيوعي اسعد جرايسي في منطقة الهدار في المدينة واستدعته للتحقيق. وقد ازعج رجال الشرطة سكان البيوت المجاورة من خلال زعيقهم والطرق على باب البيت.

ولم يجر اي تحقيق مع جرايسي في مركز الشرطة. وبعد ان بقي لاكثر من ساعة هناك سجلت الشرطة تفاصيله الشخصية واطلقت سراحه قبل الساعة الخامسة صباحا!

وقال جرايسي ان الشرطة جلبت في الوقت ذاته احد سكان الشارع نفسه العرب وقامت بتسجيل تفاصيله ايضا.

ويذكر ان الشرطة تقوم بحملات اعتقال ومداهمة بيوت لمواطنين عرب في منطقة الهدار منذ حادثة شارع «نوردو» حيث انفجرت عبوة ناسفة في الشهر الماضي واعتقل على اثر ذلك عدد من العرب ثم اطلاق سراحهم جميعا دون ايجاد مادة تدينهم.

ويؤكد السكان العرب في الاحياء المجاورة لشارع «نوردو» ان الشرطة تحاول بث جو من الرعب وارهابهم وملاحقتهم. وان الهدف من وراء هذه الحملة هو تهجير المواطنين العرب الذين سكنوا في السنوات الاخيرة في منطقة الهدار العلوي.

وجدير بالذكر انه نشرت في الفترة الاخيرة عدة دراسات وتصريحات ايضا تدعو الى الحد من تدفق الازواج الشابة العربية على المدينة واسكانهم في احياء يهودية لكونها «تشكل خطرا على الميزان الديموغرافي في هذه المدينة». كما وجه البروفيسور ارنون سوفير، من جامعة حيفا، قبل اشهر نداء للسلطات يدعوها لهدم شارعي «بفزنر» و «القدس» وبنائها من جديد كي يصبحا جذابين بغية الحد من هجرة الشباب اليهود. وحذر سوفير من تكاثر العرب الذين يسكنون في هذين الشارعين.

استمرار اضراب موزعي الغاز

● تل ابيب ـ يستمر اضراب موزعي الغاز لليوم الحادي عشر على التوالي وذلك بعد ان فشلت المفاوضات بين منظمة موزعي الغاز والمدير المسؤول عن الوقود. وقال موزعو الغاز في مؤتمر [illegible] انهم منذ عام (٨٨) وهم يطالبون [illegible] في الهيئات لتغطية مصاريفهم ولكن وزارة الطاقة لا [illegible].

بسبب الانتفاضة الشعبية في المناطق المحتلة:

صعوبات تواجه مصنع «غانوت» العسكري في الضفة الفلسطينية المحتلة

● تل ابيب ـ تواجه مصنع «غانوت» للصناعات الالكترونية، التابع لمستوطنة عيناب في الضفة الفلسطينية المحتلة صعوبات اقتصادية قد تؤدي الى فصل عدد من عماله البالغ عددهم زهاء (٤٠) عاملا وذلك بسبب الانتفاضة الشعبية في الضفة وقطاع غزة الفلسطينيين المحتلين. اذ يقول مدير المصنع، شمعون شبيرا، «ان السبب الرئيسي لما آل اليه وضع المصنع الاقتصادي هو الوضع الامني المتردي!!».

وينتج المصنع الذي اقيم قبل خمس سنوات اجهزة رقابة محسبة ودقيقة مخصصة للصناعة الجوية العسكرية ولشركة «تديران» ومصنع «البيت» واخرى تطلبها وزارة «الامن». كما ينتج المصنع اجهزة جديدة للرقابة حساسة جدا مخصصة للجهاز «الامني» للطيران ولجهات اعلامية اخرى.

وذكرت صحيفة «عل همشمار»، امس الاربعاء ٩/٧، نقلا عن مصادر غير رسمية انه «خلال الاشهر السبعة الاخيرة انخفضت نسبة طلبات لاقتراحات عطاءات شراء من منتوجات المصنع. وهذا الامر يعود الى الوضع الامني المتردي!!».

واضاف مدير المصنع ان «الوكلاء والشركات التي كانت تتعاقد مع المصنع يخافون الوصول الينا حتى الشركات القديمة المتعاقدة معنا تحاول قطع العلاقات الشرائية معنا بسبب الضرورة الى المرافقة الامنية».

فضيحة عن الوضع المأساوي للعمال البرتغاليين في اسرائيل

● العمال البرتغاليون يقولون: «وقعنا ضحية للخداع والمكر» ● «نريد العودة الى وطننا ولكنهم يحجزون لنا جوازات السفر» ● شركة «او.ار.اس» تنفي ما جاء على لسان العمال ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ضجة اعلامية اثيرت في البرتغال حول وضع العمال البرتغاليين الذين جندوا للعمل في اسرائيل الا ان ما وعدوا به العمال في «بلاد اللبن والعسل» لم يتحقق فضلا عن ظروف عملهم اللاانسانية وشروط العمل السيئة. وقد تناقلت الصحف العبرية، امس الاربعاء ٩/٧، الانباء حول الموضوع عن صحيفة «جورنال دي نوتيسياس» البرتغالية واسعة الانتشار.

وكانت الصحيفة البرتغالية قد نشرت مقابلة مع العمال البرتغاليين في اسرائيل حيث جاء فيها «نحن موجودون في وضع مأساوي وقعنا خلاله ضحية اعمال خداع ومكر وضللونا بوعودهم العيشية».

واضاف العمال في المقابلة «وضعنا في اسرائيل مأساوي. نعيش في مجاعة، نحن نريد العودة الى وطننا ولكن لا نستطيع فعل ذلك».

واعربت سفارة اسرائيل لدى البرتغال عن قلقها لما نشر عن ظروف عمل العمال البرتغاليين في اسرائيل والتي قد تؤدي الى ازمة في العلاقات بين البلدين. هذا ما جاء في برقية وجهتها السفارة الى مكتب وزارة الخارجية الاسرائيلية.

واوردت البرقية اقتباسات من المقابلة التي تتحدث عن الظروف المأساوية التي يعيشها زهاء (١٥٠٠) عامل برتغالي يعملون في اسرائيل حيث جاء فيها ان العمال البرتغاليين جندوا للعمل في اسرائيل على اساس وعود خيالية (وعد ابليس في الجنة ـ المحرر)، اذ وعدوا بظروف عمل جيدة وتقاضي اجر عال.

وتشير الصحيفة الى ان شركة «برسيمكس» التي تعاقدت مع العمال البرتغاليين نيابة عن وكالة تزويد القوى العاملة «او. ار. اس» الاسرائيلية وينص العقد على ان يجبى من كل عامل برتغالي مبلغ يتراوح من (٢٠٠) الى (٤٠٠) دولار مقابل رسوم العلاج الطبي اضافة الى ان جوازات سفرهم وتذاكر العودة الى الوطن، البرتغال، تبقى في حوزة ممثل الشركة الاسرائيلية.

ورد مدير عام شركة «او. ار. اس» افي سباغ، على الفضيحة التي تناقلتها الصحف عن اوضاع العمال البرتغاليين السيئة قائلا «كل عامل تنتهي مدة عقده معنا يطالب بالعودة»، على حد قوله، واضاف ان كل عامل يتقاضى زهاء (١٢٠٠) دولار شهريا. كما نفى ما جاء عن اوضاع العمال البرتغاليين.

مظاهرة حيفا الجبهوية تحظى باهتمام قوى وتنظيمات السلام

● الاستعدادات على اشدها لانجاح المظاهرة وتحويلها الى صرخة مدوية ضد فظائع الاحتلال ●

● حيفا ـ لمراسلنا ـ تواصل جبهة حيفا استعداداتها لانجاح المظاهرة اليهودية ـ العربية بعد غد السبت. فقد وزعت الكوادر الجبهوية الاف المناشير في احياء المدينة العربية واليهودية والداعية الى الانضمام لمظاهرة ٩/١٠ والمؤكدة على ضرورة تحويلها الى حدث كفاحي هام في حياة المدينة خاصة في هذا الوقت حيث تحاول قوى اليمين الفاشي من «الليكود» و «هتحيا» و «كاخ» التخريب بشكل منهجي على نشاطات قوى السلام في المدينة وعلى التعايش اليهودي ـ العربي المميز لحيفا.

وبدأت تنظيمات الجبهة في الاحياء بزيارة البيوت لتجنيد اهاليها. كما اصدر شباب الجبهة نداء خاصا موجها الى الطلاب الثانويين ووزع بالاف النسخ ايضا.

هذا وتحظى المظاهرة باهتمام قوى وتنظيمات السلام التي ستتجند لانجاحها.

هذا ومما جاء في بيان الجبهة: «في هذه المرحلة، حيث نعيش اياما مصيرية حبلى بالامال، وفي المقابل باخطار الرفض الاسرائيلي الرسمي، فان جماهيرنا العربية في اسرائيل وكل قوى السلام اليهودية مطالبة بتحمل كامل مسؤوليتها والالقاء بكل وزنها في دعم الانتفاضة والتضامن معها، وفي التصدي للنهج السلطوي العدواني الرافض. اننا مطالبون بان نلقي بكل وزننا في المعركة من اجل عقد المؤتمر الدولي للسلام ومن اجل تحقيق السلام الاسرائيلي الفلسطيني القائم على اساس انهاء الاحتلال واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة م.ت.ف في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس العربية».

«فلترفع صرختنا الاحتجاجية المدوية يوم ٩/١٠ ولنسهم في صنع هذا الحدث الكفاحي».

كلمة الاتحاد

لا صوت يعلو على صوت الانتفاضة...

□ تدخل الانتفاضة الفلسطينية العملاقة، اليوم، شهرها العاشر وهي اكثر شمولا وعمقا من اي وقت مضى منذ اندلاعها وتحمل كل مقومات الديمومة - الديمومة الى ان يسقط الاحتلال وتقوم الدولة الفلسطينية المستقلة.

خلال تسعة اشهر - وهي لحظة قصيرة في عمر الشعوب، حققت الانتفاضة انجازات سياسية ووطنية بالغة الاهمية:

● اعادت الى منظمة التحرير الفلسطينية المكانة العالية الراسخة والمعترف بها، ممثلا شرعيا ووحيدا للشعب الفلسطيني.

● اسقطت كل المشاريع الاستعمارية الانفرادية التي سعت الى حل في غياب وضد م.ت.ف في غياب وضد الشعب الفلسطيني، مثل «كامب ديفيد» و«الاتونوميا» و«الفدرالية الاردنية - الفلسطينية» و«مشروع ريغن» و«مشروع شولتس» ولم يبق الا الخيار الوحيد - الخيار الفلسطيني، السلام الاسرائيلي - الفلسطيني العادل.

● اسقطت الانتفاضة، نهائيا، وهم استمرار «الامر الواقع» الاحتلالي واسقطت الوهم باحتواء النظام الاردني للقضية الفلسطينية وعمقت اعتراف الرأي العام العالمي، بما فيه قطاعات واسعة داخل اسرائيل، بان الانتفاضة هي «دولة في الطريق»، بان الدولة الفلسطينية المستقلة آتية، حتما.

● عجلت الانتفاضة الباسلة عملية الحسم العميق، التاريخي داخل م.ت.ف لصالح رفض المزايدة القومجية الجعجاعة والفارغة والاستسلام واليأس، وطرحت على بساط البحث في م.ت.ف الضرورة الوطنية الفلسطينية العميقة بطرح مبادرة فلسطينية، برنامج سياسي فلسطيني شامل، على اساس تصفية الاحتلال واقامة دولة فلسطينية مستقلة على قاعدة تقسيم فلسطين، «دولتين لشعبين» دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل.

واذا كانت هذه هي العلامات السياسية البارزة، الثمار البارزة للانتفاضة، فاننا نشير باعتزاز الى ان الانتفاضة الباسلة قامت على قاعدة الوحدة الوطنية الشعبية الرحبة، وحدة الفلاحين والعمال والتجار والحرفيين والطلاب، وحدة الشعب كله، في المدن والقرى والمخيمات، في الضفة الفلسطينية والقطاع الفلسطيني وانطلقت خلال الانتفاضة الطاقات العملاقة للشعب كله في بطولة مدهشة اكدت من جديد ان ٩٩٪ من اوراق اللعب، بل كل اوراق اللعب هي في يد الشعب الفلسطيني الموحد والشجاع والمقاتل دفاعا عن قضية عادلة. ان الام الفلسطينية البطلة، هي الآن كل ام فلسطينية في المناطق المحتلة، والشاب البطل هو كل شاب في المناطق المحتلة. واطفال الحجارة هم كل اطفال فلسطين. ما اروع الشعب واقواه واجمله وهو يندمج في نهر هادر جبار، في عاصفة مشبوبة، دفاعا عن حقه الوطني، عن بقائه الوطني، عن استقلاله الوطني.

ولعل انبثاق اللجان الشعبية هو الظاهرة الاكثر عمقا، للمدى البعيد. فهي تجسيد للادارة الشعبية المنظمة، للادارة الذاتية الثورية، النواة لجهاز الدولة الفلسطينية.

اننا لا نذهل ازاء النقاش على مستوى الفصائل حول الحل، وحول المستقبل. فهذه المرحلة المصيرية تحتاج، بل تحتم الحسم المصيري لتصفية مشاريع الاستسلام وتصفية مشاريع المزايدة واقرار البرنامج الوطني الجديد الذي يجسد مستجدات مرحلة الانتفاضة سعيا الى حل عادل وواقعي. في هذا الاطار تصب تصريحات بسام ابو شريف وتصريحات ابو اياد وتصريحات خالد الحسن وتصريحات رئيس المنظمة ياسر عرفات. وفي هذا الاتجاه ستصب كل العملية الوطنية التاريخية الفلسطينية الجارية الان.

كما لا نستغرب، في هذه المرحلة العاصفة والمصيرية، ان تخرج من الجحور كل القوى المتخلفة سياسيا، الرجعية، في محاولة بائسة لقطع الطريق على التاريخ، لقطع الطريق على الحسم المصيري المطلوب. وفي هذا الاطار تدخل النشاطات الانقسامية، التخريبية لما يسمى حركة «حماس» (حركة المقاومة الاسلامية) في المناطق المحتلة الرافضة للمؤتمر الدولي للسلام، المعارضة لمنظمة التحرير اطارا ونهجا وقيادة، الرافضة للوحدة الوطنية للشعب بكل طوائفه والمتراجعة الى مرحلة التقسيم الطائفي للشعب.

ان الوطنية الحقة، التي تجمع الشعب كله، ترفض اي تقسيم للشعب على اساس طائفي او غيره. وتدرك القوى الشعبية، كل الشعب في المناطق المحتلة، ان نشاط «حماس» هو مباشرة او بشكل غير مباشر خدمة للاحتلال الاسرائيلي وللرجعية العربية وللامبريالية ضد الانتفاضة وضد الشعب الفلسطيني.

في بداية الشهر العاشر للانتفاضة يندمج معا التحرك السياسي العميق والفعال والواقعي لمنظمة التحرير الفلسطينية، لكسب ضمير العالم وتأييده، بالبطولة الشعبية الفلسطينية الجماعية فوق الارض الفلسطينية المحتلة.

لا صوت يعلو على صوت الانتفاضة - هذا هو الشعار الذي انطلق منذ اليوم الاول للانتفاضة. واما الان، بعد تسعة اشهر من الصراع البطولي والتضحيات وقافلة الشهداء وعشرات الاف الجرحى والاف المعتقلين والمعاناة الرهيبة في ظل الاحتلال، فان بامكاننا ان نقول بكل ثقة: لم يبق ولن يبقى في المناطق الفلسطينية المحتلة غير صوت الانتفاضة الساطع والمدوي. وان شعبا يقدم كل هذه التضحيات بوعي وشجاعة وبكرامة ذات هو شعب يستحق الاستقلال الوطني. ولسوف يحقق، حتما، الاستقلال الوطني!

(«الاتحاد»)

١٨ مليار برهان...

*** اكثر فأكثر يصبح واضحا ان استمرار الاحتلال مهمة صعبة بل مستحيلة من الناحية الاقتصادية - الاجتماعية ايضا. والسلام حاجة حياتية مصيرية للشعبين ليس كقيمة بحد ذاته، بل ايضا لحل المشاكل الاقتصادية - الاجتماعية المستعصية ***

□ مرّت سنوات طويلة كان خلالها نوابنا في الكنيست عندما يشيرون الى استمرار الاحتلال سببا اساسيا للمشاكل الاقتصادية - الاجتماعية الحادة في اسرائيل كالبطالة ونقص الميزانيات للتعليم والصحة والشؤون الاجتماعية والاسكان وغيرها يواجهون غابة من الصراخ «القومي» من الليكود ومن «المعراخ» ومن كل الجالسين تحت سقف «الوحدة القومية».

والحقيقة انه خلال سنوات كانت مداخيل «الادارة المدنية» من الضرائب ومن حصتها من معاشات عمال المناطق المحتلة داخل اسرائيل اكثر من مصروفاتها. وذات مرة قال احد الحكام العسكريين في برود اعصاب وثقة بالنفس ان الاحتلال يكفي نفسه ماليا ولا يشكل عبئا اقتصاديا على الاقتصاد الاسرائيلي.

وخلال تلك المرحلة «الهادئة» كانت المناطق الفلسطينية المحتلة سوقا للبضائع الاسرائيلية على مختلف انواعها، بل ان هنالك مصانع خاصة لانتاج المواد الغذائية المختلفة والملابس وغيرها اقيمت، خصيصا، مع هدف مسبق وهو تسويق بضائعها في «المستعمرات»، في «الكومونولث» الاسرائيلي - في الضفة الفلسطينية وقطاع غزة الفلسطيني.

ولأن الاحتلال الاسرائيلي قليل عقل، مثل كل احتلال، قصير النظر مثل كل احتلال، سطحي وفظ، مثل كل احتلال، فقد تصور ان هذا «الوضع الراهن» يمكن ان يستمر الى ما شاء شارون او ارنس او رابين، الى ان يتم نهائيا ضم المناطق المحتلة عمليا وقانونيا.

ولقد جاءت الانتفاضة، كالهزة الارضية العنيفة، لكي تهدم كل النظريات والتصورات الاحتلالية اقتصاديا وسياسيا هدما كاملا.

الآن يعترفون بأن دخل «الادارة المدنية» هو في حدود الصفر. كما ان الشعب في المناطق المحتلة لا يدفع الضرائب للاحتلال. بل يدفع التبرعات (الضرائب الطوعية) للجان الشعبية. والبلديات التي تحت سيطرة الاحتلال لا تتمكن من جمع اية ضرائب بلدية ولذلك فهي، كما قالت «عل همشمار» يوم الاربعاء (١٩٨٨/٩/٧) مشلولة كليا.

والاحتلال مضطر لمواجهة الانتفاضة ان لا يصرف الصرف الروتيني الذي كان كافيا في عصر ما قبل الانتفاضة، بل اضعاف اضعاف ذلك. نحن لسنا خبراء عسكريين ولسنا قادرين على الاطلاع على الارقام الدقيقة، ولكن صراخ رابين مطالبا بميزانيات اضافية هو على قدر الوجع، حقا.

واليوم ليس صدفة ان جنرالات سابقين في «المجلس للسلام والامن» يعلنون ان المناطق المحتلة عبء ثقيل على اسرائيل سياسيا واقتصاديا وعسكريا. اما عسكريا فلأن الجيش الامبراطوري الجبار مضطر ان يقاتل شعبنا اعزل الا من الارادة الوطنية للاستقلال والحجارة والمقاليع. وتكون النتيجة ان الضباط يعترفون بان الجيش، مثل كل جيش معد لمقاتلة جيوش نظامية وليس لمقاتلة شعب كامل من الرجال والنساء والشيوخ والاطفال في المدن والقرى والمخيمات والازقة والحقول. واما سياسيا، فلأن الانتفاضة هزت العالم كله وبدأت تهز انظمة العفن والعار في بعض الدول العربية وبدأت - وهذا هو الاخطر - تهز الرأي العام الاسرائيلي وتدفعه الى البحث العميق الجاد عن مخرج من هذه الورطة، عن نهاية حقيقية سلمية للنزاع الاسرائيلي - الفلسطيني.

وفوق هذا وذاك فان الاحتلال من الناحية الاقتصادية ايضا صار عبئا ثقيلا على المجتمع الاسرائيلي.

وعندما تقول الحكومة انها لا تملك المال للصرف على التعليم والصحة والثقافة والاسكان والشؤون الاجتماعية فيجب ان تصدقوها طالما انها متمسكة بالاحتلال وباعطاء الاولوية المطلقة للصرف على الاحتلال.

ويبدو ان هنالك تراكما في هذا الوضع غير الطبيعي، وما نراه الآن من ازمة اقتصادية واجتماعية شاملة ليس نتاج السنتين الاخيرتين فقط، بل نتاج التراكم المستمر للازمة. هل حقا ليس لدى الحكومة الاموال الكافية (فراطة) لحل مشكلة الخدمات الصحية؟ هل حقا ليست لدى الحكومة الاموال الكافية (فراطة) لحل مشاكل التعليم عموما وازمة الجامعات المالية؟ هل حقا ليست لدى الحكومة الاموال لحل مشاكل الاسكان التي تزداد تفاقما؟ لماذا تغلق مئات المصانع والمشاغل ابوابها ويقذف بعشرات آلاف العاملين والعاملات الى اشداق البطالة؟ لماذا كان يجب ان تنخفض مساهمة الحكومة في ميزانية صندوق المرضى المستدروتي (كوبات حوليم) من ٣٤٪ قبل خمس سنوات الى ٨٪ الآن؟ لماذا يجب ان تعاني «الاحياء الفقيرة» و «مدن التطوير» من الانهيار شبه الكامل للتشغيل والخدمات الاولوية؟ وانا لا اذكر، عن قصد، مشاكل الوسط العربي، لانني اسير في اتجاه البرهنة، ان الحكومة «القومية» التي تمارس الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني باسم اسرائيل، باسم الشعب اليهودي - الاسرائيلي تجبره على دفع ثمن باهظ اقتصاديا واجتماعيا ونفسيا واخلاقيا ناهيك عن الثمن الاكثر قساوة وهو الثمن البشري.

في الماضي كان من الصعب الاقناع بان حكومة اسرائيل تعمل، فعلا، ضد مصلحة شعب اسرائيل، ضد شعب اسرائيل. الآن تبرز هذه الحقيقة بروزا واضحا. لذلك لم يعد شعار «لتصرف الاموال على احياء الفقر لا على الاستيطان» شعار الشيوعيين فقط، بل كل من يتجه اتجاها عقلانيا يقترب من قبول هذا الشعار، وكل من يتألم حقا من الهاوية الاقتصادية - الاجتماعية مضطر لن يصل الى الاستنتاج بأن استمرار الاحتلال يدمر اسرائيل اقتصاديا واجتماعيا، وان استمرار الحرب مع الفلسطينيين والعرب يجعل حياة الاسرائيليين مهمة قاسية جدا وبالتالي مستحيلة الاستمرار.

انني أسرد كل هذا لتأكيد صحة قولنا بان السلام العادل والدائم مع الشعب الفلسطيني ضروري ليس للفلسطينيين فقط، بل ايضا للشعب الاسرائيلي. وهذه الحقيقة تتغلغل اكثر فاكثر في الوعي السياسي والاجتماعي للناس. ولعل الزيادة المستمرة في نسبة اليهود المستعدين للاعتراف بمنظمة التحرير وبحقوق الشعب الفلسطيني جاءت تحت التجربة الذاتية المعاشة للناس اليهود، الذين يكتشفون الحقيقة ليس من الكتب والجامعات، بل من مدرسة التجربة الحياتية القاسية.

يبدو ان المثل «عندما يختلف اللصوص تظهر الحقيقة» فيه الكثير من الصحة. فالآن، في ظل معركة الانتخابات نقرأ ونسمع حقائق كثيرة حول موبقات حكم الليكود ونتائج الاحتلال المستمر، الذي يتحمل مسؤوليته المعراخ والليكود معا. فقد كتب الوزير جاد يعقوبي مقالا في صحيفة «يديعوت أحرونوت» يوم الاربعاء ١٩٨٨/٩/٧ قال فيه ان الليكود حرق خلال الفترة بين ٨٠ - ١٩٨٤ حوالي ١٨ مليار شيكل على النحو التالي:

* ٨ مليارات شيكل - ثمن المغامرة الحربية في لبنان.

* ملياران من الشواقل - للصرف على المستوطنات الكولونيالية التي اقيمت في المناطق الفلسطينية المحتلة.

* ٥ مليارات شيكل ثمن المغامرة الاقتصادية المسماة «الاقتصاد الصحيح» التي انتهجها الليكود خدمة للاحتكارات الكبيرة.

* ٣ مليارات شيكل تكاليف التزام الحكومة تجاه اصحاب الاسهم في البنوك.

ان هذا المبلغ الضخم - ١٨ مليار شيكل - بامكانه، باعتراف جاد يعقوبي، ان يحل كل مشاكل التعليم والصحة والاسكان و «مدن التطوير».

صح النوم، ايها الوزير في حكومة «الوحدة القومية». هذا ما قلناه طول الوقت، بوضوح وحدة. ان اسرائيل ليست قادرة على حل المشاكل الاجتماعية - الاقتصادية المتفاقمة طالما هي تخصص اكثر من ٧٠٪ من الانتاج القومي الاسرائيلي العام للاغراض غير السلمية، غير المدنية. ولذلك فان المفتاح ليس فقط لوقف موت الجنود في الحرب بل ايضا لوقف التدهور وبداية الانتعاش الاقتصادي هو بتغيير جذري للسياسة - من الحرب الى السلام، من الاحتلال الى الانسحاب، من سياسة اسبارطة الى سياسة اثينا، من جنون العظمة سياسيا وعسكريا، الى الممارسة الانسانية العادية، مثل كل الشعوب.

اننا، نحن العرب في اسرائيل، بحاجة الى التعمق في هذه المسألة، ايضا تعمقا مستمرا لكي نرى الجانب الاقتصادي - الاجتماعي للممارسة السياسية - العسكرية عموما، ولكي نطور نقاشنا الجدي مع الناس اليهود، مع المجتمع اليهودي، باقتناع اكثر وبموضوعية اكثر حول الحاجة الملحة للسلام ليس فقط من زاوية المصلحة الفلسطينية، بل ايضا من زاوية المصلحة الاسرائيلية. يستفيد من تصفية الاحتلال ليس فقط سكان نابلس وغزة ورام الله بل ايضا سكان تل ابيب وبيسان وطبريا، يستفيد من السلام اليهود والعرب.

وهذه القضية مطروحة في مركز المعركة الانتخابية الراهنة للكنيست. ونحن نعتقد اننا ببرنامجنا الشامل نقدم الجواب على هذه المسألة، ايضا. ان برنامجنا هو برنامج انقاذ قومي حقيقي، وجودا واقتصادا وطمأنينة وامنا، للشعب العربي الفلسطيني والشعب الاسرائيلي. بهذه الحقيقة نقتحم ونهاجم، وبامكاننا ان نكسب ثقة الناس لمضاعفة الدور التاريخي للجبهة في تقرير مستقبل الشعبين ومستقبل بلادنا □

● سالم جبران ●

التفاوض فقط داخل المؤتمر الدولي

■ مختلف الردود الرسمية الاسرائيلية على التصريحات الرسمية الفلسطينية تؤكد حقيقة واحدة وهي ان مفهوم الرسميين الاسرائيليين لمتطلبات السلام ولمواصفات الاعتدال هو قبول الامر الواقع الاسرائيلي بل ومساعدة اولئك المسؤولين على تسويقه في العالم كأمر يلبي المطامح المشروعة للشعب الفلسطيني.

وهذا المفهوم، من حيث الاساس والغاية، يجمع عليه ممثلو حزبي العمل والليكود الاسرائيليين. فهم جميعا ينظرون الى الشعب الفلسطيني كمجموعة سكانية وجدت بطريق الصدفة على ارض ليست لها بل لاسرائيل. والمشكلة هي في كيفية التعامل مع هذه المجموعة السكانية. وحول ذلك تتباين الاراء بين من يطرح ترحيلها ومن يطلب نقل ادارتها الى الاردن ومن يعطيها حق تنظيف شوارع مدنها واحيائها باسم الادارة الذاتية.

قد يظن البعض ان هناك مبالغة في تحديد معنى ذلك المفهوم ومظاهر التباين بين مواقف المسؤولين الاسرائيليين، وكان هذا البعض في الشارع الاسرائيلي يعتقد ان سبب المواقف المتغطرسة للمسؤولين الاسرائيليين تعود للمواقف المتطرفة لمنظمة التحرير.

فهل ما زال هذا الاعتقاد قائما بعد ان اعرب اكثر من مسؤول فلسطيني عن استعداده للذهاب الى المؤتمر الدولي الفعال والقبول بدولة فلسطينية مستقلة في حدود عام ١٩٦٧؟ وهل هناك مسؤول اسرائيلي واحد اخذ بعين الاعتبار التصريحات الفلسطينية الاخيرة وطرح موقفا مقابلا يدل على العقلانية؟!

لا احد بل ان مختلف تصريحات اولئك المسؤولين تزداد تطرفا. وهناك من يعزو ذلك الى الانتخابات الاسرائيلية القادمة، والى حاجة اولئك المسؤولين الى الظهور بمظهر «الصقور» حتى يكسبوا المعركة الانتخابية. ولا يسأل هؤلاء المبررون لمواقف اولئك المسؤولين كيف يمكن تغيير تلك المواقف بعد هذه التعبئة المكثفة للرأي العام الاسرائيلي بموضوعات الترانسفير والضم والادارة الذاتية؟

ان الامر ليس كذلك. ومنذ البداية كان قادة هذين الحزبين واسلافهم من قبلهم ضد اي شكل من اشكال حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني. حتى حينما اقرت الامم المتحدة للشعب العربي الفلسطيني هذا الحق باقامة دولة عربية فلسطينية في جزء من فلسطين.

وتكشف الوثائق التي نشرت حول هذا الموضوع في كل من بريطانيا واسرائيل عن محادثات عديدة جرت بين اطراف بريطانية واردنية واسرائيلية حول ضرورة منع قيام دولة عربية فلسطينية. وانذاك كانت الحجة منع الحاج امين الحسيني من السيطرة على الدولة، وحينذاك لم يكن هناك «ميثاق» لكن الذرائع لمنع قيام الدولة الفلسطينية ظلت قائمة، وعلى الرغم من سقوط هذه الذرائع الا ان المسؤولين الاسرائيليين ظلوا يرددونها او يخترعون مثيلات لها.

لكن العالم يشهد وضعا جديدا يؤكد فيه الفلسطينيون رغبتهم في السلام العادل ويقدمون المبادرات من اجل ذلك بينما يحتفظ المسؤولون الاسرائيليون في الحزبين الحاكمين بلاءاتهم المعروفة.

غير ان هناك بين بعض الشخصيات الفلسطينية من يطرح مواقف صحيحة بصورة عامة ولكنه يظهر لا مبالاة تجاه اهمية عقد المؤتمر الدولي والحاجة للتفاوض في اطاره وليس في خارجه.

ان الاصرار على ضرورة عقد المؤتمر الدولي الفعال ليس تهربا من المفاوضات المباشرة، ولا يعني بطبيعته اجراء مفاوضات من وراء حجاب، لكنه يعني وضع الوزن الدولي في عملية التفاوض بهدف تصحيح الخلل القائم في ميزان علاقات القوى في المنطقة، وادخال دور العامل الدولي في تحقيق حل عادل يقوم على مبادىء الشرعية الدولية، ويخدم القواسم المشتركة بين قضية احترام حق تقرير المصير وقضية تعزيز السلام العالمي.

ولهذا فان استبعاد المؤتمر الدولي يعني استبعاد دور العامل الدولي والعودة الى نهج كامب ديفيد والوقوع في فخ مشاريع الحلول الامريكية، واخراجها من مأزقها الذي تواجهه الان.

ومن الغريب فعلا ان يعلن بعض الفلسطينيين عن استعدادهم للتراجع عن المطالبة بضرورة عقد المؤتمر الدولي الفعال في الوقت الذي تضطر فيه للولايات المتحدة الى التخلي عن رفضها لفكرة عقد المؤتمر، وان كانت تريده مؤتمرا شكليا لا دور له.

حتى لو اعترفت الحكومة الاسرائيلية بمنظمة التحرير فان ذلك لا يجب ان يكون مبررا للتخلي عن مطلب عقد المؤتمر الدولي الفعال والتفاوض ضمن اطاره.

ان حكام اسرائيل، وخاصة الجناح الليكودي منهم، يرفضون المؤتمر الدولي الفعال لا لانهم لا يريدون الجلوس مع منظمة التحرير فحسب انهم يرفضونه لانهم، كما قال اسحق شمير، يخشون ان ينشأ وضع داخل المؤتمر يفرض عليهم الانسحاب من الاراضي المحتلة منذ عام ٦٧. انهم ببساطة يرفضونه لانهم يرفضون الانسحاب!

من هنا فان خالد الحسن يقع في خطأ كبير حين يظن ان مجرد اعتراف اسرائيل بمنظمة التحرير والتفاوض المباشر معها خارج اطار المؤتمر الدولي الفعال سيقودان الى انسحابها واقامة الدولة المستقلة. وهذا الاستنتاج ليس مجرد تصور بل هو مستند الى تجربة مفاوضات مباشرة جرت قبل عشر سنوات في كامب ديفيد. والى برامج الحزبين الكبيرين، المعراخ والليكود، للحملة الانتخابية القادمة والتي يفترض ان تحدد سياستها للسنوات الاربع القادمة لو ترك الامر لمزاجها الخاص دون تدخل العوامل المحلية والاقليمية والدولية الاخرى.

● بشير البرغوثي ●

تذكرة الوطن للوطن.. التذكرة

● يحيط الغرب، بحيرة «جنيف» احاطة السوار بالمعصم، بيوتا وشققا.. سواحا ومحترفي مؤتمرات.. ابناء طبقات «عليا».. وطبقات «دنيا».. ساسة من الدرجة «الاولى» واخرين من الدرجة «الثانية» و «غلابين» يبحثون عن رزقهم في دنيا الله الواسعة..

وشواطىء البحيرة مثل «دوار العمدة» تأتيك فيها الاخبار الكبيرة والصغيرة.. وهي ايضا مثل ناصية الدنيا، تسمع فيها كل اللغات وكل ما في اللغات من لهجات.. والعربية مسموعة اكثر من غيرها وليس بالضرورة لان العرب اكثرهم، انما الارجح، لانهم الاكثر انجابا واصطحابا للاطفال الذين يميلون بصورة مفرطة، الى النط والصراخ والعبث في المصاعد (هذا في الفنادق طبعا)!

ويستحسن الاجانب هذه «الشيطنة» الى أن تصبح ازعاجا، يقابلونه بالعبوس وزم الشفتين تحسبا من ان تفلت منها الكلمات!

والعجيب ان تقرع اذنيك العبارات والكلمات، فتتعرف فيها على موسيقى اللغة، لكنك لا تفهمها الى ان تتعودها ثم تصبح قادرا على استيعابها وفرزها فهذه خليجية وتلك يمنية والاخرى تونسية او مغربية او جزائرية.. وللهجة اللبنانية حصتها والمصرية مكانتها والفلسطينية.. الفلسطينية، نكهتها، تتدفع من كتاب او مجلة بتعابير قروية، تكشف هوية صاحبها ولا يبقى له الا الخاص الخاص.. لا يحتفظ لنفسه به كثيرا اذا دفعك الفضول الى المعرفة و.. حل السلام!

* * *

ودعنا وبأسنا ثلاث بوسات على الطريقة الفرنسية وهو ابن الريف الفلسطيني الخشن: وقال: «سلموا عليها.. انها في رقبتكم..» لكننا التقيناه ثانية، وثالثة.. ذاهبا الى البحيرة او راجعا منها، فالقرية - «جنيف»، لم تتسع للوطن الطائر ابدا، متنقلا بين المطارات والمبحر ابدا، متنقلا بين الموانىء..

أعفيناه من مشقة السلام والبوس والعناق.. قلنا له اننا سنلتقي مرات ومرات، ما دمنا اسرى تذكرة السفر المحتومة الاجل، لا تتقدم لحظة ولا تتأخر اخرى، فهي كتذكرته من النوع الرخيص الغالي: رخيصا عندما تحصل عليه، غاليا عندما تفقده..

كان هو من ناحيته على استعداد لاستبدال التذكرة بوطن - عفوا: بالوطن الم يقل: «سلموا عليها.. انها في رقبتكم»؟!

(هي) في رقبتنا و «على رؤوسنا» وتحت ابطه (هو) مجموعة من الجرائد والمجلات.. الناس هنا يتباهون بأكياس المتاجر «قل لي من اي متجر اشتريت، اقول لك ما هو رصيدك في البنك»! لكن (أخينا) يقرأ ويتابع.. ويكاد يصدق الجرائد «هذا الملعون مارك هالتر هل تعرفه» سأل وهو يتفحص مجلة باللغة الانجليزية..

* * *

عاد بي سؤاله الى قهوة الصباح «استفتحت بقراءة مقاله.. اعرفه منذ ما يسمى «حرب الايام الستة».. اعرفه كاتبا صحفيا لبقا ولبيبا يؤلف الكتب ويكتب للصحف الفرنسية: ناقشني صديق بالنسبة للتوقيت الذي سيخبط فيه هالتر خبطته، «سيضع السكين في المفصل، ويخرط اللحم والعظم». كان الصديق على حق!

«مارك» هذا صبّح علينا بدسيسه على «الختيار» ابو عمار.

«قديمة» قلت لأخينا..

توقيتها هو الاكثر لؤما..

فالذئاب كلها واشباه الذئاب والجوارح واشباه الجوارح تنقض اليوم على هذا الجسد لتمزقه لكنها لن تنجح ما دام الرأس «يهشها» بلسانه.

واليوم هو يوم «الختيار» فاما ان يقدم ويحيي بذلك ما تبقى من أمل واما ان يتقهقر (حاشاه) فتنهش الكلاب لحمنا!

فهم (اخونا) ام لم يفهم، فالقرية صغيرة «ويأتيك بالاخبار من لم تزود» وهي «جنيف» على الرغم من ذلك كله دولة وحكومة وجواز سفر! وليكن ذلك الان!! الآن!! وليس غدا!!!

يا «ختيار» ادعس قدما مسترشدا بقول جداتنا: «ما يوكل القرات غير الباجس»..

مهما كان الوطن - الدولة، سيكون اكبر حيزا من تذكرة سفر، مضبوطة بساعة سويسرية.

أقدم، أقدم، لتصون امانة (أخينا) الموضوعة في «رقبتنا»!

● محمد وتد ●

حلقة اخرى في سلسلة التآمر على الوجود العربي في عكا

● فجأة تحتل عكا القديمة عناوين الصحف ونشرات الاخبار، فما الذي جد في الأمر؟ هل هي قصة التاجر اليهودي في عكا.. أم قصة التآمر القديم على الوجود العربي في المدينة؟

وتبدأ من مساء الاثنين ٩/٥ حين قامت الوحدة البوليسية الخاصة، التي شكلت حديثا للقمع، باحتلال عكا القديمة. عشرات افراد الشرطة والضباط بالقتيلات الزرقاء تداهم السوق العمومي في المساء تكيل الشتائم وتوزع الاستفزازات وتثير اعصاب المارة، وتجر معها ثلاثة شبان وهم مقيدون، تستاقهم الشرطة من ياقاتهم دفعا وضربا، وتجتاح هذه القوة مقاهي البلدة القديمة مثيرة جوا من الارهاب والاستفزاز، وتقوم في اثناء ذلك باعتقال شبان لا ذنب لهم غير انهم لم يروقوا في اعين الشرطة.

وفي الوقت نفسه، رابطت قوة اخرى من ذوي القتيلات الزرقاء، في ساحة فرحي في المدينة القديمة، وراحت تحرر المخالفات لاصحاب السيارات ولاتفه الاسباب.

هكذا تصرفت الشرطة، افرادا وضباطا تجاه عكا القديمة واهاليها العرب ولعدة ساعات في مساء ذلك اليوم، الذي وصفه احد المواطنين بانه اسوأ من ايام الحكم العسكري. وقال مواطن آخر انه سمع احد الضباط يقول: ستنظف المدينة (!!) ترى ممن سينظفها هذا الضابط النشيط؟ وهل سياسة العقاب الجماعي المنتهجة في المناطق المحتلة يجري تطبيقها على المواطنين العرب في اسرائيل الصغيرة ايضا؟

لنعد الى الوقائع ولنستنطق تسلسلها بعيدا عن الرأي المسبق الذي حاوله راديو اسرائيل على لسان مراسله عن الحادث الذي جرى في عكا القديمة وانه على «خلفية قومية».

فالتاجر اليهودي المذكور، يعمل في دكانه في عكا القديمة منذ ثماني سنوات. وقد نقلت الصحف على لسانه قوله: ان شبانا حاولوا اخذ طبلة من تلك التي يبيعها في دكانه وان شجارا وقع بينه وبينهم، وان تاجرا عربيا، جارا له، تدخل في الامر وكذلك امرأة عربية، واوقفا الشجار. وما تناقلته الصحف على لسان التاجر المذكور من الكلمات التي تبودلت بينه وبين الشبان لم يكن فيها ما يشير اطلاقا الى «خلفية قومية»، ونحن نقول: انها كانت على «خلفية صبيانية» محضة.

فضلا عن ان راديو اسرائيل بالعبرية اذاع ظهر يوم ٩/٦ ان المتهمين نفوا ان يكونوا تفوهوا بكلمات متطرفة، وذلك اثناء تمديد اعتقالهم لعشرة ايام في المحكمة.

فهل في هذا الحادث العادي، الذي قد يحدث مثله في اي زمان وفي اي مكان، ما يبرر الهجوم البوليسي على المواطنين العرب في عكا القديمة، وبعد اعتقال المشبوهين؟؟

وان اي عاقل ينظر الى الامور بمنظار موضوعي، ليضطر الى التساؤل: اذن ما السبب؟!

ولنعد بضعة ايام الى الوراء، الى التصريح الذي اطلقه القائم بأعمال رئيس بلدية عكا، موريس بن شوشان (ليكود) بأن اعمال الترميم واصلاح الملعب - ملعب كرة القدم - في عكا القديمة، تجري بتمويل من مؤسسات ومنظمات من خارج البلاد وقد تكون من م. ت. ف.

وعلى اثر ذلك، سارعت ادارة بلدية عكا واصدرت امرا بوقف العمل في اصلاح الملعب بدعوى انه لا علم لها بهذا التصليح - بينما كل الوقائع والمراسلات مع رئيس البلدية ونائبه في طلب مساعدة البلدية في هذا التصليح، تشهد على كذب هذا الادعاء.

فاذا اضفنا الى هذا، الجهود المحمومة التي يبذلها رئيس بلدية عكا ايلي دي كاسترو وسعيه الحثيث لضم منطقة «تل طنطور» الى نفوذ بلديته بحجة انه يريد بناء المساكن لعرب عكا هناك. حيث كثر الحديث في الآونة الاخيرة عن هذا، وحيث قوبل هذا المشروع الترحيلي برفض قاطع من سكان عكا العرب ومن مجلسي المكر وجديدة حيث تقع المنطقة المذكورة ضمن نفوذهما.

واذا فحصنا كذلك نية السلطة في حل مجلسي المكر وجديدة وتعيين لجنة للقريتين تحت شعار «دمجهما» - كأن السلطة محبة جدا ومشتاقة متيمة بوحدة القريتين - ولكن حكاية «الدمج» هي التقليعة الجديدة للسلطات العنصرية - ولا يشك انسان في مثل هذا الاجراء - الدمج - لا يستهدف الا ضمان سلخ «تل طنطور» عن نفوذ مجلسي القريتين وضمه الى نفوذ بلدية عكا - وتفصل عكا عن المنطقة المذكورة عشرات الوف الدونمات التابعة للكيبوتسات - والا تنفيذ مخطط ترحيل عرب عكا، ضمن مخططات السلطة الاخرى.

نعم، هذه هي الخلفية الاساسية لهجوم الشرطة العدواني على عرب عكا، وليس الحادث العادي الذي جرى للتاجر اليهودي في عكا القديمة، الذي تستغله السلطة للتحريض على المواطنين العرب في المدينة، ولتشجيع تكرار حوادث من هذا النوع وغيره، وايصال الامر الى حد تخريب العلاقات اليهودية العربية بين الشعبين في المدينة المشتركة، العلاقات الطيبة وحسن الجوار التي تميزت بها المدينة طيلة الوقت - ولتتخذ السلطة من التوتر في هذه العلاقات حجة ومبررا ومسوغا لترحيل العرب من عكا الى «طنطور» او غيره، بدعم وموافقة سكان المدينة اليهود - الذي تحتاجه السلطة - لتنفيذ الترحيل.

وادارة بلدية - المعراخية طوال الوقت - تساهم بدورها في هذا المخطط العنصري، فهي لم تفعل شيئا على الاطلاق، رغم الوعود الكثيرة، في مجال حل ازمة السكن الخانقة في عكا القديمة، وكل الخيارات التي تقترحها، لا يعدو: «ارحلوا الى المكر»! وهذا فادارة البلدية، كل بلدية، تهمل الخدمات وتهمل المدارس العربية الموشكة على الانهيار ولا تعمل شيئا لتفادي النقص في رياض الاطفال. بالاضافة الى محاولات ابعاد الصيادين العرب بالتدريج عن ميناء عكا.

فالسلطة البلدية، وشركة عميدار ووزارة الاسكان، كلهم اطراف في التآمر على الوجود العربي في المدينة، وكلهم يعملون في اتجاه واحد وحيد: ترحيل عرب عكا.

وما لجوء السلطة الى التحريض ضد عرب عكا، والاستعانة بذراعها البوليسي لنشر الرعب والارهاب الا لخدمة هذا الهدف.

وهناك حقيقتان تعرقلان تنفيذ مخطط الترحيل:

اولاهما: اصرار عرب عكا على البقاء والتجذر في مدينة آبائهم واجدادهم، واستمرارهم في الكفاح والنضال من اجل تحصيل حقهم الشرعي في السكن الانساني في عكا اسوة بالمواطنين اليهود في المدينة.

وثانيهما: علاقات حسن الجوار والتفاهم والاحترام المتبادل السائدة بين الشعبين في المدينة المشتركة، والتي يحرص المواطنون العرب في عكا حرصا شديدا ومخلصا على تنميتها وتطويرها وتعزيزها وكسب الدمقراطيين اليهود في المدينة الى جانب حقهم بالمساواة.

والهجوم البوليسي على عرب عكا، جاء بهدف ضرب هذين الامرين معا. كسر مقاومة ونضال المواطنين العرب لارهابهم وارغامهم على قبول مخطط الترحيل طوعا او قسرا، وفي الوقت نفسه اثارة النعرات والمشاعر القومية لدى اليهود سكان المدينة وافتعال التخوف من العرب. وبذلك تضرب السلطة العلاقات الطيبة السائدة بين الشعبين في المدينة.

هذا هو المخطط الجهنمي، وهذا هو المعنى الكامن وراء هذا الهجوم البوليسي الارعن مساء الاثنين الماضي على عرب عكا.

وكما افشل المواطنون العرب والدمقراطيون اليهود، ومعا، مثل هذه المخططات السلطوية في الماضي، كذلك سيفعلون هذه المرة ايضا، من خلال وحدة الصف، والتضامن اليهودي العربي، والنضال المثابر والقانوني العقلاني، من اجل حقهم في البقاء في مدينتهم التاريخية.

وسيفشل كذلك تحريض المواطنين اليهود في المدينة ضد مواطني المدينة العرب، فقد خبر السكان اليهود طيلة الاربعين سنة الماضية وتيقنوا ان سكان عكا العرب يريدون العيش جنبا الى جنب مع اخوتهم اليهود في المدينة المشتركة بحسن جوار واحترام ومساواة، وانهم سيستمرون في ذلك.

● محمود أبو شنب ●

(٣٣٣) شهيدا وشهيدة ـ حصاد المجزرة الاحتلالية خلال الاشهر التسعة الماضية للانتفاضة

قيادة الانتفاضة تهاجم «حماس» وتظهر للعالم حجم هذه الحركة الرجعية الحقيقي

«حماس» ترفض المؤتمر الدولي وكل المبادرات السلمية

●القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اصدرت حركة «حماس» (حركة المقاومة الاسلامية)، قبل ايام، كراسة تضمنت تعريفا بالحركة واهدافها.

وتعلن الحركة انها فرع من فروع حركة «الاخوان المسلمين» وتدعو الى اقامة «دولة اسلامية» وتعتبر ارض فلسطين «ارض وقف» وعليه ترفض ان يتصرف في اي جزء من هذه الارض اي تنظيم فلسطيني او عربي.

وتمعن «حماس» في منطلقتها الغيبي وتفسر، من منطلقات ظاهرها الدين وجوهرها الرفض، كل المبادرات السلمية الدولية ـ بما فيها فكرة المؤتمر الدولي ـ بقولها انه لا يجوز «وضع فلسطين في ايدي الاشرار».

ويذكر ان حركة «حماس» كانت فرضت، بالقوة وبالتهديد والاعتداءات، اضرابا على سكان المناطق المحتلة في ٨/١١، واعتدى افرادها، برشق الحجارة وحرق الممتلكات وتكسيرها، على من لم يستجب للاضراب. وعلى الرغم من كل ذلك رفض قطاع واسع من التجار الاستجابة لهذا الاضراب القسري.

وتطرق البيان رقم ٢٥ ، الصادر عن قيادة الانتفاضة، الى سلوك «حماس» الاخير فشجبه واعتبره يصب في خدمة سلطات الاحتلال.

وكانت بعض الصحف العبرية (وكذلك صحيفة «جيروزالم بوست»، امس) حاولت تجيير استفزازات «حماس» ونشاطاتها الفئوية لصالح سلطات الاحتلال. وروج بعض معلقي هذه الصحف بان «حماس» باتت تشكل منافسا جديا لمنظمة التحرير الفلسطينية في المناطق المحتلة. غير ان العالم بالامور يدرك ان منظمة التحرير الفلسطينية وقيادة الانتفاضة هما الممثل الحقيقي والوحيد وقائد نشاط الغالبية الساحقة من سكان الضفة والقطاع المحتلين.

هذا واذاع راديو «صوت اسرائيل»، امس، ان قيادة الانتفاضة قررت الاضراب الشامل امس (الخميس)، بمناسبة دخول الانتفاضة شهرها العاشر لكي تظهر للعالم انها هي قائدة نضال شعب المناطق المحتلة وتتمتع بتأييده التام وليس حركة «حماس» التي دعت الى الاضراب، اليوم (الجمعة).

عرب في خدمة شرطة الاحتلال

● حيفا ـ مكاتب «الاتحاد» ـ نشرت صحيفة «عل همشمار» (٨٨/٩/٨) ان مئة شاب عربي من اسرائيل جندوا مؤخرا في سلك الشرطة العاملة في المناطق المحتلة، وهم يقومون، اليوم، بدور افراد الشرطة العرب الذين استقالوا بعد انطلاقة الانتفاضة.

وذكرت الصحيفة، على لسان قائد الشرطة العام، دافيد كراوس، ان هؤلاء المجندين في سلك الشرطة سيخدمون ثلاث سنوات في المناطق المحتلة وبعدها يكملون الخدمة في اماكن اخرى من البلاد. وستعتبر لهم هذه الخدمة كخدمة عسكرية!!

قوات الاحتلال تقذف بـ ٨٠ طفلا في طولكرم الى الشارع!

● جت ـ مراسل «الاتحاد» الخاص ـ قامت «الادارة المدنية» في طولكرم باغلاق مؤسسة «البراعم الاسلامية لرياض الاطفال» بادارة نشأت السيد. وذلك منذ يوم ٩/١ وحتى اليوم وحتى اشعار اخر، يجدد يوم الخميس القادم الموافق ١٩٨٨/٩/١٥.

وكان ضابط «الادارة المدنية» في المدينة اتصل بمدير المؤسسة في اثناء العمل وطلب منه المثول، بصحبة مديرة المؤسسة، في بناية الادارة المدنية للتحقيق. وهناك سئل عن مصدر تمويل المؤسسة واحيط علما بانه يخالف قوانين التربية والتعليم لقبوله طلابا يزيد عمرهم عن ست سنوات!

واوضح مدير المؤسسة ان هؤلاء الطلاب تربوا في الروضة وان لهم وضعا استثنائيا بسبب الظروف. وان المدارس مغلقة في المدينة (طولكرم) وفي الضفة بشكل عام. وابدى استعداده لتسريح هؤلاء الطلاب. ومع ذلك اصر ضابط «الادارة» على الاغلاق وبين ان مسألة التسريح ستبحث بعد البت في عمل المؤسسة.

وجدير بالذكر ان «مؤسسة البراعم الاسلامية لرياض الاطفال» تضم ٨٠ طالبا ويعمل فيها ٧ موظفين.

هذا واتصل مدير المؤسسة بالنائب الجبهوي محمد وتد واطلعه على الوضع. وقام النائب وتد بالاتصال بالجهات المختصة حاثا اياها على اعادة فتح المؤسسة دون ابطاء.

الاضراب الشامل في عكا القديمة

● تتمة من صفحة١ ●

الاول واحتجاجه لدى وزير الشرطة بارليف بشكل شديد اللهجة.

● المحامون يتطوعون للدفاع ●

وتجند العديد من المحامين للعمل من اجل الغاء المخالفات الاعتباطية وغير القانونية التي حررتها «وحدة المهمات الخاصة».

ووجه ممثلو الهيئات الشعبية في مدينة عكا الدعوة الى جميع المواطنين الذين حررت لهم المخالفات خلال الاعتداء العنصري لاحضارها الى مكتب «الاتحاد» في عكا القديمة ساحة فرحي او الاتصال على هاتف (٩١٢٤٣١).

●شقيق التاجر اليهودي يتضامن●

وزارنا في مكتب «الاتحاد» في عكا المواطن اليهودي شبتاي بنيوشفيلي، شقيق التاجر اليهودي المعتدى عليه، للاعراب عن تضامنه ولاستنكار ممارسات الشرطة التي اثارت قرفه واشمئزازه.

وطلب منا نشر اقواله كما يلي: «اسكن هنا منذ (١٩٨٠) وعندي حانوت ثياب. كلهم اصدقائي وانا والعرب اخوة احترمهم ويحترمونني وكلهم مؤدبون. اما بالنسبة لما حدث فكان من الممكن ان لا يحدث لو تصرفت الشرطة بحكمة. والتي كان عليها اعتقال المذنب وحده فقط. فما ذنب كل اهالي عكا العرب؟! وقد بالغت الشرطة في تصرفها وخصوصا وسائل الاعلام التي عملت «من الحبة قبة».

«واريد ان تبرز اقوالي: انا لا اكره العرب ولا استطيع العيش بدونهم ولو كنت اشعر بذرة كراهية لهم لما اتيت الى هنا لاتضامن ولاشرب قهوتكم». واكد شبتاي ان الهدف من تصرف الشرطة هنا هو تخويف العرب وحملهم على الرحيل عن مدينتهم كما يخطط المسؤولون. ولكن المفيد هو توطيد العلاقات المشتركة وحسن الجوار. وكان الاجدر على الشرطة ان تصلح ذات البين وليس القيام باعمال الشغب!!

هذا وقد افرجت الشرطة عن قسم من المعتقلين ولا يزال فخري بشتاوي ورؤوف حتحوت معتقلين.

الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩ هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٣٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣ فاكسيميلي: ٥١١٢٩٧ مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحمي هجيتوت ٣٧ هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤ مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة ـ «بيت الصداقة» ـ الناصرة ـ ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس ـ عمارة النزهة الجديدة، شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ ـ الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا ـ ساحة فرحي، عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم ـ ساحة الميدان، ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٣٦٢٨
□ مكتب الطيبة ـ الشارع الرئيسي ـ الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف ـ عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف ـ ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا ـ تل ابيب ـ شارع هشكما (٣) ـ هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٨٢٧٤٩٢ و ٠٣/٨١٤٣٧٢
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية ـ شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

□ ٣٤ شهيدا خلال الشهر التاسع للانتفاضة □

●حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تدخل الانتفاضة الجماهيرية للشعب العربي الفلسطيني في المناطق المحتلة، اليوم الجمعة (٩/٩)، شهرها العاشر.

وقد بلغ حصاد القمع الاحتلالي خلال الاشهر التسعة الماضية (٣٣٣) شهيدا وشهيدة حسب القوائم المحفوظة في «الاتحاد».

وفيما يلي قائمة مفصلة بأسماء شهداء الشهر التاسع (٣٤ شهيدا) للانتفاضة الفلسطينية المستمرة حتى النصر القادم:

●يوم الثلاثاء ٨/٩: الفتى حسين عبد الرحيم حسن صوبي (١٤ عاما) من قلقيلية.

●يوم الاربعاء ٨/١٠: الشاب احمد فالح علي ضراغمة (١٧ عاما) من طوباس.

●يوم الجمعة ٨/١٢: الشاب رياض سليمان ابو منديل (٢٣ عاما) من مخيم المغازي.

●يوم السبت ٨/١٣: محمد عيد ابو رزق (٥٢ عاما) من مخيم رفح.

●يوم الاحد ٨/١٤: ثلاثة شهداء هم: ● الشاب هشام جميل مقداد (٢٣ عاما) من مخيم الشاطىء ● الشاب محمد احمد ابو رزق (٢٠ عاما) من رفح ● الفتى يوسف خالد دمج (١٢ عاما) من مخيم جنين.

●يوم الاثنين ٨/١٥: شهيدان هما: ● الشاب عطا يوسف احمد العرتوقي (٢١ عاما) من قلنديا ● جمال محمد موسى عودة (٢٢ عاما) من طولكرم.

●يوم الثلاثاء ٨/١٦: شهيدان هما: ● الشاب نبيل مصطفى بداح (٢٠ عاما) من بيت حنينا ● الشيخ عاصي محمد حجة (٦٥ عاما) من مخيم الشاطىء.

●يوم الثلاثاء ٨/١٦: شهيدان في معسكر «انصار ٣» عقب المجزرة التي ارتكبها جنود الاحتلال هناك هما: ● بسام ابراهيم السمودي (٣٠ عاما) من اليامون ●أسعد جبر الشوا (٢٥ عاما) من غزة.

●يوم الاربعاء ٨/١٧: الطفلة رشا مازن عرقاوي (٩ سنوات) من جنين.

●يوم السبت ٨/٢٠: الشاب مسعود حسن سليم عبد الله (٢٢ عاما) من قرية طمون (قضاء نابلس).

●يوم الاحد ٨/٢١: شهيدان هما: ● الشاب رجا محمد حمدان (١٧ عاما) من طوباس ● شاب في الـ ١٨ من عمره من مخيم «البريج».

●يوم الاثنين ٨/٢٢: شهيدان هما: ● الشاب احمد محمد حسين سخشوية من عسكر القديم ● الشاب ميسرة احمد مطر (٢٥ عاما) من غزة.

●يوم الثلاثاء ٨/٢٣: المواطن خليل يوسف بعلوشة (٤٢ عاما) من مخيم جباليا.

●يوم الاربعاء ٨/٢٤: شهيدان هما: ● الفتى علاء ابو قول (١٢ عاما) من مخيم الشاطىء ● هاني الشامي (٥٠ عاما) من مخيم الشاطىء.

●يوم الخميس ٨/٢٥: الشاب محمد غالب شقير (٣١ عاما) من نابلس.

●يومي الجمعة والسبت ٢٦ و ٨/٢٧: شهيدان هما: الفتى ابن عزت عبد العزيز (١٤ عاما) من قرية تل ● مريم اسحق خوري (٥٥ عاما) من قرية عابود (قضاء رام الله).

●يوم الاربعاء ٨/٣١: ثلاثة شهداء هم: ● الشاب لؤي فخري البرغوثي (٢٠ عاما) من دير غسانة ● الشاب لؤي فخري البرغوثي (٢٠ عاما) من دير غسانة ● الشاب ايمن احمد النجار (١٦ عاما) من مخيم رفح ● الشاب ميتاوي منير علي العرايشي (١٧ عاما) من غزة.

●يوم الثلاثاء ٩/٦: الشاب عبد الكريم عبد الهادي بازود (١٧ عاما) من رفح.

يوم الخميس ٩/٨: محمد احمد ابو صلاح (٣٩ عاما) من السيلة الحارثية ● الطفل الرضيع فادي عبد الهادي ثلجي جرادات (اسبوعين) من سعير.

ويضاف الى هؤلاء العمال الغزيون الثلاثة الذين استشهدوا في اور يهودا بعد ان احرق عنصريون يهود براكيتهم وهم نيام.

قصف مخيم الرشيدية من البحر وغارات وهمية فوق صيدا

●بيروت ـ «كونا» ـ هاجمت زوارق حربية اسرائيلية، أمس (الخميس)، مخيما فلسطينيا في الجنوب اللبناني فيما نفذت مقاتلات نفاثة أسرائيلية غارات وهمية على مدينة صيدا والمخيمات المجاورة لمدينة صور.

وقال مراسل وكالة الأنباء الكويتية «كونا» في الجنوب إن ثلاثة زوارق حربية اسرائيلية من نوع «دبور» اقتربت من مخيم الرشيدية حتى وصلت على بعد مئات الأمتار منه وصبت نيران مدافعها الرشاشة على أحياء المخيم.

وأشار المراسل الى أن المقاتلين الفلسطينيين أطلقوا نيران مضاداتهم على الزوارق التي فرت في عرض البحر.

وشنت أربع مقاتلات إسرائيلية غارات وهمية على علو منخفض فوق مدينة صيدا ومخيمي عين الحلوة والمية ميه الفلسطينيين.

مراقبون وخبراء عسكريون سوفييت يراقبون التدريبات العسكرية الرئيسية لحلف «الناتو»

● بون ـ «كونا» ـ اشرف، ابتداء من يوم امس الاول (الاربعاء)، ولمدة (٢٤) ساعة، مراقبون وخبراء عسكريون من الاتحاد السوفييتي على التدريبات الرئيسية لحلف قوات «الناتو» ضمن اطار المناورات الخريفية لهذا العام الجارية حاليا في اراضي المانيا الاتحادية في ولايات كل من بافاريا الجنوبية وبادين مورتيمبيرغ وريتانيا بلاتينات وهيسة واقليم السار.

ونوهت الوزارة بأن حكومة بون تعتبر حضور مراقبين وخبراء سوفييت للاشراف على التمارين العسكرية على اراضي المانيا الاتحادية خطوة هامة لتعزيز الثقة وفقا لوثيقة ستوكهولم. واشارت الى ان مشاركة الاتحاد السوفييتي في المراقبة للمناورات سيقدم له اثباتات وفرصا جيدة لتيقنه الكامل والقاطع من التزام حكومة المانيا الاتحادية بوثيقة ستوكهولم.

وجدير بالذكر ان مناورات الخريف الحالية تحظى باهتمام المراقبين العسكريين لان قوات الاحتياط في المانيا الاتحادية ستشارك، ايضا، فيها لاول مرة بصورة فعالة.

واعلنت وزارة الخارجية الاتحادية الى ان المشاركة في مراقبة مناورات «الناتو» الخريفية من قبل الاتحاد السوفييتي تتم بموجب بنود وثيقة ستوكهولم الخاصة باجراءات الثقة المتبادلة والامن الاوروبي ونزع السلاح في القارة الاوروبية التي تخول الاتحاد السوفييتي مراقبة مناورات حلف «الناتو» لتتيقن حكومة الاتحاد السوفييتي بالتزام حكومة المانيا الاتحادية بنصوص وبنود وثيقة ستوكهولم.

وتشمل مناورات الخريف تمارين وتدريبات عسكرية منها المناورة السنوية الالمانية الاتحادية لقوات المناطق الجنوبية والمعروفة باسم «الدفاع الوطني» بالاضافة الى تمارين «ريفورغار الامريكية».

ومن المقرر ان يشارك في المناورات الخريفية لحلف «الناتو» في المانيا الاتحادية التي بدأت في اواخر اب الماضي وستستمر حتى نهاية ايلول الجاري حوالي (١٥٩٠٠٠) جندي احتياطي ونظامي.

واضافت وزارة خارجية المانيا الاتحادية ان كل من الولايات المتحدة الامريكية والمانيا الاتحادية خصصت لتنفيذ التمارين والتدريبات العسكرية وفقا لما تنص عليه وثيقة ستوكهولم مشيرة في الوقت نفسه في هذا الصدد، الى ان مراقبين باعداد ضخمة من الدول الموقعة على الوثيقة قدموا، ايضا، الى المانيا الاتحادية للاشراف على المناورات الخريفية لهذا العام.

الانتفاضة تدخل شهرها

● تتمة من صفحة١ ●

وسيارات نصف مجنزرة قرية العيسوية وهدمت خمسة منازل تعود لكل من باسم داري ـ وله (٩) ابناء، وادخل الى المستشفى اثر الاعتداء عليه لانه رفض الخروج من البيت وابراهيم ابو الحمص (٧) انفار وعاطف عبيد (٤) انفار والارملة عابدة سليم (٧٥ عاما) وتعيل (١٥) نفرا ولها ابن محكوم بالسجن لمدة (٢٥ عاما) ولم يلتفت منفذو الهدم الى رخصة بحوزتها تجيز لها اجراء ترميم في منزلها. وصبري بوجة (٧) انفار واقتلعت الجرافات شجرات زيتون مثمرة تحيط بالمنزل ولا تعود لصاحبه. كما تم ردم بئر مياه يعود للمواطن محمد ابو ريالة.

وخلال عمليات الهدم وبعدها جرت اشتباكات بين اهل القرية وقوات الاحتلال، التي لم تتورع عن ضرب النسوة وقذف قنابل الغاز باتجاه الاطفال ومدير المدرسة الذي حاول التحذير من القاء قنابل الغاز نحوهم. وتم اقتحام نحو (١٥) منزلا وتحطيم زجاج عدد منها وعرف من بين الضحايا الذين تعرضوا لممارسات الاحتلال: صباح درويش (١٤ عاما) ووجيهة داري ومفيدة محيسن وعابدة درويش (وهي قرينة احد اصحاب المنازل وفي الستين من العمر) وفاديا محيسن (١٣ عاما) ورابعة مصطفى. واجبر الجنود المواطن خليل داري على حمل حاوية نفايات ونقلها من وسط الشارع بعد اقتحام منزله. وهو في الخمسين من عمره. وتم اعتقال عدد من شبان القرية.

وجاءنا في ساعة متاخرة من يوم امس ان صدامات عنيفة اندلعت في ساعات عصر امس وحتى ساعة متأخرة من الليلة الماضية في احياء مدينة نابلس اصيب خلالها الشاب اياد المصري (١٩ عاما) برصاصة في خاصرته. وخلال اتصال هاتفي مع مراسل خاص في نابلس سمعت، عبر الهاتف، صليات متتالية من الرصاص.

وشهدت احياء طولكرم، الليلة قبل الماضية، صدامات مختلفة بين الاهالي وجنود الاحتلال استمرت حتى ساعات فجر امس وتجددت نهارا. وهوجمت سيارة اسرائيلية في موقف «تنانيا» في المدينة وحوصرت المنطقة بعدها.

واغلقت قوات الاحتلال، يوم امس، روضة «البراعم الاسلامية» في المدينة لمدة اسبوع بحجة أعطاء دروس تقوية لطلبة المرحلة الاعدادية. وكانت قوات الاحتلال اقتحمت الروضة في الاول من هذا الشهر.

وفي ساعات الظهر (امس) اقتحم الجنود جامع مخيم طولكرم (الخاضع لحظر التجول مع قرية ذنابة لليوم الخامس على التوالي) واجرت تفتيشا فيه.

وفي عنبتا اصيب احد الجنود بجراح اثر انقلاب سيارة كان يقودها بعد رشقها بالحجارة وفقدانه السيطرة عليها. وحوصرت المنطقة وشن الجنود حملة تفتيش فيها. واعاد الجنود اغلاق احد مداخل عنبتا (حي ملحم) بعد ان كان الاهالي ازالوا جزءا منه.

وفي قرية فرعون أحرقت، الليلة قبل الماضية، سيارة احد المستوطنين. وصباح امس احرق باص لنقل العمال بعد دخوله القرية.

وكان اصيب، الليلة قبل الماضية في البلدة القديمة في نابلس، الشاب بسام سعيد اسعد برصاصة في رجله اليسرى. وشهدت احياء المدينة، يوم امس، عدة صدامات وخاصة في حي الشيخ مسلم. وفي مخيم بلاطة اصيب الشابان عصام سليمان حشاش وفوزي حسين حشاش (١٧ عاما) بعيارات مطاطية في البطن خلال اشتباكات وقعت هناك.

وفي بني نعيم (الخليل) تحتجز قوات الاحتلال نحو ٣٠٠ سيارة للاهالي (معظمها تجارية) منذ فرض حظر التجول على القرية منذ حوالي اسبوعين. وقد رفع الحظر الليلة قبل الماضية فيما استمر فرض الحظر على قرية حوسان في منطقة بيت لحم للاسبوع الثاني على التوالي.

● شهيد السيلة الحارثية ●

في ساعات الصباح جرت اشتباكات في قرية السيلة الحارثية مع جنود الاحتلال واقام الاهالي الحواجز لمنع تقدم الجنود. واقتربت من احد الحواجز سيارة زرقاء اللون. وتبين ان ركاب السيارة من رجال «الامن» ونزلوا بسرعة وبدأوا باطلاق النار عن قرب باتجاه الشبان. فاصابوا المواطن محمد احمد ابو صلاح (٣٩ عاما) برصاصة في قلبه وهو اب لخمسة اطفال، اصغرهم (ثائر) لم يكمل اسبوعه الاول.

وقال شهود عيان ان جنود الاحتلال جروا المواطن المذكور من رجليه لمسافة طويلة قبل ان ينقلوه في سيارة اسعاف. ويبدو ان قاتلي ابو صلاح القوه ارضا بعد التأكد من وفاته، حيث اعاد جثمانه الى السيلة اهالي بلدة اليامون المجاورة.

وفي ساعات الظهر شيع الالوف من اهل السيلة والمناطق المجاورة شهيد البلدة ملفوفا بالعلم الفلسطيني، فيما رفرفت عشرات الاعلام في سمائها وغطت الشعارات المناهضة للاحتلال والمطالبة بالدولة الفلسطينية المستقلة الجدران.

واصيب بنيران المسلحين اياهم الشاب سلطان عبد الرحمن ابو حسن (٢٢ عاما) ونقلته قوات الاحتلال الى جهة غير معلومة (يعتقد انها مستشفى العفولة) ولم تعرف حالته الصحية. وحاصرت قوات الاحتلال البلدة ومنعت دخول الصحفيين او موظفي الصليب الاحمر اليها. ويذكر ان «ابو صلاح» هو الشهيد الاول للبلدة منذ اندلاع الانتفاضة قبل تسعة اشهر.

ويذكر ان احد الاسرائيليين كان قد اطلق الرصاص عقب القاء زجاجة حارقة سقطت بالقرب من سيارته مساء امس الاول في البلدة.

● وشهيد رضيع في سعير ●

واستشهد في قرية سعير (الخليل) قبل ظهر امس الرضيع فادي عبد الهادي ثلجي جرادات الذي يبلغ من العمر اسبوعين متأثرا بالغاز الكثيف الذي القاه الجنود بعد اقتحام القرية. وقال شهود عيان ان الجنود منعوا نقل الطفل الى المستشفى مما ادى الى استشهاده.

● قطاع غزة ●

وشهدت انحاء القطاع صدامات، ومظاهرات قل مثيلها منذ اندلاع الانتفاضة، وخاصة في مخيم الشاطىء حيث انطلقت مسيرات ومظاهرات حاشدة منذ ساعات الصباح وطافت كل انحاء المخيم وامتدت الى خارجه وحتى مشارف مستشفى «الشفاء» وعلى امتداد كيلومترين. ولم يتمكن جنود الاحتلال من قمع جموع الاهالي فلجأوا الى اعمال القنص عبر اسطحة المنازل التي يتمركزون على عدد منها. فأصيب سبعة مواطنين بينهم الطفلة تغريد سليمان ابو عيدة (٩ سنوات) برصاصة في ساقها اليسرى ومحمود خميس عبد الكريم (١٩ سنة ـ فخذ ايمن) ومحمد احمد (٣٠ سنة ـ رصاصة استقرت في الساق اليسرى) واشرف فارس الغول (١٥ سنة ـ ساق يمنى) واسماعيل الخالدي (١٦ سنة ـ رصاصة اخترقت الركبة اليمنى) ورائد جمال بدح (١٤ سنة ـ ركبة يمنى) كما اصيب بشكل خطير الشاب ابراهيم تيسير عوض الله (١٧ سنة ـ رصاصة في اسفل الظهر قرب الكلية) وادخل جميعهم الى مستشفى «الشفاء» و «الاهلي».

واقتحم جنود الاحتلال عددا من منازل المخيم واعتدوا على اهلها فاصابوا السيدة عائشة محمود تتيل (٦٠ سنة) بجروح وخدوش في انحاء جسدها وابنتها مريم (١٧ سنة) بخدوش شديدة في ثديها وتورمات وخدوش في ساقها الايمن وفخذها الأيسر. واصيبت سهيلة محمود الاستاذ (٥٥ عاما) بعيارات مطاطية في ساقها اليمنى، وادخلت هؤلاء النسوة الى المستشفى.

وفي حوالي الحادية عشرة من قبل ظهر امس اقتحم جنود الاحتلال مستشفى «الشفاء» وسط وابل من الرصاص وقنابل الغاز، بحجة مطاردة الشبان. وقاموا بالتراكض في اروقة المستشفى واقتحموا قسم الولادة مما اثار الفزع والقلق الشديدين في اوساط المرضى الذين اصيب عدد منهم (وخاصة في قسم الاستقبال) بحالة اختناق من جراء الغاز. وتم اعتقال ثلاثة شبان افرج عنهم في وقت لاحق بعد اصرار الاطباء والعاملين في المستشفى على ذلك.

من ناحية ثانية رفض اهالي مخيم الشاطىء الانصياع لاوامر حظر التجول التي اعلنت على المخيم عبر مكبرات الصوت بدءا من الساعة العاشرة واربعين دقيقة صباحا وحتى ما بعد الساعة الثانية بعد الظهر فيما عم التوتر الشديد انحاء المخيم.

وافاد شهود عيان ان جنديين اصيبا خلال الصدامات التي جرت في المخيم شوهدت الدماء تنزف من رأس احدهما فيما اصيب الثاني في ساقه. ونقلتهما سيارة اسعاف عسكرية.

وشهد مخيم البريج منذ ساعات الصباح (امس) صدامات ومظاهرات متعددة اصيب خلالها عدد من اهل المخيم بينهم الطفل احمد شريف حمدان (٤ سنوات) بعيارات مطاطية في كوعه الايمن وادخل الى المستشفى «الاهلي». كما جرت صدامات في انحاء اخرى من القطاع واحياء من غزة، حيث نصبت المتاريس واحرقت الاطارات ورفعت الاعلام الفلسطينية وخاصة في شارع الشهيد «ابو جهاد» وحي الدرج وقرية بيت حانون التي كسر جنود الاحتلال فيها الساعد الايسر للشاب تحسين عيد شعباز (٢٠ عاما).

● اقتحام مستشفى «الشفاء» ●

وجاءنا في ساعة متأخرة من يوم امس ان قوات الاحتلال عاودت محاصرة مستشفى «الشفاء» في غزة وحاولت، عدة مرات، اقتحامه مجددا وسط اطلاق غزير للنيران. وجرت صدامات عنيفة في معظم بلوكات مخيم جباليا منذ ساعات عصر امس وحتى ساعة ورود النبأ في ساعة متأخرة من الليلة الماضية. وقال شهود عيان ان الشبان والاهالي توزعوا الى عدة فرق وكان قسم منهم يتراكض امام دوريات الجنود و«قاذفة الحجارة» فيما كان قسم اخر يمطر الجنود بالحجارة. فاغرق الجنود المنطقة بقنابل الغاز والرصاص الكثيف وقمعوا الاهالي الذين اصيب عدد منهم بحالات اختناق، وبينهم الطفلة الرضيعة اسلام احمد الصوالحي (ابنة الشهرين) وكذلك السيدة الحامل حنان عاشور (٢٥ عاما) والمواطنة مريم محمود الصيداوي، فيما اصيب الشاب احمد ابو ارميلة (١٨ عاما) بجرح في انفه بطول ٥ سم واصيب الشاب احمد عبد العزيز ناجي (٢٤ عاما) بعيارات مطاطية في رأسه.

وتقل المزيد من مصابي مخيم الشاطىء الى عيادات غزة بينهم العجوز نفيسة المقتي (٧٠ عاما)، التي اصيبت بجرح في رأسها والشاب علي الرباعي الذي اصيب بجرح في ساقه اليمنى وكدمات في الوجه والرقبة والظهر والساقين.

وافاد شهود عيان ان الجنود كانوا سحبوا الشاب ابراهيم عوض الله بعد اصابته وجروه على الارض حتى البناية التي يتمركز الجنود على سطحها (مسافة مئات الامتار) ووضع على مقدمة سيارة عسكرية. لكن الاهالي اضطروا الجنود الى تسليم الشاب والامتناع عن مواصلة التنكيل به.

واصيب جندي اخر بجراح في رأسه في اثناء وجوده مع ثلاثة جنود آخرين في سيارة باص صغيرة عبرت شارع الثلاثيني.

وكان ٣ شبان وطفلة اصيبوا، الليلة قبل الماضية، بالرصاص في رفح وهم تجاح حسنات (٩ سنوات) ـ في يدها اليمنى ومحمد حسن الخطيب (في فخذه) ومحمد ابو حسنين (كوع ايمن) وخليل احمد جراد (كتف ايسر).

من ردود الفعل على

● تتمة من صفحة١ ●

الاصرار على تنفيذها عمق الوحل. وقد شاهدنا الناطقين بلسان الجيش والادارة يبدون راضين عن نتائج الحملة. ولكن لا مبرر لهذا الرضى».

فان تجنيد قوة كبيرة كهذه للهجوم على مدينة عربية هو تورط بعيد المدى وفي اتجاه خطير.

واضافت «هآرتس» في افتتاحيتها: «ان الطريق ـ لشق الطريق ـ ليست تلك التي تمارسها قوات الامن منذ تسعة اشهر بشكل مكثف. فلا تستطيع قوى الامن، مهما كان اصرارها، السيطرة على ما يجري في المدن المكتظة بالسكان. ففي هذه المواقع في الضفة وقطاع غزة على اسرائيل ان تقلص امكانيات التماس بين قواتها والسكان المحليين لا ان تضاعفها».

وعقب المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس»، زئيف شيف، في مقال تحليلي نشرته الصحيفة امس على صفحتها الاولى يقوله: «ان القرار (بتنفيذ هذه الحملة ـ المحرر) جاء بعد ان تجمعت معلومات واسعة عن الاستعداد لتنفيذ هجمات على سيارات اسرائيلية. ولا شك في ان الرغبة بتهدئة خواطر المستوطنين في المنطقة كان لها دور في اتخاذ القرار للقيام بالحملة ضد قلقيلية».

وينهي المعلق تعليقه بقوله: «من السابق لاوانه تقييم نتائج هذه العملية على قلقيلية واللجان الشعبية فيها، او تأثيرها على مدن اخرى، مثل طولكرم. وربما تقلص الهجمات على سيارات اسرائيلية. ان سكان قلقيلية يدفعون الثمن مقابل هذه الهجمات ولكن يجب الا توهم انفسنا اننا بهذا نجحنا بعزل قلقيلية عن الانتفاضة».

● رجل الفضاء الافغاني محمد عبد الاحد يتحدث للصحفيين، امس الاول (٩/٧)، عقب نجاحه وزميله السوفييتي فلاديمير لياخوف من التغلب على الخلل في سفينة «سويوز ـ تي.ام. ٥» الفضائية والهبوط الى الارض بسلام. (صورة من «الارشيف») ●

اصوات امريكية ترتفع ضد فظائع الاحتلال

* معلق صحيفة «نيويورك تايمز» يندد بالصمت لدى الرأي العام الغربي ازاء القمع * «المجتمع الغربي الذي ينعم بالامن لا يتحرك احساسه بالظلم عندما يحدث في اسرائيل» *

●واشنطن ـ «و.ص.ف» ـ أثارت صحيفة «نيويورك تايمز» الامريكية يوم الاربعاء ٩/٧ ، سوء المعاملة التي يلقاها ابناء الشعب العربي الفلسطيني في الضفة وقطاع غزة الفلسطينيين المحتلين على أيدي قوات الاحتلال الاسرائيلي منذ اندلاع الانتفاضة الفلسطينية في الاراضي المحتلة والتي دخلت شهرها العاشر.

واكد معلق الصحيفة، انطوني لويس، ان الجنود الاسرائيليين «قاموا في ١٦ آب الماضي بقتل اثنين من بين (٢٥٠٠) معتقل فلسطيني رميا بالرصاص في معتقل «كتسيعوت» المكون من مجرد خيام عارية في صحراء النقب الشديدة الحرارة».

وندد بصمت الرأي العام الغربي ازاء عمليات «الاعتقال الاداري للالاف من الفلسطينيين» ومن بينهم محام وجراح اسنان ورجل اعمال والتي قال انها تؤدي بهم الى «الاعتقال في سجون واقعة في اماكن نائية لمدد ادناها ستة شهور دون محاكمة او تقديم ادلة تثبت اتهامهم حيث يعيشون في ظروف صعبة ومهينة».

واشار الى ان «المجتمع الغربي الذي ينعم بالحرية والامن يهب استنكارا كلما وقع في الاتحاد السوفييتي او تشيلي اي اخلال من هذا النوع بحقوق الانسان. اما عندما يحدث ذلك في بلد يتمتع باعجابنا مثل اسرائيل فان احساسنا بالظلم يمكن الا يحركنا».

واضاف لويس ان الخبير الامريكي، مايكل بوسنر رئيس لجنة محامي نيويورك للدفاع عن حقوق الانسان، بعد ان قام بزيارة معتقل «انصار ٣» الرهيب اثر وقوع الحادث بعث برسالة لاحد المسؤولين الاسرائيليين اعرب فيها عن «قلقنا العميق لاستخدام اسلحة القتل ضد اناس معتقلين في غياب ادلة عن وجود محاولة هروب او صدام مادي من جانب المعتقلين».

واوضح بوسنر في رسالته على حد قول معلق نيويورك تايمز ان الجنود الاسرائيليين قاموا باطلاق النار على المعتقلين الفلسطينيين «في ظروف لم تشكل اي خطر على حياتهم» وانهم كانوا انذاك في «حالة ذعر بادية». وذكر ان المعتقلين «كانوا يصرخون ويلقون باطباقهم والضوضاء شديدة للغاية ولكنهم كانوا محبوسين وراء الاسلاك الشائكة».

وقال لويس نقلا عن تحقيق صحفي نشرته صحيفة «جيروزاليم بوست» ان قسما من المعتقلين اقتيد صباح (١٦) آب الماضي الى خارج خيامهم وطلب منهم القيام بتنظيف مساكن الجنود ولكنهم رفضوا استنادا الى بنود معاهدة جنيف «فعقابا لهم اجبروا على الجلوس على الارض في الشمس الحارقة وايديهم خلف ظهورهم لمدة تتعدى الساعة».

وطبقا للتحقيق الصحفي اخرج احد المعتقلين بعد فترة من بين الصفوف «واعتدى احد الضباط عليه بالضرب المبرح مستخدما هراوة فبدأ زملاؤه في الصراخ وفي القاء اطباقهم من فوق الحواجز». وقام الجنود عندئذ باطلاق الغاز المسيل للدموع عليهم ثم القنابل المطاطية ثم الاعيرة الحية فقتل اثنان من المعتقلين.

منظمة «امنستي» تطالب مجلس الامن بالتدخل لوقف المجازر ضد الاكراد

● لندن ـ «و. ص. ف» ـ وجهت منظمة العفو الدولية (أمنستي) أمس الخميس، نداء لم يسبق له مثيل الى مجلس الامن من اجل وضع حد للمذبحة التي تتصبها القوات العراقية للمدنيين الاكراد.

وقالت المنظمة المدافعة عن حقوق الانسان، في بيان نشرته في لندن، ان الانتهاكات المنظمة التي تقع حاليا في العراق تستدعي من مجلس الامن القيام بعمل فوري.

كما اعربت عن اعتقادها بأن هذه المذبحة تندرج في اطار سياسة متعمدة من جانب الحكومة العراقية للقضاء على عدد كبير من الاكراد.

وأضافت ان المعلومات التي حصلت عليها تفيد بان جنودا عراقيين يستخدمون كل ما لديهم من وسائل القوة ـ بما في ذلك استخدام الاسلحة الكيميائية ـ هاجموا وقتلوا مئات الاكراد في شمال العراق في آب الماضي وبداية ايلول الجاري. وقالت ان هناك عمليات مماثلة لم ترد أنباء عنها حتى الان.

ومن جانب آخر تلقت منظمة العفو الدولية، بتحفظ، العفو الذي اصدره مجلس قيادة الثورة العراقية عن المقاتلين الاكراد العراقيين. وذكرت، استنادا الى معلوماتها، بان هناك أكرادا استجابوا في الماضي، لقرارات عفو مماثلة فسجنوا واعدموا.

رسالة عاجلة من الحسن الثاني الى القيادة السوفييتية حول مسألة الصحراء الغربية

● موسكو ـ «و.ص.ف» ـ اعلنت وكالة «تاس» السوفييتية الرسمية ان رئيس البرلمان المغربي، احمد عصمان، الممثل الشخصي للملك الحسن الثاني، سلم يوم الاربعاء (٨٨/٩/٧)، رسالة عاجلة من الملك المغربي الى القيادة السوفييتية خلال اجتماع مع رئيس الدولة اندريه غروميكو. واضافت الوكالة ان الرسالة تتناول موقف الرباط من مسألة التسوية السلمية لمشكلة الصحراء الغربية.

وبحث غروميكو وعصمان الموقف في الصحراء الغربية. واكد المبعوث المغربي ان بلاده تعتقد انه يمكن تنظيم استفتاء خلال فترة تتراوح بين اربعة اشهر وثمانية اشهر.

ويذكر ان المغرب وجبهة البوليساريو وافقتا، في اب الماضي، على اقتراح الامين العام للامم المتحدة خافيير بيريز دي كوليار، بتنظيم استفتاء في الصحراء الغربية.

وتطرقت المباحثات كذلك الى العلاقات الثنائية. واوضحت «تاس» ان الاجتماع عقد في جو من «الصراحة والصداقة».

وين ع رام الله

● ذلك الراعي الأسود غطس، الذي كان يسوق قطيعاً من الغنم، وقت ظب الرمس، على مفرق قرية المزرعة الشرقية، الواقعة قرب وادي الحرامية، في الضفة الغربية/ الضفة الفلسطينية/ وكان واضعا عصاه السنديان على كتفيه بخط أفقي، ومدليا يديه من خلفها الى الامام هكذا كالمسيح المعلق على خشبته، استوقفني بصوته العذب وهو يغني هذا المطلع من القصيد:

وليالي الصيف شو بتخطر عَ بالي
لما يتفيوا كروم الدوالي
سقى الله ايامها، وكنا يا سمرا
نتقود حُبها بيبكي لياليه

قلت: استوقفني بصوته العذب وهو يغني، ولكني ما كدت اقف حتى توقف عن الغناء لما رأى سيارتي تربط الى جانبه وأنا اترجل منها لأقول له:

ـ مساء الخير يا أخ!!
ـ أهلا وسهلا، مساء النور، أجابني وانتظر..

ـ شو هاذ مبين عليك طربان وبتغني؟! قلتها وملت الى نبتة ميرمية الى جانب صخرة، فهمشت وريقات منها ووضعتها في فمي.

قال: شو يعمل الواحد طول النهار؟! الواحد بفلس، بغني شوي منشان أسلي حالي... قلت: صحيح، ليش كنو ما معك شبابة تتسلى بيها؟ قال: لا والله، معي!!

قلت: هات تانشوفها، واذا سمحت حرّك لي أصابعك عليها شويّ، وسمعني دقاتك!!

وسحب شبابة نحاسية ستاوية، وهو شبه خجلان، ووضعها بين يديه، ورفعها الى شفتيه، مميلا رأسه، وأخذ يدق تقاسيم، ثم أغاني، دلعونا، وجفرا، وزريف الطول، الى ان خلص الى اغنية:

وين عَ رام الله وين عَ رام الله
ولفي يا مسافر وين عَ رام الله
ما تخاف من الله، ما تخاف من الله
ذبحت قلبي، ما تخاف من الله

كانت أغنامه مدليحة تقطمش أعشاب التجيل والقش اليابس بين أشواك الخرفيش والسنارية، اما أنا فقد تذكرت وهو يعزف «وين عَ رام الله» إذاعة جلالة الملك الهاشمي، التي كانت تصدح، صباح مساء بهذه الأغنية، خلال عشرين عاما، والى قبيل إعلان فك الارتباط مع الضفة الغربية بيوم واحد، وتذكرت كيف كانت رام الله قبلها مصيفا للملك وحاشيته، حيث لا يزال قصره قائما فيها، وإن كنت لا ادري من ذا الذي يصيف فيه الآن.. وتذكرت كذلك، ولسبب ما، قصر الخليفة الأموي هشام بن عبد الملك في أريحا، والذي كان مشتى له ولابناء اسرته، حيث لا تزال آثاره قائمة كمعلم من معالم الحضارة العربية القديمة في غور الاردن، وقلت في نفسي: لا المصيف يظل مصيف، ولا المشتى يظل مشتى.. سنة الله في خلقه، وتمشيا مع نظرية ابن خلدون في أعمار الدول، وكم من دولة تدول وسلطان يزول!!

ولما عدت الى الراعي الأسمر ذي الشبابة النحاسية، والعصا السنديان لأسأله قائلا: التعارف سنة، أجابني بقوله: أنا احمد الحسن العبد الله، غوراني من الغوارنة، كان أهلي يسكنون في «المنسي» في اللجون الى سنة ١٩٤٨، وأنا اقيم الآن في مخيم الجلزون، وفهمت بعد الأخذ والرد معه، أن الغوارنة كانوا يقيمون في غور الاردن على طول امتداد النهر، من بحيرة الجليل الى مصب النهر في البحر الميت.. وكانوا أهل فلاحة وزراعة ورعي، يرعون طروشهم في تلك الربوع، وكثيراً ما كانوا يتزحون، أيام الجفاف طلبا للمراعي، وخاصة في الصيف، شمالا وغربا في أراضي فلسطين، فيعرجون على مرج ابن عامر الذي كان عامراً بالمحاصيل، وأهلا بالفلسطينيين، من فلاحي قرى جبال نابلس وجنين وأم الفحم والناصرة، فترعى مواشيهم قفار الحصيد من قش وعقير، ونبات المدادة، والدحال، والقرام والشبرق، وبقايا السبل في مواقع حلل القمح والشعير وسواها، ويردون بمواشيهم على العيون الكثيرة، الجارية في المرج هنا وهناك، وخاصة على عين جالوت القريبة من بيسان. وكانت تصل أمواجهم، هم ومن لف لفهم من عربان الصقر، أحيانا إبان الصيف، الى السهل الساحلي الواقع بين عكا وحيفا، فيعزبون قرب الينابيع والبساتين والبيارات المحملة بالخيرات والثمرات، ما بين نهري المقطع والنعامين، الى منحدرات جبال شفاعمرو، وقرى هوشة والكساير وراس علي ذات الطواحين المائية في وادي الملك، والدامون وعبلين، الى النخلة التي كانت تسمى (نخلة التص) تماما في منتصف الطريق الرملي الممتد على طول شاطىء الخليج بين عكا وحيفا.

لقد كان هؤلاء الغوارنة يقيمون في هذه المطارح الى ان يأتي الشتاء، فيرجعون الى اغوارهم بإبلهم وحلالهم، وهكذا دواليك... وكانوا بفطرتهم وعفويتهم ـ كما أرى ـ يتفاعلون مع طقس بلادهم ويتجاوبون معه في صيفه وشتائه ولا بدع في ذلك، وهم ابناؤه، فلا يظلون في الغور صيفا حيث الحر، ولا يبقون في الجبال شتاءً حيث القر، فتهلك مواشيهم بين حرها وقرها، ولأمرٍ ما قالوا: فلان «طلع مثل مصيف الغور»، ولذا كان شعارهم في الشتاء «عز مشاتيها غوارها» واما في الصيف فكان شعارهم «عز المصايف يا عقيلة جبل سيخ» وهو جبل بارد من جبال الناصرة..

ما أن تركت الغوراني، وانطلقت مصعدا في الطريق باتجاه مدينة نابلس حتى سمعته يستأنف غناءه.

ليالي الصيف شو بتخطر عَ بالي!!

وكنت امر اثناء سيري على الاسفلت ببعض الاطارات المطاطية التي أبقى منها الاشتعال بعضا من ذبالاتها وهي تنفث الدخان الرطب من صدرها المغلول، وشعرت ان للدخان هذه المرة رائحة تختلف.. كما ان الحجارة المتناثرة هنا وهناك على منعطفات الأسفلت كانت تتحدث بلغة مغايرة.. وصرت وأنا ألمس نسمات آخر الصيف أشعر برياح تغير ما... وأخذت أقلب نظري بمتعة في خضرة كروم التين والزيتون والدوالي، على سفوح الجبال المزنرة بالسناسل، بينما كان لقاثي البطيخ والشمام، وحقول الذرة، والسمسم، وعباد الشمس، شوخة قوية في السهول ذات التربة الحمراء والممتدة، حيالا حيالا، على جانبي الطريق الى مفرق قرية سلقيت، وشعرت بسرعة نضوج الاشياء في هذا الصيف اللاهب، وقلت في نفسي: إن للقضايا جميعها إبان نضوج، وأوان قطاف، كالثمر تماما، وإن أصحاب القضايا أولى بقطافها، وهم وحدهم الذين يعرفون متى؟!

* * *

على ان الفتى الغوراني الأسمر، ردني الى التفكير في الغوارنة السمر عندنا وهم (أشباه زنج البصرة، الذين ثاروا على الظلم والاستعباد، ما بين سنتي ٨٦٩ و٨٨٣ ميلادية) وخاصة اولئك الغوارنة الذين كانوا يتزلون على الرمل في بلادنا بين عكا وحيفا الى سنين خلت، والذين ما زالت آثارهم في عكا القديمة، تفيض بهم مبانيها المتداعية، وشوارعها الضيقة، وأزقتها الرطبة المعتمة، وكذلك في قرية جسر الزرقاء الى جنوب حيفا قرب عتليت.

لقد ذهبت ذاكرتي بي، بدافع الحنين، وأنا اقترب ساعة الغروب في الشارع الرئيسي الذي كان خلوا من السير الى مدينة نابلس، الى حكاية قديمة كنت سمعتها في أول صباي من عمي يونس عبد الحي، يوم نزل من قرية دير الاسد، مع زوج أخته، حميد حرب، لقطع قش السعد والحلفا من الاراضي السبخة قرب نهر التعامين جنوب شرق مدينة عكا، ونقله الى جارهم عبد القادر الصفي، الذي كان يعمل آنذاك في صنع الحصر وكراسي القش متاصفة لقاء قش السعد والسمار الذي كانا يحضرانه...

حدث عمي يونس يرحمه الله قال: نزلنا أنا وأبو فايز حميد حرب من الدير، ضحوية، على الدواب، وكنا قبل الغروب في التعامين، وهناك أجينا على مقثاة بطيخ وشمام، بجنبها خربوش (بيت شعر) وصيرة معزى وغنم للغوارنة... سلم الله حيا الله... ربطنا الدواب، وصرنا بهالمناجل، خذ عني أجيتك، كل يوم تحصد معناة معنانين قش سعد وحلفا، وكنا نوكل ونشرب وننام ونقوم، عند أبو حسين، زلمة غانم شرواك من روس الأجاويد، الله يسهل عليه، وييسر أمرو، كيف ما يدير وجهو.. إيش لك بالخلاصة، وإحنا هناك عاد، صرلك عرس للغوارنة، وقام الذبح والسلخ، والنفخ والطبخ، وفي الليل يا حفيظ السلامة، أوقدوا لك نار هالجلة والقش ومخابيط النخل، وبلشوا داير ما يدور النار، دبكات شعراوية وشمالية، وكرادية زلام ونسوان، ولعب بالسيف، وترقيص خيل، وبعدين عملوا لك صف سحجة «دحية، دحية» ساعتين ثلاث قول أكثر لا يكلوا ولا يملوا وقام ضرب البارود، وبالنتيجة كانت لك هناك بنت غورانية صبية، بأول فرتها، بتقول للقمر: غيب تا أقعد مطرحك!! عليها هالثوب حرير أطلس طويل يضرب يم لفوق كعابها بقيراطين، ومطرز على ذيلو، وكمامو، وعلى صدرها، وبنيتيها هالخلق الطويل، ومدقدقة على دقنها ثلاث شامات، دقة الحج علي، وعليها سن ذهب بلامع على ضي النار، وصوتها مثل ما تقول مهرة زغيرة وبتصهل، وقامتلك وصارت تهاهي:

هيّ آه يا غورانة يا سُمر
هيّ آه يا مزنرين بالقتال
هيّ آه يا راكبين خيول الضُمر
هيّ آه وبايديكو الرماح الطوال

* * *

هيّ آه يا غورانة يا كرام
هيّ آه ما في مثلكو في بلاد الشام
هيّ آه ولا في بلاد العجم
هيّ آه وتعشش بمناخيركو زغاليل الحمام..

وكانت النسوان عشرين ثلاثين حرمة تزغرت وراها طلق واحد:

لولو لولو لولو ليش!!

ولما سألت عن المناخير اللي بتعشش فيها زغاليل الحمام، قال لي عمي يونس: سلامة فهمك! يعني زلام قبضايات، جدعان، وشايفين حالهن... وفي هذه اللحظة من لحظات شطحات ذهني، وشرود خيالي، وتموجات حنيني، الى الغوارنة السمر، أيام هذه الحكاية كنت قد اقتربت من حاجز تفتيش لنقطة شرطة حدود عند مدخل مخيم بلاطة في نابلس والتي اوقفتني... وبعد ان نظر الجندي المدجج بالسلاح في هويتي، وفي وجهي، وفي نمرة السيارة التي تدل على أنني من عرب الداخل.. أشار لي بمتابعة السير!!

● فوزي خليل ●

يخافون

اغلقت الارض ابوابها
ورمتني في جزيرة الخطر
أمطرت السماء بغزارة
غسلتني
من مآسي الحروب
وذنوب البشر
نضيء طريقنا شعلة
ويزداد شوقنا ولعة
وتأخذنا الرياح
وتنقلنا السفن
وتصنع من اجسادنا
رحلات وكفن

ومن أمانينا
تنير الحياة
والزمن
يخافون
ان اعبر الحدود
ونتقابل
يخافون ان اقبل الخدود
والشفاه
والعين الطغاة
ونتكاثر
يخافون من الحجر
وانتظار العشاق للقمر

(الشاعر فوزي خليل فلسطيني من غزة يدرس في احدى جامعات سويسرا. ينشر القصائد والقصص في الصحف العربية، القصيدة المنشورة اعلاه ارسلت خصيصا لـ «الاتحاد»)

على الشاشة الصغيرة

الجمعة ١٩٨٨/٩/٩

١٦،٣٠ موجز الأخبار
١٦،٣٢ المسلسل الأمريكي «قارب الحب»
١٧،٢٠ غناء
١٧،٣٠ فيلم الاسبوع العربي
١٩،٢٠ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩،٣٠ نشرة الأخبار العربية
٢٠،١٥ البرنامج الأخباري «شريط الاسبوع»
٢١،١٥ الفيلم الأجنبي «الملاعين»
٢٣،٤٥ مسلسل الغموض «جاك والسمين»
٢٤،٣٥ الأخبار الليلية

* * *

السبت ١٩٨٨/٩/١٠

١٦،٠٠ المسلسل الفرنسي التاريخي «مغامرو العالم الحديث»
١٦،٥٥ موجز الاخبار
١٧،٠٠ المسلسل الفرنسي «وادي الأمل»
١٨،٠٠ مسلسل وثائقي عن عالم النبات
١٨،٣٠ مجلة التلفزيون
١٩،٠٠ ضيف الاستوديو
١٩،٣٠ نشرة الاخبار العربية
٢٠،٠٠ المسلسل الكوميدي «ضغط الدم»
٢٠،٢٥ برنامج غنائي عبري
٢١،٠٠ شريط الاخبار الخارجية
٢١،٤٥ برنامج رياضي
٢٢،٤٥ فيلم تلفزيوني بريطاني
٢٤،١٠ الاخبار الليلية

كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (٩٩) * * *

●إعداد: عدنان سعيد عبد الحي مختار ـ الطيرة●

أفقي:
١ ـ اديبة فلسطينية
٢ ـ قرية عربية + مدينة مختلطة (غير معرفة)
٣ ـ أشاهد (مجزومة)
٤ ـ مخيم فلسطيني في لبنان ـ حيوان قطبي
٥ ـ مدينة فلسطينية (غير معرفة)
٦ ـ قرية عربية (معكوسة)
٧ ـ عبر ـ للأستدراك
٨ ـ أحد الوالدين
٩ ـ دولة عتيدة

عمودي:
١ ـ حلّ
٢ ـ آلة موسيقية ـ أنثى الثور
٣ ـ ثلثا ورد ـ جواب
٤ ـ أحد الوالدين ـ شارك
٥ ـ وحدة وزن ـ يحاول (معكوسة)
٦ ـ فيلم لأم كلثوم
٧ ـ زورق
٨ ـ للتعريف ـ جمال (معكوسة)
٩ ـ تتعلم + تلميذ

* * * حل لغز رقم (٩٨) * * *

أفقي:
١ ـ غسان كنفاني
٢ ـ صهيل ـ أب ـ أيار
٣ ـ في ـ رستم ـ فر
٤ ـ السلام ـ أس
٥ ـ مصر ـ طغى
٦ ـ زي ـ نفيس + دو
٧ ـ ستالينغراد
٨ ـ أبولو ـ و أ أ
٩ ـ ويز ـ سيبويه + لم
١٠ ـ نر ـ أر ـ وفا + قن
١١ ـ تاه ـ فو ـ آب
١٢ ـ تشيكوسلوفاكي

عمودي:
١ ـ غصن الزيتون + ت ت
٢ ـ سهيل ـ شارب
٣ ـ أي ـ سم ـ سور ـ هي
٤ ـ نل ـ لص ـ تل
٥ ـ أرجأ + وارسو
٦ ـ نبرم ـ ليبيا
٧ ـ فأس ـ أنياب ـ فل
٨ ـ فن ـ و و و و
٩ ـ نرم ـ غي ـ يف
١٠ ـ يا ـ أسروها
١١ ـ في + أغنا ألقاك
١٢ ـ أرسطو + دام + نبي

الملجأ.. فيلم عربي فلسطيني يحتاج الى ممولين

● في مطلع شهر تشرين الاول المقبل، يبدأ تصوير الفيلم العربي الفلسطيني «الملجأ» من تأليف رشيد مشهراوي وبشير ابو ربيعة.

يصور الفيلم معاناة العمال الفلسطينيين في الضفة المحتلة في اماكن العمل بتل ابيب وغيرها من المدن الاسرائيلية.

يقوم بادوار البطولة: سليم ضو ومحمد بكري. انتاج الفيلم يعتمد على جهود ذاتية ومصادر تمويل ثقافية وتجارية وعلى تبرعات من مشجعي السينما الفلسطينية.

يتوجه طاقم انتاج الفيلم: سليم ضو ومحمد بكري ورشيد مشهراوي وبشير ابو ربيعة وسلمان ناطور وكل من يشترك في انتاج هذا الفيلم، الى أصحاب رؤوس الاموال والمؤسسات الثقافية والشعبية والى كل من باستطاعته دعم هذا المشروع الثقافي الهام، للاسهام بتمويله.

للمزيد من المعلومات يرجى الاتصال هاتفيا:
● رشيد مشهراوي ٢٨١١٧٥ ـ ٠٣
● محمد بكري ٩٨٩٢٧٤ ـ ٠٤
● سلمان ناطور ٨٧٣٠٤٣ ـ ٠٤

أخبار ثقافية

● الاعمال الشعرية الكاملة للدكتور مراد ميخائيل

● تل ابيب ـ صدر عن جامعة تل ابيب كتاب الاعمال الشعرية الكاملة للدكتور مراد ميخائيل وهو من تحقيق الاستاذ عبد الرحيم الشيخ يوسف وتقديم البروفيسور سوميخ.

ويتضمن الكتاب سيرة حياة الشاعر وديوانه الذي كان أعده للنشر قبل وفاته. ويذكر أن من بين مؤلفات الشاعر الشهيرة: مجموعة نصوص وأبحاث صدرت في كتاب «الحضارة الاسلامية» ومجموعة أخرى صدرت في كتاب «تاريخ الادب العربي» الذي كان يدرس في المدارس الثانوية.

● الانتفاضة ـ حرب الاستقلال الفلسطيني

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وصلتنا نسخة من كتاب «الانتفاضة ـ حرب الاستقلال الفلسطيني». وهو الكتاب الرابع ضمن سلسلة كتب «أحداث» الصادرة عن مجلة «فلسطين الثورة» الصحيفة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية. ساهم في اعداد الكتاب: محمد سليمان (رئيس التحرير).. وطلال هدلي، فيصل قرقطي، احمد عبد الحق، توفيق ابو زعتونة وباسم برهوم.

الكتاب صادر عن مؤسسة بيسان للطباعة والنشر ويقع في ٥٦٨ صفحة من القطع المتوسط. وهو كتاب وثائقي يهم كل مؤرخ وباحث ومواطن مهتم بالانتفاضة.

● جائزة «التفرغ للآداب»

● الطيبة ـ مكتب «الاتحاد» ـ فاز الاستاذ عبد الرحيم يوسف من الطيبة بجائزة «التفرغ للآداب» التي تمنحها وزارة المعارف لكتاب اللغة العربية من مواطني اسرائيل، وتقرها لجنة محكمين خاضعة للجنة امناء من وزارة المعارف. ومن شروط الجائزة ان يتفرغ الفائز للتأليف لمدة سنة كاملة، وقيمتها راتب شهري يوازي راتب معلم بدرجة م.أ. لمدة سنة كاملة.

وقد منحت الجائزة لهذا العام لثلاثة كتاب هم عبد الرحيم الشيخ يوسف وادمون شحادة وسمير نقاش.

● «مجاراة الصوت» لنوري الجراح

● عن «منشورات رياض الريس للكتب والنشر» صدر ديوان نوري الجراح الجديد «مجاراة الصوت» محتويا على قصائد كتبت بين بيروت ونيقوسيا ولندن، وحسب الناشر «جاء الكتاب ليصدم اللحظة الشعرية الدارجة بهموم ولغة من طرازين مختلفين وبشكل انفعالا ظل يتنامى في اعمال الشاعر اللاحقة، عن انخطاف القصيدة العربية بالشعار وتعلقها بالعناوين العريضة». نوري الجراح من مواليد دمشق، وكان قد تميز ولفت اليه الانظار بعد سلسلة مقالات صحفية وقصائد في الدوريات. من خلال مجموعته الشعرية الاولى «الصبي» التي صدرت في بيروت عام ١٩٨٢ .

● «بهلوان» يوسف ادريس

● القاهرة ـ مسرحية «البهلوان» تأليف الدكتور يوسف ادريس، تقدم حاليا على خشبة المسرح القومي بالقاهرة.

يتعرض الدكتور ادريس في «البهلوان» للمنافقين من الصحفيين والوصوليين الانتهازيين من المفكرين والكتاب واصحاب القلم، اولئك الذين يتقلبون ـ كالبهلوان ـ من عصر الى عصر ومن سلطة الى سلطة، ومن فكر الى فكر.

يقوم ببطولة المسرحية ويخرجها الدكتور عادل هاشم.

● يوميات مقاتل

● القاهرة ـ «مذكرات جندي مصري على جبهة القتال» هو عنوان الكتاب الذي صدر مؤخرا عن دار «فكر» بالقاهرة. وهو عبارة عن «يوميات» المقاتل المصري التقدمي، الدكتور احمد حجي، على جبهة القناة في سنوات «حرب الاستنزاف» ٦٨ ـ ٦٩ ـ ٧٠ ، حتى استشهد على الجبهة عام ٧٢ .

تؤكد هذه اليوميات على حقيقة ان التحام الشعب بقواته المسلحة هو السبيل الوحيد لتحقيق نصر حقيقي على الاستعمار و«اسرائيل».

وعلى ان البطل الخفي لمعركة ٧٣ ـ فيما بعد ـ كان الفلاح المصري.

● «قضايا العصر»: العدد السابع

● صدر العدد السابع لعام ١٩٨٨ من مجلة «قضايا العصر»، مجلة الحزب الاشتراكي اليمني السياسية والفكرية. وتضمن العدد موادا عدة اهمها: الاسس المبدئية للتفكير السياسي الجديد، الحركة النسائية والعصر، الشيوعيون في العالم المعاصر، الدور القيادي وليس نزعة الهيمنة، الماركسيون والمؤمنون في النضال الاجتماعي، حوار مع حسين عبد الرازق وفريدة النقاش، اضافة الى بعض المواد الادبية والفنية. كما تضمن العدد ملفا بمناسبة الذكرى الـ ٤٩ لميلاد المناضل والقائد اليمني الراحل عبد الفتاح اسماعيل.

● ديوان سعدي يوسف

● سعدي يوسف ●

● اعادت دار العودة في بيروت طباعة الاعمال الشعرية للشاعر العربي الكبير سعدي يوسف. وهي تحوي على دواوينه الصادرة منذ ١٩٥٢ وحتى ١٩٧٧ وهذه هي الطبعة الثالثة لاعمال الشاعر بعد ان صدرت عن مطبعة الادب البغدادية، ودار الفارابي عام ١٩٧٩ .

صدرت لسعدي يوسف مجموعة من الاعمال الشعرية بعد ١٩٧٧ كان من بينها: «قصائد اقل صمتا»، «من يعرف الوردة»، «يوميات الجنوب، يوميات الجنون»، «مريم تأتي»، «الينبوع»، «خذ وردة الثلج، خذ القيروانية».

● شكيب جهشان ●

يا أجمل الشهداء

أغمض له جفنيهِ...
آهٍ!!!
أغمض له جفنيهِ
واطبعْ
فوق هامته الأبية قبلتينْ
يا أكرم الاباءِ
وازرعْ
في الثرى المخضوب من دمهِ
لمجد عطائه القدسيِّ
إزرع بيرقينْ!!
وتحترف الرجولة
لهفي عليك
تدقُّ في أنصار هيبتهمْ
وتعتنق البطولةْ

*

يا اجمل الشهداء
لو ولد يظلُّ.. وأغنية
يا أجمل الشهداءِ
تملىء المدائنُ
والخزائنُ سوف تهلُّ
والليالي الآتية
أغمض له جفنيهِ
واحملْ للغد الاتي وصيته الأخيرة:
ـ يا شعبنا المعطاء
عبرَ جراحنا الحمراءِ
دولتنا الأميرة

*

أغمض له جفنيهِ
كانت صورة الوطن الحبيب
وديعةً في بؤبؤيه
أغمض له جفنيهِ
كانت شارةُ النصر المؤزر
تملأ الدنيا عليه...
يا أكرمَ الاباء
ينتفض الثرى المخضوبُ من دمه
على فرح السنابلْ
يا أكرم الاباءِ
ينتصر الثرى المخضوبُ من دمه
على أعتى الجحافلْ

*

السنديانةُ لي
ويغتصبون بعض الفيء
عن رأسي
وبعض العافية
يا أجمل الشهداءِ حيٌّ انتَ
رغم انوفهم
وسيوفهم
يا أجمل الشهداء حيٌّ انتَ
والبرتقالة لي
ويستلبون من شفتيَّ
بعض عصيرهاً
والباطية
رغم قيودهم
وجنودهم
يا أجمل الشهداء حيٌّ انتَ
رغم عصيهم
وعديهم

*

وطلعتَ من ذُل المخيم مارداً انا
وآنا اقحوانة
وطلعت من وجه المخيم فارساً
آناً
وآناً بيلسانه
يا أجمل الشهداءِ
حيٌّ انتِ، حيٌّ
يا أجمل الشهداء حيٌّ انتَ
حيٌّ انت
حيٌّ انت
حي

*

لهفي عليك
تصير في أنصار ملحمةً

(الناصرة)

من وكالةُ «صوفيا برس» البلغارية.. خصيصاً لـ «الاتحاد»:

صدور مجموعة من شعر محمود درويش ▪ بالبلغارية

المجموعة بعنوان «جواز سفر» وتضم بالاضافة الى قصيدة «جواز سفر» ١٢ قصيدة اخرى بينها «مديح الظل العالي»



● المترجمة: مايا تسولوفا ●

● غلاف ديوان درويش ـ بالبلغارية ●

● قبل أمد وجيز عرضت دار «نارودنا كولتورا» البلغارية، المتخصصة في نشر المؤلفات الثقافية المترجمة، مجموعة مختارة من نتاجات محمود درويش على قراء الشعر المعاصر في البلاد.

وتعتبر مجموعة «جواز سفر»، جزءا من سلسلة مكتبة «عالم الشعر»، التي تعد من اشهر المسلسلات الادبية في بلغاريا. وهذه المكتبة التي تصدر عن دار «نارودنا كولتورا»، الفريدة من نوعها في البلاد، مدعوة لتعريف القراء على اهم وأفضل ما في الشعر العالمي المعاصر، ولاتاحة المجال امام الاختيار والاكتشاف. وهذه السلسلة التي تأسست قبل (٢٠) عاما، تضم اليوم اعمال اكثر من (٨٠) مؤلفا، خلفوا آثار راسخة في الثقافة المعاصرة.

وبالاضافة الى قصيدة «جواز سفر»، ضم واضع الكتاب سلافيان روستشوكلييف الى مجموعته (١٢) تاجا آخر لمحمود درويش، منها قصيدته البيروتية «مديح الظل العالي». وترجم القصائد الى البلغارية مايا تسولوفا وخالد درويش.

وقد عرضت المجموعة رسميا في معرض الكتاب الثامن عشر، الذي اقيم خلال شهر حزيران في صوفيا. وهي الان في متناول القراء، ولم يحن الوقت بعد للتحدث عن كيفية قبول القراء لها. اما عن كونها ثمرة عمل جدي، فهذا ما أكدت عليه المترجمة مايا تسولوفا، التي حاورها مندوب وكالة «صوفيا برس» وفيما يلي هذا الحوار:

● يبدو لي ان هذه هي المحاولة الاولى لتقديم جزء من ابداع محمود درويش الى القارىء البلغاري؟

ـ توخيا للدقة البالغة علينا ان نقول، ان مجلة «بانوراما» قامت قبل ثلاث سنوات بنشر قصائد محمود درويش، غير التي نشرت في المجموعة الحالية، وترجمها الى البلغارية دينيزا ايسايفا وعبد الستار الدليمي. وبالطبع تعتبر مجموعة «جواز سفر» محاولة اكمل للاطلاع على ابداع هذا الشاعر الكبير بلا شك. ومما يدعوني للاسف، ان المجموعة لم تولِ اهتماما اكبر الى شعره العاطفي، اذ انه شعر جيد جدا...

● هل تعتقدين ان القارىء البلغاري سيتقبل شعر محمود درويش هكذا من القراءة الاولى؟

ـ اوه... المسألة نسبية، اذا تحدثنا عن قراء «اغرار»، فأصدقائي الذين حضروا تقديم المجموعة الشعرية، ذكروا انهم اعجبوا جدا بقصيدة «قطار الساعة الواحدة»، وهي قصيدة مفهومة جدا بالفعل. لكن القصيدة البيروتية، لا اعتقد لن القارىء غير المهيأ، واعني القارىء الذي لم يطلع على أحداث معينة، سيفهمها بسهولة... ومع ذلك، فان القضايا البشرية مشتركة. وبهذا يمكن للقارىء ان يفهم شيئا مكتوبا. ان شعر درويش ليس غريبا عني. انما ادرك لن من غير الممكن، ان يتعاطف قارىء بلغاري معه بنفس الدرجة.

● كيف تقيمين عملك في ترجمة المجموعة؟ انه لم يكن هينا، اليس كذلك؟

ـ نعم، بالتحديد. اضف على ذلك ان علم النحو والصرف العربي، يتيح امكانية التعبير عن مفاهيم باستعارات وكنايات، لا يمكن عرضها بالبلغارية الا باستعمال كلمات عديدة. وعلى هذا النحو يتحول بيت الشعر العربي القصير، الى بيت شعر طويل ثقيل الوطأة بعيد عن المرونة والانسياب باللغة البلغارية. ويجب ان يصفى. في حالة كهذه تدعو الحاجة الى حذف بعض الضمائر في النص البلغاري. وهذه من كبريات صعوبات الترجمة: أن تحسن التقدير، اي الضمائر يمكن حذفها، وان تجد افضل بديل مماثل وموجز للنص العربي. وفي هذا المجال ساعدني كثيرا المدقق في شؤون القواعد والصياغة تسفيتان تيوفانوف.

● وما هي اكبر صعوبة في ترجمة المجموعة؟

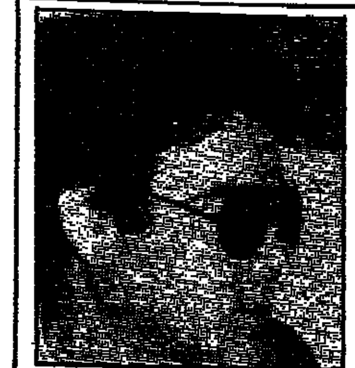
ـ انها الرموز. وحتى الان انا لست متيقنة، من انني قد احسنت استعمالاتها. وهناك مثلا مقطعا قويا في القصيدة البيروتية، انه تفسير لسورة «اقرأ» وكان هذا التفسير محيا بالنسبة لي، وقد اشرت تحته بخط، لكونه تفسيرا لنص من القرآن. لكن القارىء البلغاري ليس بمقدوره الاحساس بمدى الاثر العلماني والثوري لهذا المقطع. والشعر لا يعود شعرا، أذا ما كثرت فيه الشروح مع وضع الخطوط تحت العبارات. وانا أعتقد انني نجحت في كل شيء. وهناك امور لا يمكن ان تترجم...

ومسألة اخرى، عندما اقرأ مطلع القصيدة البيروتية، اتصور فقط تلك المشاهد من الفيلم الرائع، الذي صوره الصحافي البلغاري ايفان غاريلوف تحت اسم «لا تنسوا بيروت»، والذي يظهر كيف تودع المدينة المحاصرة الفلسطينيين وكيف يتعانق الفلسطينيون واللبنانيون الذين امتلأت بهم شوارع المدينة ويبكون، وكيف يفارق بعضهم اطفاله... وكيف تهجر الصبايا ولداتهن بين ايدي امهاتهن في بيروت... ان الفيلم قوي جداً! وهذا ما أتصوره. اما اذا لم تكن أبدا قد تلمست المسألة الفلسطينية، فان من المحال ان تحدثك القصيدة عن كل هذا. وفي هذا الشأن يعد الشعر مستعصيا بعض الشيء على الترجمة. ويجب على المرء ان يتحلى بمزاج خاص واحساس معين، ليقدم على قراءته.

■ دراسة ادبية ـ فكرية

الثقافة العربية.. والانتفاضة الفلسطينية

*** الانتفاضة، وهي أسمى اشكال النضال الوطني للشعب، تضع تحديات حقيقية امام المثقفين والثقافة العربية. فمع الهزة العميقة في المجتمع ككل، اهتزت، بعنف، الثقافة ايضا. فهل تطهر الثقافة ذاتها وتعيد بناء نفسها بحيث ترتفع الى مستوى الانسان المنتفض؟! ***



● بقلم الدكتور: فيصل دراج ●

■ تضيف الانتفاضة مرحلة حاسمة جديدة الى التاريخ النضالي الفلسطيني، ان لم تكن هذه الانتفاضة العلامة الأبرز في هذا التاريخ، لسبب واضح، كما الصاعقة في سماء صافية: انها جملة انتفاضات في انتفاضة واحدة. تقوم الانتفاضة في زمن التراخي، والعجز، فتكون احتجاجا على الواقع العربي، ويقوم بها شعب مقهور فوق أرضه فتكون مواجهة شاملة مع قوى الاحتلال، وتقودها القوى الشعبية ـ الدمقراطية فتكون مدخلا الى شكل من العمل السياسي جديد في الساحة الفلسطينية.

تنهض الانتفاضة ـ الثورة في شرط موضوعي لا يسمح بها، فلا يتوحد الذاتي مع الموضوعي في علاقة تفاعل ووئام، بقدر ما يعلو العنصر الذاتي ويرتفع، معلنا ان الارادة الانسانية لا ترتهن دائما الى الشروط الموضوعية، بل تحاول صنعها وتركيبها، وهذا ما يجعل الانتفاضة تستمر وتتصاعد، لتصبح معلما حاسما من معالم النضال الوطني العربي في نهاية القرن العشرين، تعمل على هزيمة الاحتلال وعلى زعزعة الشروط العربية التي سمحت باستمراره. وهي في عظمتها ترعب كل عاشق لثبات الاحوال واستمرار الوضع الراهن.

ما هو دور المثقف امام حركة شعبية مقاتلة تهز الواقع السياسي العربي المسيطر هزا يصل الى حدود الاتهام والتهديد؟ واذا كان المثقف الوطني العربي يهجو الثبات المزري، فماذا يستطيع ان يفعل لحركة تقاتل صباح ـ مساء ضد الثبات، والثبات العربي القائم هزيمة؟ وبين الكلمة والحجر مسافة هي مسافة من يعود الى بيته مساء كامل الأعضاء معافى، ومن يعود الى بيته فلا يجده، وان وجده يكون قميصه مصبوغا بالدماء.

● المثقف الوطني والدوران حول الذات الضائعة!

ويقدم المثقف العربي للانتفاضة الفلسطينية ما يعتقد انه قادر على تقديمه، فيفعل ما يفعله في المناسبات الوطنية، وفعله يصدر عن وظيفته، ووظيفة المثقف هي الكتابة، وهي بالفعل الذي يحاول به ان يسعف الانتفاضة. وتكون الكتابة قصيدة او بوحا حارا او مقالة او قصة او مسرحية، او رواية يفكر بها صاحبها ولم يجد الشكل الموافق بعد.

يفعل المثقف ما يستطيع، لا ما يريد، يحرض، يتعاطف، يلعن. يتهم، ينادي، يناجي... ولعله يريد أن ينتفض ولا يجد المكان او السبيل.

ويدور المثقف حول ذاته، ويختلط الانفعال بالعجز، والحماسة بمركب الاثم، وكثيرا ما يود ان تكون الكلمة حجرا. بقدر ما تدفع الانتفاضة ـ الثورة المثقف العربي الى التحريض والانفعال فانها تكشف بلا رحمة عن مأزق هذا المثقف، الذي قال طويلا بفعل سياسي من شكل جديد، فعندما جاء هذا الفعل، شعر المثقف انه يسير وراءه، ولا يستطيع ان يكون طليعة له.

شيء من الحب والكراهية، من التعاطف والارتباك، يجمع بين المثقف الوطني والانتفاضة. تعطي الانتفاضة المثقف فرصة جديدة ليعيد قول ما قاله سابقا، ضد الهزيمة والجلاد والانحطاط، لكنها تعطيه ايضا ذلك الشعور الحامض بعجزه او بنقص دوره، لكأنه يصفق لظاهرة مجيدة تمر امامه، بدون ان يستطيع ان يشارك فيها فعلا. يهتف لها من بعيد وتكون هي الصوت الكبير ويكون هو الصدى الصادق والمحدود.

شيء ما من الالتباس ينتشر هنا ويجول هناك. تعطي الانتفاضة المثقف الوطني ما يريد، ويحاول صادقا ان يعطيها ما تريد، ويكون العطاء المتبادل مختلا. فجديد الانتفاضة لا يجد جديدا في قول المثقف او عمله. وقد تبدو الانتفاضة للمثقف الوطني المسرح الوهمي الذي يمارس فوقه شيئا قريبا من السيكودراما، فيصنع مسرح الكلمات، يلعن الأنظمة ويحيي الحجر ويرجم الخيانة. يقول ما يستطيع ان يقول ويبرهن انه مع الانتفاضة: في الحديث عن الانتفاضة او في الحديث اليها يبرهن المثقف عن صدقه، براءته، شجاعته، تعاطفه... بهذا المعنى، فان قول المثقف يجد الانتفاضة بقدر ما يلعب دورا في ترطيب خاطر المثقف وتأكيد نقائه وحسن سلوكه. ولا يعرف المثقف، هنا، بالضبط، هل يعطي للانتفاضة شيئا ام انه يأخذ منها، خاصة ان جديدها اليومي، الفعلي، المشخص، المحدد، لا يجد ما يوازيه، فما فعله المثقف الآن، فعله بعد مجازر صبرا وشاتيلا، وحرب المخيمات، وحصار بيروت... وهكذا تكتمل دائرة الالتباس، فلا يعرف المثقف هل هو طليعة، ام انه يسير وراء الاحداث، ام انه ادمن ممارسة لغوية عائمة تصلح لكل شيء ولا تصلح لشيء محدد، ام انه يمارس شكلا من المكر العارف يضع المثقف في الطليعة وخارجها معا!!!

● ارتباك متعدد الأصول

لا يهرب المثقف الوطني من الوضوح بقدر ما يعكس في ممارسته شروطا موضوعية تجعل الوضوح ناقصا. فغياب الدمقراطية واعتقال الجماهير وسطوة الخواء جعلت الفعل السياسي اليومي مستحيلا، او قريبا من المستحيل، وهكذا اصبحت الكلمة المكتوبة او المنطوقة هي شكل الفعل الأساسي، الذي يقوم به المثقف ولكن: أليس اعتبار الممارسة الكتابية هي شكل الممارسة الوحيد او الاساسي يقود المثقف الى المثالية منهجيا؟

سؤال يستحق بعض الحوار.

اذا دخلنا الى السؤال مباشرة، فانه يأخذ الصيغة المباشرة التالية: هل تقدم المثقف الوطني بما يجب تقديمه لانتفاضة تكاد ان تصل الى حدود الفرادة والتميز الكامل في شكلها وموضوعها واستمرارها؟ هل وضع استراتيجية عمل جماعي فاعل ومستمر ام انه ظل يتوس بين اجتماع وبيان ومقالة؟ الا يمارس المثقف الوطني عجزه الذاتي ومأزقه الذاتي في ممارسته التي تريد ان تدعم الانتفاضة؟ لا تدور هذه الأسئلة حول فرد او افراد بل حول ظرف عام بالغ التعقيد، ظرف يجعل الانتفاضة جزيرة هادرة في محيط آسن، ويجعل الانتفاضة ايضا تساعد المثقف الوطني وتسعفه أكثر مما يساعدها ويسعفها، حتى لتكاد تبدو وسيلة يتكىء عليها المثقف ليجمع جمهوره الذي انفض عنه، او ليستعيد أضواء بحبها، وخفتت، وابتعدت عنه مسافة تجر عليه الألم.

يرتبك المثقف الوطني، يتمرد على عجزه، وقد يستنيم اليه، في زمن رمادي واضح الانحطاط في معالمه. لقد ألغت شروط القمع العربي امكانية العلاقة المباشرة بين الكاتب والقارىء، واختزلت التحالف العملي المطلوب بعلاقة قارىء بكتاب، او كاتب بورقة وقلم، ودفعت بالتالي القارىء والكاتب الى غرف التأمل الذاتي والمونولوج الكئيب، وابتعد الحوار الجماعي والفعل المشترك. بعد هذا الاختزال، وهو هزيمة للمشروع الدمقراطي، جاءت، ومع سنوات القمع والنفط، السلطة الايديولوجية المسيطرة، التي فرضت أشكالا من العمل الكتابي، تطمح الى انهاء دور الثقافة الوطنية، عن طريق انتاج المثقف التكنوقراط، المثقف الفقيه، المثقف الاداري، واستطاعت ان تجعل من الامتياز الثقافي رتبة اجتماعية، اي امتيازا طبقيا. فأصبحت الثقافة ملكية خاصة اكثر منها شأنا عاما مرتبطا بالمجتمع وبالقوى الشعبية.

ونصل هنا الى نقطة جديدة: يتميز المثقف الوطني، وهو مثقف حديث بالمعنى التاريخي، عن المثقف التقليدي، بتميز مرجعه الكتابي، فالتقليدي يتوجه الى المراجع الذاتية المغلقة، بدون الاكتراث بحركة الوقائع والنضال الشعبي، في حين يتفتح المثقف الوطني، نظريا، على حركة الحياة، الوقائع، دروس التاريخ، الحقائق الموضوعية، أو لنقل: انه يقف الى جانب الشعب والطموحات الشعبية (عبد الله النديم، طه حسين، رئيف خوري..). لكن جملة التحولات الاجتماعية في العشرين سنة الأخيرة، ساعدت، او تساعد على ادراج كلي او ناقص، او قلق، للمثقف الوطني في نسق المثقف التقليدي، اي جعلت هذا المثقف يعيش وضعه كفرد أو كأفراد، بدلا من ان يعيش وضعه كعلاقة في نسق، او كفرد في مجموع، او كعضو في جبهة ثقافية واضحة التمايز والاهداف والممارسات. ان محاولات ادراج المثقف الوطني في النسق الثقافي التقليدي، جعلت حركة المثقف الوطني، في التحديد الاخير، تتدرج بشكل مباشر، في حركة المثقف البرجوازي المسيطر. او جعلت حركة المثقف الوطني، المشتتة والقلقة، محاصرة ولا تورق كثيرا النسق الثقافي المسيطر.

في هذا الاطار، لم يكن بوسع المثقف الوطني، ان يتعامل مع الانتفاضة المجيدة، بشكل مختلف، فجاء شكل تعامله مأزوما، فهي حركة شعبية من نمط جديد، في حين ان المثقف الوطني فقد جديده في الممارسة، او فقد الحقل الثقافي ـ السياسي العام، الذي يجعل من ممارسته ممارسة جديدة. وهذا يطرح أسئلة عديدة.

بعد بدء الانتفاضة وتراكم الكتابات صدرت مجموعة من الأسئلة من هنا وهناك، قليلها نافع وكثيرها لغو ماسخ الطعم قديم. قال البعض: اذا كانت الانتفاضة عظيمة فعلى النصوص المواكبة لها ان تكون عظيمة وهذا سؤال له معنى، لان العملية الادبية اكثر تعقيدا من الانفعال والرغبة، فقد قدم المثقف ما استطاع في حدود التعاطف والتحريض. ونادى البعض بلغة جديدة، كما لو ان تجديد اللغة يأتي بقرار، او كما لو كان التجديد اللغوي هو حلم الانتفاضة الاكبر. وطالب البعض بالكف عن الكتابة، لان الانتفاضة اعلى من ان تستوعبها الكتابة. يمكن القول، هنا وبشكل سريع، ما يلي: ان الانتفاضات الشعبية الكبرى لا تنتج اعمالا فنية كبرى، فما ينتج هذه الاعمال هو التحولات الاجتماعية الكبرى، وهي تحولات تخترق الوعي، الاجتماعي اولا، اي تخلق منظورا ايديولوجيا جديدا، يتجاوز في دلالته التاريخية معنى الانفعال والارادة والبطولة والتضحية.. لا تستقيم الثورة الا اذا هزت الوعي القديم والقيم القديمة وفتحت الطريق امام وعي جديد. لكن هذه الثورة مسألة سياسية جوهرها شكل العلاقة بين القيادة والقاعدة، وبين الكاتب والقارىء، والشعب والنخبة، والثقافة والسياسة.

ولنا هنا ان نسأل بشكل مدرسي: اذا كانت التحولات الاجتماعية الرجعية الكبرى لا تتيح ادبا كبيرا، بسبب طبيعتها المعادية للحرية والتقدم، فلماذا لا تتيح الحركات الشعبية الكبرى، وهي نقيض للأولى، اعمالا ادبية وفنية على صورتها؟ قد يبدو سهلا معرفة الأسباب التي تجعل حكم بينوتشيت، هتلر، سالازار.. عاجزا ان يعطي ادبا كبيرا على صورته، لكن هذه السهولة تنوي اذا اقتربنا من ممارسات سياسية نقيضة: اين هو الادب الكبير الذي يحتفظ بآثار ايلول الاسود، تل الزعتر، حصار بيروت، مذابح صبرا وشاتيلا؟ هل ما كتب يخترق فعلا جدران ادب المناسبات؟ وبدون ان ننسى ان الانتاج الادبي ـ [illegible] في شرط تاريخي معين، فان مسألة الجديد الادبي ـ الفني مسألة سياسية جوهرها كسر قانون السيطرة والاخضاع، الذي هو قانون تقليدي موروث ومسيطر. واذا دققنا عن معنى هذا القانون في داخل القيادة السياسية، يمكن ان نقول: يمارس المثقف الوطني، قانون السيطرة والاخضاع، حين يمارس عمله الكتابي، كما لو كان مرتبية اجتماعية معينة، او اختصاصا هو به خبير، بشكل يعيد فيه قانون تقسيم العمل البرجوازي، فيكون دور الشعب هو النضال المباشر، ويكون دوره هو الكتابة عن هذا النضال. وبذلك يقع المثقف الوطني من جديد في اسطورة الكاتب الرسول، الذي يصدر الوعي الى شعب مقاتل بحاجة الى الوعي. وفي هذا، يتمترس المثقف وراء مثالية مغلقة وهو يدعم فعلا شعبيا ماديا، لينتهي الى جملة من المفارقات، تكشف عن عجزه الفعلي، رغم نواياه الوطنية الصادقة.

لا يقوم السؤال، اذن، في حقل الابداع المجرد، في صقل الكتابة وهندسة الاشكال، بل في موقع المثقف العملي من النضال الشعبي. ان الثقافة الجديدة لم تبدأ مع الانتفاضة وستستمر في زمانها المفتوح، معلنة عن وجودها في جيش من الأسماء طويل. والمطلوب هو الاستمرار في هذه الثقافة وتطويرها في افق يجعل من الكتابة ممارسة عملية بقدر ما يجعل من الموقف العملي علاقة داخلية في الكتابة. في هذا المدار، فان الثقافة ممارسة عملية تربط بين السياسة والنظرية، وبين هاتين العلاقتين ومعنى التاريخ، فلا تكون سلسلة من لحظات البوح والانفعال والبكاء والترديد والتهليل والتصفيق، بل تكون اولا فعلا تقنيا من وجهة نظر المشروع الوطني، ومن وجهة نظر القوى الدمقراطية القادرة على قيادة هذا المشروع الى حدوده الصحيحة.

في الاعراس يأخذ الصوت لونا واحدا هو الفرح، وفي الحركات التاريخية، والانتفاضة منها، يكون على الصوت ان يتضمن تعددية الالوان، بدءا بالفرح وصولا الى التفكير البارد الذي تلازمه الكآبة، احيانا.

● الانتفاضة: عرس أو حقل صراع؟

لقد تم تعامل المثقفين مع الانتفاضة ـ الثورة كما لو كانت عرسا، حيث للرقص والغناء والتطريب نصيب، فان جاء التعب عاد كل الى بيته مغتبطا. ومع ان الاعراس شيء جميل، وفي وجوه الانتفاضة عرس او اعراس، فان النظر الى طبيعة الاشياء يكشف عن وجوه اخرى تغاير العرس وتعاديه.

لقد ظن البعض ان الحجر صانع الانتفاضة، فكثرت فيه الصفات، واحتجب الانسان الذي يرميه، والذي يذهب تارة شهيدا، جريحا، كسير الذراع، يفقد بيته، جزءا من عائلته، او يصل الى حدود المنفى. في هذا العرس مأساة مجيدة معمورة بالدموع والدم والحزن والتضحية والصمود، فلماذا يتم ترميز الوجوه الكبيرة بحجر صامت؟ ان صانع الانتفاضة هو الفلسطيني المقاتل، الذي يقف من هذه الامة طليعة وشهيدا وقائدا وصارخا في واد احيانا. وقد يبدو هذا لغوا مدعيا، لكنه اكثر نبلا من تجهيل المعلوم، الذي يلغي الاسماء وراء ستائر الصفات المجردة. والمطلوب، والحال هذه، تكثير اسم المقاتل لا تأكيد صفات الحجر، لأن الحجر عامر في كل الشوارع العربية.

اذا انتقلنا من الانساني الى السياسي المباشر، نلتقي بأسئلة أخرى. لا نلتقي فقط بالرجعيات العربية والتآمر الامبريالي، انما تقابل ايضا الصراع السياسي في المنظور الفلسطيني الى الانتفاضة، اذ ينظر البعض اليها بشكل براغماتي، فيكون الشهداء جسرا الى طموح ذاتي أو فئوي، وينظر اليها بعض آخر كبداية طريق الى تقرير مصير عادل ومستقل وصحيح. يسعى البعض الى ادراجها في النسق السياسي العربي المسيطر، ويطمح البعض الى الاتكاء على الانتفاضة لخلق شيء جديد في ميزان القوى الراهن.

تلتف قوى الانتفاضة حول منظمة التحرير الفلسطينية، كممثل وحيد لها، وتتشبث بهذا الممثل، لكن السؤال هنا: هل تدور ممارسات الفصائل الفلسطينية كلها حول الحركة الشعبية التي تصنع الانتفاضة، بمعنى آخر: اذا كانت قوى الانتفاضة ترى في فصائل منظمة التحرير مرجعا لها، فهل ترى هذه الفصائل، كلها، في القوى الشعبية الثائرة مرجعا لها أيضا؟ ان كل القرائن تشير الى ان الانتفاضة تمثل حركة شعبية ـ دمقراطية ترفض الاحتلال والحلول الرجعية والسلام الامريكي والرموز الفلسطينية الرجعية التقليدية. وهذا يعني ان التوافق بين القيادة والانتفاضة، يقضي بان تكون الاولى ايضا ذات توجهات شعبية ودمقراطية. لكننا نعلم ان منظمة التحرير جبهة وطنية تضم تيارات مختلفة بعضها، يتضمن وراءه المعايير السياسية التقليدية، التي تقود الشعب [illegible] او تمشي وراءه كي تتخذه مطية، وهناك تيارات أخرى تعبر في برامجها وسياساتها عن اقتراب من الحركة الشعبية ـ الدمقراطية، في طموحاتها الوطنية الكبيرة، وتلعب دورا في تحريض الشعب وتنظيمه وقيادته. انطلاقا من هذا التمايز يكون على المثقف ان يخرج من غرف التجليات البوحية ليمارس فعلا كتابيا اكثر وضوحا.

اذا كان المثقف الوطني يعطي وقتا ليغني للانتفاضة، فعليه ايضا ان يجد وقتا ليناقش بعض الاسئلة السياسية الحارة، مثل وثيقة بسام ابو شريف، او رسائل ابراهيم الصوص لأصدقائه اليهود، او الدعوة الى حوار بين المثقفين الاسرائيليين ـ والفلسطينيين، او لنقل ان على المثقف ان يحاور المنظور الايديولوجي ـ السياسي العام، الذي يحكم المواقف السابقة.

ليست الانتفاضة كيانا غنائيا متسقا بل هي حقل صراع قوى سياسية متعددة، ودعم الانتفاضة كتابة، وبهذا المعنى، لا يكون الا بالدفاع عن المنظور الدمقراطي الشعبي الذي تأخذ به الانتفاضة.

ان الانتقال من العرس الى السياسة، او من الغناء الى النقد، هو انتقال من فضاء التجريد الى عالم التحديد اليومي، حيث نجد امرأة لا تخاف رصاص الاحتلال ومأجور يخاف ان يخسر صداقة مع عاهل عربي، وقائد سياسي شاب يقاتل من اجل الاستقلال الحقيقي، وقائد سياسي يساوي بين الاستقلال الوطني ورغباته الفردية.

اذا كانت ثورة ١٩٣٦ مأساة كاملة، يقود فيها من لا يقاتل ويقاتل من ليس له قيادة، فان الانتفاضة الراهنة تعيش في وضع آخر، فالقوى الشعبية المقاتلة تصنع تمثيلها السياسي، وتجد تمثيلها السياسي، وتطور فعلها السياسي، وهي قادرة على شل او كبح او اسقاط كل من تسول له نفسه القفز فوق ظهر الجماهير. ان المثقف الوطني يدافع عن الانتفاضة حين يدافع عن تصوراتها السياسية الشاملة، وهي تصورات لا ينقصها الوضوح.

● البحث عن أفق مختلف؟

● ليست الانتفاضة عملا فلسطينيا بقدر ما هي تمرد ضد الاحتلال واحتجاج على الركود العربي. وفي احتجاجها تتضمن أقوال كل مثقف عربي رمى حجرا على الأنظمة، قبل نهوض الانتفاضة. انها فعل سياسي نوعي يعبر عن طموحات، او منظور، كل عربي دمقراطي يحلم بالتحرر والتخفف من عباءات الملوك وفتاوى الارجاء وصناعة تخييل العقول. ولأن الانتفاضة كذلك فهي تفرض أن تكون الكتابة فعلا تقنيا، لا يدور حول شيء عام اسمه الانتفاضة، بل يدور حول القوى الانسانية، السياسية، والشعبية التي تصنع الانتفاضة. وهذا ما يجعل التحزب لها مزدوج الوجه فيكون: تحزبا للانتفاضة، وتحزبا للقوى الأكثر ثورية داخلها، أي يجعل من الكتابة صراعا في حقل من الصراع المتعدد الوجوه. أكثر من ذلك: اذا كانت الانتفاضة اختراقا صارخا للوضع السياسي العربي المهزوم، اي مرحلة جديدة في النضال العربي العام، فان هذا يقضي بالتفكير بعمل ثقافي عملي جديد، لا يختزل الثقافة الى بيان أو مقالة، بل يومي، او يشير، الى ضرورة خلق اطار محدد ودائم يجمع المثقفين الوطنيين، من اجل عمل نوعي جديد. ولعل التفكير بشيء قريب من: جبهة المثقفين العرب لمساندة الانتفاضة، يمكن ان يكون خطوة في هذا الاتجاه. وعمل كهذا يسمح بفعل وحوار جماعيين. ويتفاعل اكبر مع الانتفاضة، وباقتراب اوضح من الواقع السياسي العربي، وبدعم أصدق للقوى الدمقراطية الفلسطينية. لقد أخذت الاجتماعات الرسمية، التي يدعو لها هذا البلد العربي او ذاك، طابعا غالبا في دعم الانتفاضة، والمطلوب مبادرة نوعية من المثقفين العرب، بدون الركون الى دولة او سلطة او ممول، خاصة ان عملا كهذا لا يحتاج الى التمويل العتيد.

أن الدفاع عن الانتفاضة، انطلاقا من منظورها، يقضي بمنظور جديد لدعم الانتفاضة، يتحرر من سيطرة السلطات والمكان المريح والكلمة الملتبسة والمداخلة المعتدلة والخطاب الرتيب. لقد كان المثقف الوطني يهجو دائما السلطات القائمة، فلماذا لا يعبر عن هذا الهجاء في ممارسة جديدة تجسد هذا الهجاء؟ أن دعم الانتفاضة بشكل مسؤول وطليق لا يخدم الانتفاضة فقط، بل يحرر المثقف الوطني ايضا من عادات الكتابة المغلقة، التي تتوهم احيانا ان النضال والمشاركة والمساندة والاحتجاج والثورة تتمثل في امر وحيد ويتيم ومحدود اسمه: الكتابة! ■■

● منيب فهد الحاج ●

.. وفي الافق يشرق نصر

بليلِ سُهادي ما زِلتُ أسهرْ
أقارعُ وحشا عن الناب كشر
فَيلعق دمي.. بهِ راحَ يسْكَر
ويزعم أن المحبةَ دينه
ولكنَّه للعَداوة يُضمر
يجوسُ بلادي عن الحقد يُسفر
يسعر نارا، وللحرب عن ساعديهِ يُشمِّر
... ولكنني لست أضجر..
غدا سوف ترحل هذي الذئاب
بلادي عرينٌ به الأسدُ تزأر
غدا سوف تُزهرُ خلف الليالي
نجوم تنوِّر
وفي الأفقِ يُشرِق نصرٌ مؤزَّر
هو الصبح يُقبل،
والليل يُدبر

(الجديدة)

● مالك صلاحة ●

الميثاق

أعـذروني يـا رفـاقـي   بـات وضعي لا يطاق
وارحميني يـا عـيـوني   كفكفي اليمع المراق
لم ولـن ارضى بـذلٍ   فـهـو مـر في المذاق
سوف أحيى مثل نسرٍ   لست ارضى بالـوثـاق
رافـعـاً رأسي سـأبـقـى   حـالـمـاً بـالانـعـتـاق
حيث فجري سوف يبزغ   لـو تـحـملت المشاق
بـين أوطـاني وبـيـني   مـنـذ ميلادي اتـفـاق
ان روحـي لـفـداهـا   سـوف تبقى في سباق

(بيت جن)

الشبيبة الشيوعية في حيفا تناشد جمهور الطلاب والشبيبة:

لنتظاهر، غدا، احتجاجا على الاحتلال وجرائمه وتضامنا مع شعبنا الفلسطيني

● حيفا - لمراسلنا - وزع نشيطو واصدقاء فرع الشبيبة الشيوعية الاسرائيلية في حيفا، امس الاول (الاربعاء)، منشورا على جمهور الطلاب والشبيبة في حيفا ناشدوهم فيه الاشتراك في المظاهرة الكفاحية التي تنظمها الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في حيفا، غدا السبت (٩/١٠)، احتجاجا على جرائم الاحتلال وتضامنا مع انتفاضة شعبنا الفلسطيني البطل.

وجاء في المنشور: «واذ تفتتح المدارس ابوابها في اسرائيل فان الاوامر العسكرية الاحتلالية تقضي باغلاق كل مدارس المناطق المحتلة. واذ نعود كلنا لمقاعد الدراسة فان مدارس المناطق المحتلة ستفتقد حال افتتاحها العديد من طلابها الذين استشهدوا وهم يسهمون في صنع الانتفاضة وفي تحرير المناطق الفلسطينية المحتلة من الاحتلال الاسرائيلي وجرائمه.

«وسيعود العديد من زملائنا الطلاب في المناطق المحتلة بعد ان اصيبوا برصاص الاحتلال وجرحوا او اصيبوا بكسور هراوات قوات الاحتلال. وسيعود الى الدراسة ايضا، الطلبة الذين اودع اهلهم واخوتهم السجون ومعسكرات الاعتقال ومن طرد اباؤهم الى خارج الوطن او استشهدوا او هدمت منازلهم».

وناشد البيان الطلبة وجمهور الشبيبة في حيفا الاشتراك في المظاهرة الكفاحية «لترفع صرختنا الانسانية المدوية عاليا عاليا ضد الاحتلال وجرائمه. وتضامنا مع اخوتنا في المناطق العربية الفلسطينية المحتلة صانعي انتفاضة شعبنا وتاريخه التحرري الجديد».

هذا ويتم التجمع في الساعة الخامسة في ملتقى شارعي عباس وشيزاف لتنطلق المظاهرة مخترقة حي عباس ومن ثم اللنبي ووادي النسناس لتنتهي باجتماع شعبي.

استطلاعان للرأي:

٧٤٪ من طلاب المدارس الدينية والمهنية يكرهون العرب و ٦٦٪ من المواطنين يؤيدون سياسة الابعاد

●حيفا - مكاتب «الاتحاد» - يتبين من نتائج استطلاع للرأي، هو اكبر استطلاع من نوعه («معريف» - ٨٨/٩/٨) ان ٧٤٪ من طلاب المدارس الثانوية اليهودية، المهنية والدينية، يكرهون العرب، وبالمقابل ١٩٪ من طلاب مدارس الكيبوتسات.

وقد اجرى هذا الاستطلاع، مؤخرا، المعهد الاسرائيلي للابحاث العسكرية في «زخرون يعقوب» وبطلب من وزارة المعارف. واستجوب الطلاب عن موقفهم من الجيش الاسرائيلي فاعرب ٩٠ - ٩٥٪ منهم عن رغبته في التجند للجيش حتى وان كان تطوعا و ٧٠ - ٩٠٪ قالوا انهم يفضلون التجند في وحدات مقاتلة. كذلك اعرب ٥٠٪ منهم عن تأييدهم للتنازل عن «مناطق» مقابل «السلام».

وصرح مسؤول المعهد، وهو ضابط متقاعد، «بأن احد استنتاجات البحث هو ان الانتفاضة تقلق الشبان اليهود وتخيفهم».

وفي استطلاع اخر اجرته شركة «دسيبا يسرائيل» التي تجري استطلاعات حزب «العمل»، يتبين ان ٦٦٪ من المواطنين الذين شاركوا في الاستطلاعات الاخيرة، التي اجرتها الشركة، يؤيدون سياسة الابعاد. وذلك بهدف وضع حد لما يجري في المناطق المحتلة.

وذكرت صحيفة «هآرتس» (٨٨/٩/٨)، التي اوردت الخبر ان ٥٥٪ من المشاركين يؤيدون تشديد «القبضة الحديدية» لقمع الانتفاضة. وفي استطلاع اخر تبين ٧١٪ يعتقدون بأن بدء المفاوضات مع الاردن من شأنه ان «يهدي الوضع في المناطق المحتلة». وان ٢٧٪ يؤيدون التفاوض مع م.ت.ف.

واختتمت «هآرتس» خبرها بالاشارة الى ان معطيات الاستطلاعات الاخيرة التي اجرتها الشركة تفيد بأن الانتفاضة ادت الى ارتفاع نسبة مؤيدي الاتصالات المباشرة مع م.ت.ف ولم تشر الى ارقام محددة.

نقابة المعلمين في اسرائيل تعارض وقف دفع رواتب المعلمين الموقتين في القدس المحتلة

● تل ابيب - اعلن سكرتير نقابة المعلمين في اسرائيل، يتسحاق فلير، ان النقابة تعارض قرار وزارة المعارف والثقافة الاسرائيلية التوقف عن دفع رواتب ٣٠٠ من المعلمين الموقتين في مدارس القدس العربية المحتلة.

وكانت وزارة المعارف، بالتنسيق مع سلطات الاحتلال، قررت عدم فتح السنة الدراسية في موعدها في مدارس القدس العربية المحتلة بسبب احداث الانتفاضة وأمرت، جراء ذلك، بتوقيف ثلاثمئة من المعلمين الموقتين في هذه المدارس وعدم صرف رواتبهم.

اجتماع مرتقب لقادة

● تتمة من صفحة١ ●

الاجتماعات تأتي قبل بضعة ايام من الخطاب الذي سيلقيه رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، ياسر عرفات، امام البرلمان الاوروبي في ستراسبورغ تلبية لدعوة من المجموعة الاشتراكية في هذا البرلمان.

واوضح مصدر فلسطيني مطلع ان الزعيم الفلسطيني صاغ بالفعل خطابه الذي «سيحدد فيه الخطوط العريضة للخيارات السياسية لمنظمة التحرير». ورفض المصدر الادلاء بمزيد من التفاصيل مكتفيا بالقول ان عرفات لن يعلن مبادرة سياسية ملموسة نظرا لان المجلس الوطني الفلسطيني لن يكون قد اتخذ موقفا بعد.

وكان عرفات والقيادة الوطنية الموحدة للانتفاضة طالبا، خلال الايام الاخيرة، بوضع الضفة الفلسطينية وغزة تحت اشراف الامم المتحدة. ويرى المراقبون انه سيجدد هذا المطلب في ستراسبورغ وسيطالب في الوقت نفسه بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولة مستقلة.

ويذكر ان منظمة التحرير تناقش، منذ ان اعلن الملك الاردني حسين قراره فك الروابط القانونية والادارية مع الاردن في اخر تموز (يوليو) الماضي، جدوى المطالبة بتطبيق قرار الجمعية العمومية رقم ١٨١ (تشرين الثاني ١٩٤٧) الذي ينص على تقسيم فلسطين الى دولة عربية واخرى يهودية او تشكيل حكومة فلسطينية مؤقتة.

وستضم اجتماعات تونس اعضاء اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والامناء العامين للمنظمات الفلسطينية الاعضاء في المنظمة اضافة الى رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، الشيخ عبد الحميد السائح.

وعلى الصعيد نفسه قال رئيس الدائرة السياسية في منظمة التحرير الفلسطينية، فاروق القدومي «ان احتمال الاعلان عن حكومة فلسطينية في المنفى او حكومة مؤقتة لا يزال قيد الدرس وسابق لاوانه».

واضاف القدومي، في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية «ان اللجنة القانونية والسياسية في المجلس الوطني الفلسطيني تتابع اعمالها لدراسة المعطيات التي خلقتها الانتفاضة داخل الاراضي المحتلة وقرار الاردن فك ارتباطه القانوني والاداري مع الضفة الغربية للخروج بقرارات مناسبة تدفع بنضال شعبنا وثورته نحو السيادة والحرية والاستقلال».

واوضح القدومي، الذي يرئس وفد منظمة التحرير الفلسطينية الى مؤتمر وزراء خارجية دول عدم الانحياز المنعقد حاليا في العاصمة القبرصية، ان «المجلس الوطني الفلسطيني سيناقش في دورته الاستثنائية، ما تتوصل اليه اللجنة السياسية والقانونية من قرارات حاسمة ومصيرية».

واكد ان «قرارات المجلس الوطني الفلسطيني لن تكون سرية وستعلن في وقتها كي يطلع عليها شعبنا اولا وكي تؤكد منظمة التحرير من خلالها للعالم بأسره ان الشعب الفلسطيني اصبح يمسك مصيره بيده وانه جدير بتقرير هذا المصير».

وقال «ان القيادة الفلسطينية في كل الاحوال في حالة انعقاد دائم وهي تتابع الامور لحظة بلحظة ولذلك فهي ستتخذ القرار الحاسم والنهائي في الوقت المناسب».

في رسالة خاصة الى شعب الانتفاضة

● تتمة من صفحة١ ●

قضيتكم العادلة الى صدر اهتمامات العالم وفرضت نفسها قضية حاضرة متفجرة يسعى المجتمع الدولي للبحث عن حل عادل لها. ونحن نقولها صريحة وواضحة: ان الحل هو ضمان حقوقنا الثابتة المستندة الى الشرعية الدولية متمثلة في مجمل قرارات الامم المتحدة وقرارات القمم العربية وقرارات مجالسنا الوطنية الفلسطينية».

واختتمت الرسالة بالقول:

«ايها الاخوة والاخوات،

«كلما طال عمر الانتفاضة قصر عمر الاحتلال. وهذه العلامات الحية على طريق النصر تحتاج الى مزيد من التضحيات وانتم يا احبتي، اهل لها. والاستمرار يحتاج الى مزيد من التنظيم والتنظيم والتنظيم. ولقد اثبتم، على مختلف الصعد والاعمال والتحركات، صلابة التنظيم الحي والمتفاعل يتوالد في المعارك ويتأصل في ظلال السيوف والمعارك والمواجهات مبقيا اليد على الزناد والحجر متقدا في القوس المؤمنة الابية والراية مرفوعة كلما سقط شهيد او اعتقل قائد او مجاهد يسارع ليملأ مكانه العشرات من الصفوف في حركة دائمة اصيلة لتبقى الراية مرفوعة والاتون يزداد التهابا:

انا ان سقطت فخذ مكاني يا رفيقي في الكفاح

واحمل سلاحي لا يخفك دمي يسيل من الجراح

انا لم امت انا لم ازل ادعوك من خلف السلاح.

فقلوبنا عامرة بالايمان وعقولنا مفتوحة وسياستنا منفتحة على العالم».

لندخل كل بيت، لنخاطب كل عقل وكل ضمير ولنضمن اكثرية اصوات جماهير الشباب - للجبهة!

● حيفا - لمراسل خاص - بدعوة حارة لجماهير الشباب لدعم وتأييد الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة خرج اجتماع اللجنة المركزية لاتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي الذي عقد مساء يوم الثلاثاء الماضي في حيفا.

واكد الاجتماع ان دعم الجبهة في هذه الظروف المصيرية هو مساهمة حاسمة في دعم النضال من اجل السلام العادل ومن اجل اقامة الدولة الفلسطينية وانهاء الاحتلال. واشار الاجتماع الى الدور الكبير الذي يجب ان يضطلع به الشباب العرب واليهود في هذه المعركة الانتخابية الحاسمة. ودعا الاجتماع الشباب الجبهويين الى دخول كل بيت وكل حارة، والوصول الى كل انسان لاقناعه بخط الجبهة. ان دعم الجبهة وزيادة قوتها هما القضية الاولى على جدول الاعمال!

وكان قد ترأس الاجتماع الرفيق مفيد سعد عضو اللجنة المركزية للشبيبة والقى فيه الرفيق سالم جبران، عضو سكرتارية اللجنة المركزية محاضرة سياسية شاملة حول الوضع السياسي ومهمات الجبهويين في معركة الانتخابات.

وبعد ذلك قدم الرفيق محمد نفاع، السكرتير العام للشبيبة، بيانا تنظيميا، تعرض فيه لنشاط الحركة خلال الفترة المنصرمة وعن البرنامج الموضوع استعدادا لمعركة الانتخابات.

واكد الرفيق محمد نفاع استعداد الشبيبة الشيوعية للوصول الى كل انسان من اجل نقل برنامج الجبهة، ومن خلال ذلك ستتم عشرات الاجتماعات والمهرجانات والنشاطات الجماهيرية. «لن نقبل في هذه الظروف المصيرية ان يكون هنالك شاب واحد لم تصله كلمتنا ورسالتنا السياسية».

وحث الرفيق محمد نفاع الجبهويين الشبان ان ينطلقوا في هذه المعركة المصيرية بحماس واقتناع بقدرتنا على الاسهام في معركة السلام العادل، بمعركة اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل.

واشار الرفيق محمد نفاع في بيانه الى دوز الصحافة الشيوعية في هذه المعركة وضرورة ايصالها الى كل بيت.

وقيم الرفيق نفاع عاليا مخيمات الاطفال الصيفية التي جرت في العديد من فروع الحركة ودعا الى تطوير هذا النشاط بشكل يليق مع هيبة الحركة.

وبعد ذلك ناقش المجتمعون البيانين، وقدم الرفاق الامثلة العينية عن اتساع نفوذ الجبهة، وتحدثوا عن مبادراتهم في اقامة حلقات الاحياء والاجتماعات والمهرجانات لنصرة الجبهة.

وبالاجماع اتخذ الرفاق القرارات التالية: * تحية الانتفاضة في المناطق المحتلة واستنكار الاعمال الوحشية التي يقترفها الاحتلال هناك * تحية التضامن لمعتقلي انصار (٣) والمطالبة بمعاقبة المسؤولين عن المجزرة التي جرت هناك وباغلاق المعتقل حالا * التجند التام لنصرة الجبهة في معركة الانتخابات القادمة * تحية الطلاب الثانويين بمناسبة افتتاح السنة الدراسية ودعوتهم لتشديد النضال ضد التمييز والانخراط في معارك شعبهم.

المطالبة باعادة الطلاب المفصولين من يانوح الى مقاعد الدراسة، فورا

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - اصدرت جبهة يانوح الدمقراطية، يوم امس، منشورا وزعته على اهالي القرية ناشدتهم فيه وخاصة اللجنة الشعبية الا يسكتوا على المظالم التي ترزح تحت وطأتها قرية يانوح.

وفي البداية يؤكد المنشور ان السلطات وبعد ان رفضت باستمرار ولمدة تزيد عن تسعة اشهر الاستجابة لمطالب اهالي يانوح باقامة مجلس محلي مستقل للقرية يضمن لهم الحفاظ على الاراضي ومنطقة تيفن الصناعية تحاول التصيد في المياه العكرة ومحاولة دق اسافين التفرقة ليسهل عليها تنفيذ مآربها.

ومما جاء في المنشور: «من مظاهر هذه المحاولات اليائسة هي اجبارنا على دفع الضرائب في حين لا نحصل على الميزانيات والحقوق ولا حتى على خدمات اولية ومحاولة الالتفاف على الموقف المبدئي للقرية من خلال فرض لقاء مع رئيس اللجنة المعينة للمجلس الاقليمي. واخر جريمة ارتكبت بحقنا كانت طرد طلابنا من المدرسة الثانوية في ترشيحا بحجة انهم ومجلسهم لم يساهموا في دفع مصاريف شراء اثاث المدرسة! فاذا كانت الوزارة والحكومة كلها لم تتجاوب مع مطالب القرية فكيف يجوز لها ان تضغط من خلال زلمها ومؤسساتها على فرض امر مجحف كهذا على طلابنا في حين ان طلاب باقي القرى لهم مجالس تدفع عنهم».

وتطالب الجبهة في منشورها باعادة الطلاب حالا الى مقاعد الدراسة وبدون اية شروط مسبقة «واي اجراء اخر نعتبره مسا بحقوق طلابنا وجعلهم وسيلة ضغط على الاهالي لتفسيخ الصفوف».

على ضوء الاوضاع المزرية في مدارس بيت جن

لجان الآباء في القرية ستضطر الى اعلان الاضراب الشامل قريبا

● بيت جن - من مكتب «الاتحاد» في عكا - اصدر رؤساء لجان اولياء امور الطلاب في مدارس بيت جن منشورا وزعوه على الاهالي حول الاوضاع المزرية في المدارس مؤكدين فيه ان الاوضاع في المدارس بحاجة الى عناية واهتمام وقبل كل شيء الى النوايا الحسنة.

وجاء في المنشور: «في مدرسة نايف قبلان يتعلم الطلاب في (١٩) غرفة مستأجرة وفي ظروف قاسية ولا تطاق. وتم هذه السنة، مع افتتاح السنة الدراسية الجديدة، دمج ثلاثة من صفوف الاوائل في صفين وثلاثة من صفوف الثوالث في صفين فنتج عن هذا الدمج المجحف اربعة صفوف يحوي الواحد منها (٣٨) طالبا على الاقل. فقد تم زج هؤلاء الطلاب الابرياء في غرف مساحة اكبرها (٢٠ م٢) ويجلس كل اربعة طلاب على مقعد واحد!! في حالة يرثى لها تثير الشفقة مما يجعل كل طالب لا يقوى على تحريك يديه للكتابة، وبالطبع يتعذر على المعلم ان يقوم بمهمته والمرور بين الطلاب ومراقبتهم.

«وفي المدرسة الاعدادية تم تقسيم الملجأ الى ثلاث غرف دراسية. اما في المدرسة الابتدائية «ب» فهناك ثلاثة من صفوف الاوائل يتعلمون في الملاجيء ونتيجة لذلك اصبح قسم يعاني من ضعف الرؤية ومشاكل في البصر. اما المدرسة الثانوية فكل غرفها مستأجرة وغير لائقة للتدريس ابدا».

ويتوجه المنشور الى المسؤولين باسم اولياء امور الطلاب في قرية بيت جن يطالبهم بالعمل قدر الامكان لوضع حد لهذا الاهمال ووضع قضايا التعليم في سلم اولويات المسؤولين.

ويتوجه رؤساء لجان الاباء الى مدير لواء الشمال السيد غات بصورة شخصية كي يعمل على حل المشكلة الاساسية الطارئة وبسرعة في الصفوف الاوائل والثوالث في مدرسة نايف قبلان الابتدائية. ويتساءلون في منشورهم: هل هذه هي المساواة وهل هذا هو العدل الذي تتحدثون عنه دائما؟ افيعقل ان يفتح صف مزود بكل الوسائل التربوية لاربعة او خمسة طلاب في مدارس المستوطنات في المناطق المحتلة بينما يحشر اطفالنا كالسردين كل (٤٠) في غرفة صغيرة تنقصها ابسط الوسائل التعليمية في عصرنا.

ويتوجهون الى اصحاب الضمائر الحية في منشورهم الوقوف الى جانبهم في طلباتهم العادلة.

ويهددون في منشورهم انه في حالة استمرار الوضع الحالي على ما هو عليه فانهم سيضطرون الى اعلان الاضراب الشامل قريبا.

الفوائد ضاعفت ديون المستوطنات الزراعية بثلاثة اضعاف

● حيفا - مكاتب «الاتحاد» - كشف بحث علمي اجرته الجامعة العبرية في القدس ان الديون المتراكمة على المستوطنات الزراعية منذ العام ١٩٨٢ تضاعفت ثلاث مرات بسبب الفوائد البنكية المفروضة عليها.

وقدم البحث الى وزارة الزراعة لاستخلاص النتائج، ومنها - كما يذكر طاقم البحث - ان السياسة الاقتصادية لم تخفض الفوائد البنكية وفقا لهبوط نسبة التضخم (الانفلاتسيا).

وذكرت صحيفة «عل همشمار» (٨٨/٩/٨) ان نسبة الفائدة البنكية على إحدى هذه المستوطنات ارتفعت من ١٠.٥٪ الى ٥٤.٥٪ عام ٨٥/١٩٨٤ والى ٣٦.٨٪ عام ٨٦/١٩٨٥ مما ادى الى ارتفاع ديون هذه المستوطنة من ١.٢٤ مليون شيكل جديد الى ٣.١٣ مليون شيكل.

انتخابات ١٩٨٨

شمير في «مهرجان» افتتاح «الليكود» معركته الانتخابية رسميا:

«المشاغبون» العرب والمنظمات «التخريبية» لن ينجحوا باجبارنا على الانسحاب من «ارض اسرائيل»!؟

● الليكود: ارض اسرائيل ملك لنا بكاملها وسنقيم المستوطنات حتى لا يبقى اي شك باننا عدنا الى وطن آبائنا! ●

● حيفا - لمحرر الشؤون الحزبية - «انتصار الليكود (في الانتخابات القادمة - المحرر) يعني ان «المشاغبين» العرب والمنظمات «التخريبية» لن ينجحوا ابدا باجبارنا على الانسحاب من اية منطقة من «ارض اسرائيل» - هذا ما زعمه رئيس الحكومة يتسحاق شمير في خطابه في مهرجان افتتاح «الليكود» المعركة الانتخابية.

وكان «الليكود» افتتح معركة الانتخابات رسميا في بناية «الامة» في القدس، في اواسط الاسبوع الجاري، في مهرجان شارك فيه، بالاضافة الى شمير، رئيس طاقم الليكود الانتخابي الوزير موشيه آرنس، والرجل الثاني في «حيروت» دافيد ليفي، والوزير اريك شارون والوزير يتسحاق موداعي وغيرهم. كذلك شارك في «المهرجان» جميع اعضاء الكنيست من الليكود ومرشحو الحزب الخمسون الاوائل في قائمته الجديدة لانتخابات الكنيست القادمة.

وهاجم شمير سياسة المعراخ، وادعى انه اذا نجح المعراخ في الانتخابات القادمة واستطاع تشكيل الحكومة القادمة فان «الطريق سيكون مفتوحا حينئذ لانشاء دولة عربية يقودها «قتلة» منظمة التحرير في يهودا والسامرة وغزة» متجاهلا بذلك جرائم الاحتلال اليومية في المناطق الفلسطينية المحتلة ومئات الشهداء برصاص قوات الاحتلال.

وبعد ان اكد ان حزبه يعارض اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ويرفض عقد المؤتمر الدولي للسلام (وحتى المظلة الدولية التي يقترحها المعراخ - المحرر) ويرفض الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧) دعا شمير الفلسطينيين بان «يفتحوا اعينهم ليروا الهاوية التي يدفعهم اليها مغامرون يفتقدون حس المسؤولية» زاعما بأن حزبه سيدعو مصر والاردن وسكان المناطق (المناطق الفلسطينية المحتلة - المحرر) «الى مفاوضات سلام على أساس اتفاقيات «كامب ديفيد» الاستسلامية متجاهلا الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، م. ت. ف. وكفاح الشعب الفلسطيني في المناطق الفلسطينية المحتلة وانتفاضته الباسلة التي تهدف الى اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

وزعم شمير ان اسرائيل ستكون «في عزلة وستجد نفسها مرغمة على التراجع الى حدود ١٩٦٧ والاعتراف بـ «اشاف» في حال نجاح المعراخ في تشكيل الحكومة القادمة» متجاهلا بذلك ان زعماء حزب «العمل» يصيحون ليل نهار انهم لن يتراجعوا الى حدود الرابع من حزيران عام ١٩٦٧ ولن القدس العربية عاصمة اسرائيل الابدية وان المفاوضات حول المناطق الفلسطينية المحتلة ومستقبل الفلسطينيين يجب ان تكون مع الاردن وليس مع ممثلهم الشرعي، منظمة التحرير الفلسطينية.

ورغم مهاجمته العنيفة لحزب «العمل» وسياسته ادعى شمير ان الليكود على استعداد لاقامة حكومة «الوحدة القومية» مع المعراخ مرة اخرى في الحكومة القادمة. واكد ان حزبه سيعمل من اجل اقامة المستوطنات في المناطق الفلسطينية المحتلة «حتى لا يبقى اي شك في اننا عدنا الى وطن آبائنا» - على حد تعبيره!!!

وانتقد الوزير دافيد ليفي نشاط وعمل طاقم الليكود الانتخابي دون ان يذكر اسم رئيسه الوزير موشيه آرنس. اما الوزير يتسحاق موداعي فقد هاجم هو الآخر المعراخ ووصفه بانه «حزب متعرج».

هذا ورفع الحضور في القاعة لافتات كتب عليها: «ارض اسرائيل ملك لنا بكاملها» (!!!).

موداعي عن بيرس: الرجل كذاب وبالغلط يقول الحقيقة!

●تل ابيب - معركة الشياطين ضد الشياطين او ما وصفه الوزير بلا وزارة، عيزر وايزمن، «حرب الشين (شمعون بيرس) ضد الشين (شمير)» تأخذ بعدا اخر لتصبح ايضا «حرب الميم (موداعي) ضد شمعون بيرس».

فقد قال الوزير يتسحاق موداعي، في اجتماع انتخابي لليكود عقد في رمات غان، مساء الاربعاء (٨٨/٨/٧): «ان شمعون بيرس عندما يقول الحقيقة فبالغلط، لانه رجل كذاب». («هآرتس» - ٨٨/٩/٨) وعدد موداعي «مناقب» بيرس، و «هو يبذل جهودا جبارة ليصفه باوصاف مهذبة كما قال».

لجنة تأبين شعبية موسعة لاحياء ذكرى الاربعين للقائد الشيوعي الراحل جمال موسى

● عكا - من مكتب «الاتحاد» - احياء لذكرى الاربعين للقائد الشيوعي الراحل طيب الذكر جمال موسى، الذي شغل عدة مناصب هامة باخلاص وتفان حيث كان عضوا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي واللجنة التنفيذية للهستدروت ولجنة المتابعة القطرية لشؤون الجماهير العربية، اقيمت لجنة تأبين موسعة تضم العديد من الشخصيات الاجتماعية والسياسية والنقابية من اسرائيل والمناطق الفلسطينية المحتلة والجولان المحتل واعضاء كنيست ورؤساء واعضاء السلطات المحلية العربية ورؤساء الاديان وممثلي مختلف المؤسسات الجماهيرية والشعبية من لجنة الدفاع عن الاراضي ولجنة المبادرة الدرزية ولجنة المتابعة.

وسيقام الاحتفال التأبيني يوم السبت الموافق (٩/١٧) الساعة الحاديةعشرة صباحا في بيت السيد سليم موسى في ابو سنان.

وهذه اسماء لجنة التأبين الشعبية حسب الابجدية مع حفظ الالقاب:

● ابراهيم نمر حسين - شفاعمرو ● الشيخ محمد حبيشي - عكا ● الشيخ محمود الصفدي - مجدل شمس ● الشيخ جمال معدي - يركا ● الاب نقولا خوري - الرامة ● الاب عساف خوري - ابو سنان ● الاب ابراهيم الياس - البعنة ● القس شحادة شحادة - كفر ياسيف ● ابراهيم مالك - كفر ياسيف ● ابراهام زيلغ - بير السبع ● ابراهيم سليمان موسى - ابو سنان ● ابراهيم خطيب - دير الاسد ● ابراهيم قنديل - عكا ● ابتهاج خوري - عكا ● احمد ابو شنب - عكا ● احمد آغا - المزرعة ● احمد سعد - ابو سنان ● احمد خطيب - المكر ● احمد قضماني - مجدل شمس ● احمد بكري - البعنة ● احمد عودة - عكا ● ادوار الياس - الجش ● اسعد يوسف - يافة الناصرة ● اسعد الاسعد - رام الله - رئيس اتحاد الكتاب الفلسطينيين في الضفة والقطاع ● اكرم عبد الغني - نحف ● الياس قسيس - الرامة ● الياس مطانس - ابو سنان ● الياس ابو عقصة - معليا ● الياس فاخوري - عكا ● أمال خريشة - رام الله - رئيسة اتحاد لجان المرأة العاملة في الضفة والقطاع ● اميل حبيبي - الناصرة ● امين خير الدين - حرفيش ● انور عوض - الرامة ● باسل غطاس - الرامة ● بشارة عبود - الناصرة ● بنيامين غونين - حيفا ● بهجات موسى - الناصرة ● بولس بولس - عكا ● تسبورا شاروني - حيفا ● تشارلي بيطون - القدس ● تمار جوجانسكي - تل ابيب ● توفيق طوبي - حيفا ● توفيق زياد - الناصرة ● جبرائيل بشارة - ترشيحا ● جريس جبرائيل موسى - ابو سنان ● جريس سعد موسى - ابو سنان - جمال زيدان - بيت جن ● جمال طربيه - سخنين ● جميل غطاس - الرامة ● جميل ابو راس - الطيبة ● جميل شباط - نحف ● جهاد سعد - شفاعمرو ● جورج حزبون - بيت لحم - سكرتير الاتحاد العام للنقابات في الضفة والقطاع ● جورج طوبي - حيفا ● جورج جريس - فسوطة ● حايا توما - حيفا ● حبيب ابو حلو - الرامة ● حبيب زريق - عيلبون ● حبيب باسيلا - كفر ياسيف ● حبيب موسى - ابو سنان ● حسن بشارة - الطيرة ● حسن خطبا - الرينة ● حسيب نشاشيبي - القدس - نقابة مؤسسات عامة ● حسين العيرة - راهط ● حنان دلة - كفر ياسيف ● خالد بدر - عكا ● خالد شريف - كفر ياسيف ● خليل بياعة - عكا ● داوود بدر - دنون ● رامز جرايسي - الناصرة ● رنيف ابو عقصة - معليا ● رئيف بشارة - ترشيحا ● رجا خطيب - دير حنا ● رشراش فارس - عكا ● رمزي خوري - عكا ● روت لوفيتش - تل ابيب ● زاهي كركبي - حيفا ● زياد موسى - عكا ● ساشا حنين - تل ابيب ● سالم جبران - الناصرة ● سامي جرايسي - الناصرة ● سخي جريس - المزرعة ● سعاد بشارة - ترشيحا ● سلمان ناطور - دالية الكرمل ● سلمان مرزوق - ابو سنان ● سلوى موسى - عكا ● سليم خوري - ابو سنان ● سميح القاسم - الرامة ● سمير موسى - عكا ● سميرة خوري - الناصرة ● سهيل دياب - الناصرة ● شفيق طوبي - حيفا ● شفيق زاهر - دالية الكرمل ● شكيب جهشان - الناصرة ● شلومو بن يونا - القدس ● صادق دلة - كفر ياسيف ● صالح مرشد - عيلبن ● صالح دراوشة - اكسال ● صالح ادريس - عكا ● صالح ابو عيسة - البقيعة ● صالح ابو عيشة - المكر ● صبحي سروجي - الناصرة ● صياح كنعان - يركا ● طارق عبد الحي - الطيرة ● عائشة موسى - عكا ● عباس حجازي - طمرة ● عبد اللطيف حبيب - الطيبة ● عبد الحميد ابو عيطة - الطيبة ● عبلة عموري - كفر ياسيف ● عزات سلامة - الرامة ● عصام مخول - حيفا ● عصام خوري - معليا ● عفيف كيال - جديدة ● علي هزيمة - ابو سنان ● علي حريكة - مجد الكروم ● عماد فلاح - كفر سميع ● عودة بشارات - يافة الناصرة ● عوزي بورشطاين - تل ابيب ● غازي شبيطة - الطيرة ● غالب سيف - يانوح ● غصون خوري - معليا ● فخري بشتاوي - عكا ● فرج الياس - عكا ● فريد موسى - ابو سنان ● فضل نعامنة - عرابة ● فوزي موسى - ابو سنان ● قاسم غانم - مغار ● قاسم نفاع - بيت جن ● قاسم سليمان - عكا ● قسطندي مرقس - كفر ياسيف ● كريم سكس - جديدة ● كمال غطاس - الرامة ● كمال حاج - البقيعة ● كميل فاخوري - عكا ● ماير فلنر - تل ابيب ● محمد نفاع - بيت جن ● محمد وتد - جت ● محمد عبري تصار - عرابة ● محمد مناع - مجد الكروم ● محمد علي طه - كابول ● محمد حسن بكري - البعنة ● محمد حجوج - عكا ● محمد بركة - شفاعمرو ● محمد مصري - جديدة ● محمود ابو شنب - عكا ● محمود محاميد - ام الفحم ● مريد فريد - ام الفحم ● مفيد الياس - البعنة ● مفيد مهنا - البقيعة ● منشي خليفة - بني براك ● منعم جرجورة - الناصرة ● مها حزان - عكا ● موسى اديب الياس - ابو سنان ● موسى جريس - المزرعة ● ناهدة شحادة - كفر ياسيف ● نايف سويد - البقيعة ● نايف اسعد موسى - ابو سنان ● نبيل العزة - سكرتير نقابة عمال شركة كهرباء القدس ● نبيهة مرقس - كفر ياسيف ● نجيب موسى - عكا ● نجيبة غطاس - الرامة ● نديم موسى - ابو سنان ● نسيم براخا - تل ابيب ● نمر مرقس - كفر ياسيف ● نمر موسى - عكا ● نمر نمر - حرفيش ● نهلة مصري - جديدة ● هاشم محاميد - ام الفحم ● هايل ابو جبل - مجدل شمس ● هيفاء ظاهر - عكا ● وفيق نصرة - ابو سنان ● وليد طه الاغبر - نابلس ● وولف ايرلخ - تل ابيب ● يحيئيل عميت - القدس ● يحيى ذباح - دير الاسد ● يعقوب حجازي - عكا ● يهوشوع ايرغي - بات يام ● يورام جوجانسكي - تل ابيب ● يوسف سويد - البقيعة ● يونس نصار - طرعان ● يوسف سرور - عيلبون ● يوسف شحادة - كفر ياسيف ● يوسف موسى - عكا.

اضراب شامل ومفتوح في مدرسة «الامل» - عكا احتجاجا على اوضاعها المزرية

●عكا - من مكتب «الاتحاد» - بدعوة من لجنة الاباء في مدرسة «الامل» في عكا القديمة عقد، يوم امس الاول الاربعاء، اجتماع لاولياء امور الطلاب في قاعة المدرسة حضره المئات وذلك لاطلاع الاهالي على الوضع المزري في المدرسة جراء الاهمال السلطوي المتعمد وسياسة التمييز العنصرية وللتداول في الخطوات الاحتجاجية الممكن اتخاذها. وقرر الاجتماع اعلان الاضراب الشامل والمفتوح في المدرسة.

وتحدث في الاجتماع مدير المدرسة السيد عبد الله حمزة عن المصاعب التي واجهها ويواجهها لدى افتتاح السنة الدراسية بسبب المشاكل العديدة الموجودة.

وتحدث زياد موسى، رئيس لجنة الاباء، فاكد ان هذا الاهمال السلطوي متعمد. وتكلم عن الجهود والنشاطات التي قامت بها اللجنة لاصلاح الوضع ولكن لا حياة لمن تنادي. واكد موسى ان المسؤولين قاموا بزيارة المدارس اليهودية للاطلاع على احوالها ولتلبية احتياجاتها قبل اسبوعين من افتتاح السنة الدراسية بينما لم يفطنوا بالمرة ولم يقوموا بزيارة الى المدارس العربية حتى اليوم رغم النواقص والمطاليات العديدة.

وبعد سماع البيانين شارك العديد من الاهالي في النقاش الذي عبر عن سخطهم وألمهم وطالبوا وايدوا اعلان الاضراب المفتوح بالاجماع حتى تستجاب الطلبات وتسد النواقص المطلوبة والضرورية في المدرسة.

هذا وقد شهدت المدرسة يوم امس الاضراب الشامل والمفتوح احتجاجا على الاوضاع. وكانت لجنة الاباء قد ارسلت رسالة الى رئيس البلدية ونسخ عنها الى الجهات المختصة تعلمهم فيها باعلان الاضراب المفتوح وتحتج على تصرف البلدية وعدم تجاوبها مع مطالب الاهالي.

جبهويو المكر يؤكدون مواصلة الكفاح ضد مؤامرة حل المجلس تحت ستار «الدمج»

● الدعوة الى اعادة الجبهة الى المرتبة الاولى في نتائج انتخابات الكنيست ●

● المكر - من مكتب «الاتحاد» في عكا - عقد مجلس جبهة المكر الدمقراطية جلسته الدورية، مساء يوم الثلاثاء (٨٨/٩/٦)، تحت شعار: «كل الجهود من اجل استعادة موقع الحزب الاول في القرية في انتخابات الكنيست في الفاتح من تشرين الثاني المقبل» و «لن تمر مؤامرة حل مجلسنا المحلي ودمجه مع مجلس جديدة تحت شعار سلطة معينة واحدة».

وتكلم احمد الخطيب، نائب رئيس مجلس محلي المكر، فاستهل حديثه بتقديم بيان سياسي تطرق فيه الى ممارسات سلطات الاحتلال وما ترتكبه من فظائع ضد ابناء شعبنا في المناطق الفلسطينية المحتلة. وتطرق الى سياسة التمييز التي تنتهجها السلطات ضد الجماهير العربية مستعرضا سياسة الاحزاب الاقتلاعية والتي تتراكض اليوم بكل وقاحة للطش الاصوات العربية مؤكدا ان البديل الوحيد هو الجبهة ببرنامجها ومواقفها التي اثبت الواقع مصداقيتها وصحتها.

وقدم الخطيب بيانا استعراضيا عن الخطوات الكفاحية التي تمت حتى الان تصديا لمؤامرة حل المجالس حيث تجلت وحدة الاهالي ولكن ظهرت قلة من ذوي الميول الانتهازية والانانية تحاول تبرير تخاذلها خدمة لمبرمجي التآمر ووضع العربة قبل الحصان وقلب الامور راسا على عقب مدعين: «ما قد عملنا ما علينا وما دام ان الدمج سيتم فلأكن انا الرئيس المرتقب!».

وحذر الخطيب بان روابط القرى في المناطق قد عفا عليها الدهر ولن تسمح جماهيرنا العربية في اسرائيل باحيائها في قرانا. واكد ان كل من يقبل ان يكون مفروضا على جماهير شعبنا في قرانا لن يحظى بأي احترام من قبل هذه الجماهير التي كافحت طويلا حتى حظيت بكيانات مجالسها المحلية والتي لن تفرط بها ولن تقبل الاعذار ولا المبررات لمن يرتضي بأن يكون الاداةالتي بها تضرب هذه الكيانات مهما اختلق لنفسه من ذرائع ومبررات هي مردودة عليه ومرفوضة من قبل جماهيرنا التي عبرت عن موقفها الرافض للحل من خلال العرائض وغيرها.

واشار الخطيب الى الاقتراح الذي قدمه في جلسة المجلس العادية التي عقدت مساء الاثنين (٨٨/٩/٥) على النحو التالي: «لما كان مجلسنا المحلي قد قرر بالاجماع في (٨٧/١٢) رفضه لمؤامرة الحل وقرر اتخاذ كافة الاجراءات القانونية لافشال المؤامرة ولما كانت لجنة الفحص التي عينتها وزارة الداخلية قد اجتمعت مع رئيس المجلس المحلي على انفراد ومع عضو المجلس احمد كيال على انفراد وبقية الاعضاء في لقاء اخر ولما كنت لا اريد التشكيك بأحد مفترضا ان الجميع ملتزمون برفض المؤامرة والتصدي لها فاني اقترح ان يقر مجلسنا: * توجه كامل هيئته الى مكاتب الداخلية في القدس والناصرة معلنين امام المسؤولين هناك انه بالاضافة الى استمرار تمسك المجلس بقراره الرافض للحل يوجد تحرك جماهيري ايضا للضغط على الجهات المختصة للتراجع عن قرارها، وتسليم العرائض التي وقع عليها اكثرية اصحاب حق الاقتراع * دعوة اللجنة الشعبية للقاء مع المجلس المحلي لاقرار وتنسيق الخطوات والاجراءات الكفاحية المستقبلية».

هذا وقد صوت الى جانب الاقتراح كل من اعضاء المجلس السادة: احمد عبد الحميد ميعاري وصالح ياسين وصالح كيال واحمد الخطيب. وصوت ضده كل من رئيس المجلس محمود خليل وعضوا المجلس المحلي احمد محمد كيال وعدنان حدرج.

واعلن رئيس المجلس في نهاية الجلسة انه لن يجتمع مع اللجنة الشعبية ولن يدعو لمظاهرات او اضرابات مصرا على اقتراحه الذي كان قد صوت عليه والى جانبه عضوا المجلس احمد كيال وعدنان حدرج والداعي الى الانتظار حتى تسلم قرار الجهات المختصة.

وفي نهاية الاجتماع قرر مجلس الجبهة في جلسته انفة الذكر التجند والعمل على تجنيد الاخرين للعودة لاحتلال المرتبة الاولى في نتائج انتخابات الكنيست وافتتاح المعركة الانتخابية وعقد اجتماع شعبي بأقرب وقت، ومواصلة الكفاح والتعاون مع كل القوى المستعدة لذلك من اجل احباط مؤامرة حل المجلس تحت ستار الدمج، وشجب سياسة البطش والتنكيل والابعاد التي تمارسها قوات الاحتلال ضد ابناء شعبنا في المناطق الفلسطينية المحتلة، ودعوة حكام اسرائيل الى الاستجابة لصوت العقل والسلام الفلسطيني ومصافحة يد السلام الفلسطينية الممدودة ممثلة بـ م.ت.ف. الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

ارتفاع البطالة في منطقة حيفا

● حيفا - طرأ ارتفاع على عدد العاطلين عن العمل في منطقة حيفا اذ سجل عددهم في شهر اب الماضي بنسبة ١١٪ بالمقارنة مع شهر تموز السابق حيث بلغ عدد العمال الذين سجلوا في مكاتب العمل في منطقة حيفا زهاء (٥٥٨١) عاملا عاطلا عن العمل. كما ان ارتفاعا مماثلا طرأ على عدد العاملين الذين لا يجدون عملا لمدة خمسة ايام في الاسبوع او اكثر وبلغت نسبتهم ١٣.٥٪ في اب المنصرم وهذا يعادل - (٣٩٥٠) عاملا سجلوا في مكتب العمل. اما الذين يتقاضون رسوم بطالة فقد بلغ عددهم (٣٣٣٨) عاملا اي بزيادة نسبتها ٨٪ في شهر اب مقارنة مع الشهر الذي سبقه.

كلمة اميل حبيبي في اجتماع جنيف الدولي الخامس للمنظمات غير الحكومية بشأن القضية الفلسطينية:

اعطوا الشعب الفلسطيني الفرصة، الآن، الآن!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ في اطار اجتماع جنيف الدولي الخامس للمنظمات غير الحكومية بشأن القضية الفلسطينية عقدت يوم الاربعاء (١٩٨٨/٨/٣١) الجلسة الثانية العامة، وكان موضوع بحثها «نتائج الاحتلال ـ شهود عيان من الاراضي الفلسطينية المحتلة ـ ماذا حدث».

وكان المتحدث الرئيسي في الجلسة رئيس تحرير صحيفة «الاتحاد» الكاتب اميل حبيبي. فألقى كلمة أثارت اهتمام الحضور وقوبلت بالتصفيق الحار والمتواصل. وجاء عشرات المندوبين من جميع انحاء العالم، من البلاد العربية ومن الدول الاخرى، جاؤوا لتحيته وصافحوه لموقفه الجريء والعقلاني والواضح.

ونشير الى ان اميل حبيبي اشترك في الاجتماع بدعوة مباشرة من الامم المتحدة في نيويورك ـ قسم الحقوق الفلسطينية. وننشر، فيما يلي، الترجمة الحرفية العربية لنص كلمته التي القاها باللغة الانكليزية.

ايها الحضور الكريم

لقد قدر لجيلنا ان يكون شاهد عيان ـ ليس فقط على عشرين سنه من الاحتلال الاسرائيلي، بل على ٤٠ سنة من تاريخ كارثة وبطولة الفلسطينيين. منذ تلك الايام نادى شاعرنا الوطني توفيق زياد اخوته واخواته عبر خنادق الحدود بقوله: «فمأساتي التي احيا نصيبي من مآسيكم».

اننا لم نحظ بترف «الانتظار» في اي وقت. كان على غسان كنفاني ان يمر بتجربة التشرد عشر سنوات ليكتب قصته «رجال في الشمس» التي دعا فيها شعبه أن يدق على ابواب سجنه الحديدية بأيديه هو، وان يصرخ، بصوته هو، او يهلك.

وأما بالنسبة لنا، فلم يكن لدينا، منذ البداية، أية لحظة استراحة. ولقد رفض كياننا الحي، في وطننا، كل اوهام انتظار قدوم «الفارس الأسمر» على «جواده الابيض» ليخلصنا! فالجراح العميقة من هذه الاوهام كانت ما تزال حية ومفتوحة. لقد كنا «منسيين» من القصر والكنيسة. وكان علينا ان ندق ونصرخ وان نعتمد على انفسنا وان نجد الحلفاء الطبيعيين والممكنين، وان نرفع المطالب الملائمة والعادلة لتجنيدهم معنا، أو نهلك.

الأمم الحية لا تنتظر أو تيأس. فاليأس ترف أعطي فقط «للقلة المختارة». وشعب بلادنا لم ينتظر لا مائة سنة ولا مائتي سنة ليجتث فظائع غزو الصليبيين في بداية هذه الألف. فاذا ما كان انتظر أي فريق، فهو «مملكة القدس» التي اعتمدت على اوهام المساعدة الخارجية والامدادات. وهذا ما نقوله الى اخواننا شعب اسرائيل الذين وضعنا المصير واياهم في قارب واحد والذين نريد العيش وأياهم بسلام ومساواة.

اننا لم ننتظر. وكل شعبنا لم ينتظر. ولو لم تكن السياسة الامبريالية الامريكية، ولو لم يكن «الطوق» العربي قد فرضا على نضال الفلسطينيين من اجل التحرر الوطني، لكان الثمن ـ اكثر من مائة الف ضحية فلسطينية ـ كافيا لكسب السلام والأمن لكلا شعبينا منذ وقت طويل.

لقد أخطأت حسابات القيمين على السياسية الاسرائيلية التقدير طوال تاريخهم. وكان خطأ تقديرهم الأساس، اعتقادهم بمناعة هذا «الطوق» العربي، وبعدم قدرة الشعب الفلسطيني على اختراقه. وهذا الاعتقاد هو سبب دهشتهم التامة لانفجار «الانتفاضة». وليس هذا هو الوقت المناسب، أو المكان الملائم لاجراء حساباتنا التاريخية مع سياسات دول عربية معينة، التي نمت فقط، في عقول القيمين على السياسة الاسرائيلية اوهام «السوبرمان»، وكان حالهم هذا حال شخص ضيق الأفق، الذي ـ لأن البركان لم يثر لعدة سنوات ـ اصبح على قناعة انه جبل أطرش أصم من الصخور والاحجار.

ان تجربة اجيالنا، اولئك الذين استطاعوا الاصرار على العيش في وطنهم، جعلتنا نميز في «الانتفاضة» فورا انها ليست «موجة أخرى» وانما «الموجة التاسعة»، وانها الانتفاضة الفلسطينية الكبرى منذ النكبة الفلسطينية الكبرى سنة ١٩٤٨. وانها كانت نتيجة لشمولية التجربة الغنية المكتسبة ليس فقط من خلال الـ ٢٠ سنة الأخيرة، بل من خلال الـ ٤٠ سنة الأخيرة. وانها لا تتميز بملامح اللاعودة وحسب، وانما بالقدرة على تجاوز الصفقات المدمرة والاخطاء التي قادت شعبنا المجد والحكيم الى متاهات، ومكنت اعداءه من التنكر لحقه القومي في تقرير المصير واحبطت قدرته على منع نكبة ١٩٤٨.

ان مأساتنا وتجربتنا هي نصيبنا من مأساة وتجربة شعبنا. ونحن فخورون لكوننا ابناء وبنات هذا الشعب نفسه الذي استطاع تحرير نفسه من الخيوط العنكبوتية الامبريالية والصهيونية ودسائس «فرق تسد» ومحاولات التنصل من مسؤولية الاستفزازات الوحشية التي يقترفها المحتلون الاسرائيليون، وتصدير الشعارات البعيدة عن حقيقة الفلسطينيين والتي استغلت دائما من قبل اعدائهم لتغذية عدوانهم. وشكرا لهذا التسامي، الطبيعي فقط لشعب عريق متجذر عميقا في وطنه، استطاع الشعب الفلسطيني وقيادته وممثله الوحيد م.ت.ف. الوصول قمة الاصرار الانساني والتضحية التي تسمى «الانتفاضة».

لقد استطاعت «الانتفاضة»، خلال الاشهر الثمانية الأولى من قيامها، ان تنسف كل المؤامرات التي حيكت من قبل كل اولئك الذين تنكروا لحق شعبنا في اقامة دولته المستقلة على تراب وطنه العريق الذي لا وطن له سواه.

عندما أرادت حكومة شمير ـ بيرس الاسرائيلية انكار حق الملك حسين في فك الارتباط القانوني والاداري بالضفة الغربية، كان عليها العودة، وليس بالصدفة، ٤٠ عاما الى الوراء، الى الأول من كانون اول ١٩٤٨، عندما عقد ما يسمى «مؤتمر اريحا للفلسطينيين العرب». في ظل قمع عسكري ووحشي لابتزاز وثيقة باسم الشعب الفلسطيني «تناشد» من كان وقتها الأمير عبد الله «توحيد» ـ ضم ذلك الجزء العربي من فلسطين الذي لم يكن قد احتل بعد من قبل الهاجناه.

هذا الضم الاغتصابي كان باطلا ولاغيا منذ البداية وليس فقط لأن الشعب الفلسطيني نفسه عارضه من خلال المظاهرات الجماهيرية ضد عقد «مؤتمر اريحا» هذا يوم انعقاده بالذات، تلك المظاهرات التي اغرقت بدم الكثيرين من الشبان الفلسطينيين القتلى والجرحى. بل انها حقيقة معروفة تاريخيا اليوم ان مثل هذا التقسيم فرض على الشعب الفلسطيني بالقوة العسكرية الوحشية لأسلاف حكومة شمير ـ بيرس من خلال اتفاقية سرية مباشرة بين حكام اسرائيل والاردن السابقين ومن وراء ظهر شعبنا ومنظمة الأمم المتحدة. لقد كان حكام اسرائيل، من خلال عدوانهم في الخامس من حزيران ١٩٦٧، أول من خرق الاتفاقية السرية.

ان الانتفاضة، بمثابرتها على طريقها المختار، الشعبي الدمقراطي، وبتطويرها للمطالب العينية في السلام العادل والعقلاني القائم على اساس دولتين لشعبين عبر المؤتمر الدولي، لتصرخ بأعلى صوت بحيث يسمعها العالم كله وخصوصا الشعب الاسرائيلي، ان «الملك يمشي عاريا»! نحن، في اسرائيل، نعني بهذا، القيمين على السياسة الاسرائيلية وسياستهم التقليدية. غير أن «الانتفاضة» تكشف عري ملوك آخرين! ان القيمين على السياسة الاسرائيلية يشعرون الآن حقا، ان كل تاريخهم السياسي مهدد بالانفضاح. فقد عرت الانتفاضة تزييف التاريخ. وليس صحيحا ان شعبنا الفلسطيني رفض في سنة ١٩٤٨ أو بعد ذلك، برنامج التقسيم الذي تضمنه القرار التاريخي للجمعية العامة للامم المتحدة في ٢٩ تشرين ثاني ١٩٤٧. لقد اغتصب حق شعبنا في التعبير القومي وحقه في تقرير المصير بالقوة ومن خلال المذابح التي ارتكبت خلال حرب ١٩٤٨، وارغم على الجلاء لا أقل من مليون فلسطيني عن مدنهم وقراهم بالتعاون بين الأنظمة الموالية للامبريالية في بلدان عربية معينة في ذلك الوقت، هذا الذي عرف في تاريخ شعبنا المأساوي «بالبقاء السياسي السري» من حيث ان انظمة عربية معينة في ذلك الوقت، تآمرت سرأ مع القيادة الصهيونية وقدمت شعبنا «كبش فداء»، ومنعت عنا حقنا في الاستقلال الوطني.

وعن طريق رفع شعارات قومجية متطرفة مثل «تحرير كامل التراب الفلسطيني» ركزوا معارضتهم العينية والفعلية لقيام دولة عربية فلسطينية على جزء من فلسطين.

لقد اصيب صانعو السياسة الاسرائيلية التقليدية بذهول عميق في هذه الأيام، من احتمال انكشافهم، امام شعبهم وانكشاف نهجهم المميت في تشجيع التصريحات العربية القومجية المتطرفة ضد اسرائيل.

علينا الا ننسى ان المهمة السياسية التي اوكلت بالجاسوس الاسرائيلي في سوريا، ايلي كوهين، هي تحريض الصحافة السورية على نشر مقالات متطرفة في عدائها لاسرائيل.

نحن لا نتجاهل حتمية ظهور مواقف قومية متطرفة لدى الشعب الواقع تحت نير الاحتلال. ولكن مهمتنا الوطنية هي ان نكشف عن الاستغلال الصهيوني لمثل هذه المواقف. لقد قرأنا ونحن في الطريق الى جنيف تصريحات ابو اياد في «در شبيغل» حيث قارن بين المتطرفين الاسرائيليين من «الليكود» وبعض الجماعات المتطرفة العربية.

اننا لا نناضل في فراغ. وكما ان على القيادة الاسرائيلية ان تفهم انها لن تستطيع ابدا تأمين مستقبل شعبها ودولتها بدون الشعب الفلسطيني وضده، فان علينا ان نفهم، وأنا فخور بأن القيادة الفلسطينية تفهم، أن مستقبل الشعب الفلسطيني ودولته لن يكون مضمونا بدون الشعب الاسرائيلي وضده.

ان البركان الذي انفجر منذ ٩ اشهر في المناطق المحتلة قد أحدث زلزالا في داخل المجتمع الاسرائيلي ـ اكبر زلزال في الشرق الأوسط بالمقارنة، مع تأثيره على البلدان المجاورة. وان أسوأ النصائح هي نصائح هؤلاء الذين نصبوا انفسهم «اصدقاء الشعب الفلسطيني» والذين يطلعونكم بشكل خاطىء على الوضع في داخل اسرائيل، فيدعون انه لا أمل في تغيير ايجابي في الرأي العام الاسرائيلي.

ان هؤلاء الاشخاص سواء قصدوا ذلك ام لا يريدون ان يوهموا الشعب الفلسطيني انه لا جدوى من صمود الانتفاضة أمام الثمن الباهظ الذي دفع، وعلى الرغم من سقوط لا اقل من ٣٢٥ شهيدا واعتقال لا اقل من ٦٠٠٠ اسير فلسطيني وابعاد ٥٧ وطنيا فلسطينيا، وانه لا فائدة من وثيقة بسام ابو شريف ولا فائدة من تصريحات ابو اياد البرناجية ولا من اجراءات الدولة التي قام بها مؤخرا ياسر عرفات. فماذا يريد من الشعب الفلسطيني هؤلاء «الاصدقاء»؟ هل يريدون منه ان ينتظر ٤٠ سنة اخرى؟

لقد دعت «الانتفاضة» في آخر بيان لها بشكل واضح، الى انتهاج سبيل السلام العادل القائم على اساس دولتين لشعبين، واحدة إلى جانب الأخرى. ودعت م.ت.ف. الى عدم تأجيل اتخاذ القرارات بروح هذا التوجه وان لا تسمح بحدوث انقسامات في صفوفها. ونحن، في بلادنا، تبنينا الشعار الذي رفعه المرحوم ابو جهاد أن «لا صوت يعلو على صوت الانتفاضة». تصرفنا بموجب هذا الشعار وسنستمر على هذا الاساس لمصلحة تحقيق السلام الذي هو المصلحة العليا لشعبينا.

ان المؤتمر الدولي للمنظمات غير الحكومية كان دائما عونا كبيرا لقضية الشعب الفلسطيني العادلة، قضية السلام والمساواة. واننا لنعتبر المؤتمر الحالي ذا أهمية خاصة في هذه الاوقات الصعبة.

فلينطلق النداء من هذا المؤتمر، باسم كل محبي السلام من كل الشعوب والمنظمات وباسم كل الأمم والأقوام، الى القيادة الاسرائيلية أن:

ـ اوقفوا نهائيا كل اعتداءات قوات الاحتلال الاسرائيلي على شعب «الانتفاضة» ومؤسساتها الشعبية والدمقراطية!

ـ ارفعوا ايديكم عن اللجان الشعبية والنقابات والجامعات والمدارس والمؤسسات الثقافية الأخرى!

ـ اوقفوا غزوات الجيش على المدن الفلسطينية وعلى القرى ومخيمات اللاجئين!

ـ حرروا كل السجناء السياسيين!

ـ اوقفوا الاعتقالات الادارية!

ـ امسحوا عن وجه الأرض الفوهة الجهنمية المشتعلة، معسكر الموت المسمى «انصار ٣»!

ـ اوقفوا عمليات الابعاد!

ـ اعقدوا السلام مع انتفاضة السلام!

ولنطمئن الشعب الفلسطيني، شعب الانتفاضة، وقيادة م.ت.ف. ورئيسها ياسر عرفات، على أن جميع الشعوب المحبة للسلام في العالم كله تؤيدهم وتشجعهم في بحثهم الشجاع والمسؤول عن السلام العادل والمقبول مع اسرائيل ومع شعبها عبر المؤتمر الدولي. وليصل الى اسماع وقلوب الوطنيين المخلصين الاسرائيليين والفلسطينيين والعرب النداء: «اعطوا الفرصة للشعب الفلسطيني الآن، الآن»!

تأسيس الجمعية الروسية ـ الفلسطينية

● بقلم: عمر محاميد ●

● «الاتحاد» ـ تنشر، فيما يلي، الحلقة الثانية من هذه الدراسة التي تتحدث عن الجمعية الروسية ـ الفلسطينية ونشاطها. وكنا قد نشرنا الحلقة الاولى في عدد الجمعة (١٩٨٨/٩/١).



● كان من مهام الجمعية الروسية ـ الفلسطينية التنقيب عن الاثار. ويظهر في الصورة احد المواقع في مدينة القدس حيث كان يجري البحث عن الاثار القديمة عام ١٨٩٨ ●

● كما ذكرنا في الحلقة السابقة، فان فاسيلي خيتروفو كان من ابرز الشخصيات الروسية. ومن اشد المتحمسين لاقامة جمعية روسية مستقلة تهتم بالشؤون الفلسطينية، وظل متمسكا بفكرته وسعى، مستغلا معرفته بالشخصيات الروسية صاحبة الشأن. وكتب الى المدير السابق للبعثة التبشيرية ليونيد كافيلين. وبعث برسائل الى الهيئات الروسية في القدس. وتوجه بهذا الشأن الى الارشمندريت انطونين كابوستين الذي عمل هو أيضا وسعى لتوسيع نفوذ روسيا في الشرق. فكتب عنه خيتروفو «انه يرغب بحق في تقوية نفوذ روسيا في الارض المقدسة»[١]. فعمل على شراء الاراضي في القدس وفي انحاء كثيرة من فلسطين وقام بالتنقيبات الاثرية واقام متحفا للحفاظ على ما يعثر عليه من اثريات.

كتب الكاتب اوليربرغ الذي زار القدس وتعرف على المتحف «يحتوي هذا المتحف على مجموعة كبيرة جدا من الآثار ذات القيمة البالغة وبالتحديد على مجموعة قيمة من الكيراميكا الفلسطينية التي يعود تاريخها الى العهد الهيليني في القرن الثاني قبل الميلاد وضم المتحف أيضا مجموعة كبيرة من الاثار التاريخية»[٢].

على الرغم من حماس كابوستين «لتثبيت اسم روسيا» في الشرق الا انه تحفظ من اقامة جمعية مستقلة وتعامل مع هذه المسألة بشك وارتياب. فكتب «أما أنا فلا اتعاطف مع فكرة اقامة جمعية مستقلة كهذه.. بل أخشى ان يؤدي اقامة مثل هذه الجمعية الى دفن وتحويل ما بنيناه الى مادة ميتة وعند ذلك لن يكون بمقدورنا الحفاظ على هذه الجمعية طويلا. وبناء عليه فانني اوجه اليكم النصيحة بان تعتمدوا وتعودوا بالسؤال الى كل من اليسنيتسكي أ.ف. وباتامريوف س.ب. وميدنيكوف ب.ب. ونمنيشلايف د.د. والاسقف باريفيري اوسبينسكي والارشمندريت ليونيد وكونداكوف ن.ب. واوشينسكي أ.د. وآخرين. فانتم على علم اكثر بالمستعربين والمختصين بالتاريخ السلافي القديم»[٣].

الا أن مسألة اقامة الجمعية ظلت تشغل بال الكثيرين من المهتمين بالشؤون المشرقية. فكتب بهذا الشأن خيتروفو ف. «بعد انتهاء الحرب فان المسألة الفلسطينية ستعود مرة اخرى لتكون حاضرة امامنا. وقد آن الأوان لفهم ضرورة تقوية النفوذ الروسي في فلسطين لتتمكن من الدفاع عن حجاجنا»[٤].

فما هي اذن الاسباب والدوافع الحقيقية التي تحركت من خلالها السياسة الشرقية لروسيا؟ عن هذا السؤال كنا قد أجبنا في الحلقة السابقة ونضيف هنا بعض ما كتبه المؤرخ الروسي جيغاريف الذي خص في كتابه «السياسة الروسية والمسألة الشرقية وتاريخها في القرن الثامن عشر والقرن التاسع عشر نظرة نقدية والمهام المستقلة» كتب «لقد انحصرت السياسة الروسية في الشرق لتحقيق هدفين: الهدف الاول اقتصادي وهو فتح المضائق في البحر الاسود والبحر الابيض المتوسط. والهدف الثاني ديني وقومي وهو: تحرير ابناء الدين الواحد من العبودية التركية والسعي للوصول الى منافذ البحر المتوسط ثم اقامة دولة مستقلة من الطوائف التي تدين بالمسيحية والواقعة تحت السيطرة العثمانية»[٥].

وكتب خيتروفو بهذا الصدد «قد نسأل: ما هي مصالح روسيا في فلسطين؟ عدا عن الحفاظ والدفاع عن حجاجها؟ فيما يتعلق بالمسائل الدينية فان صدور المئات من المنشورات الدينية والادبيات حول فلسطين في العالم الغربي يؤكد ويثبت أن هذا البلد يشكل مركزا كبيرا للعالم المتحضر، وما يخص المسائل السياسية فهنا يجب الاشارة الى أن الروس هم الورثة الطبيعيون لليونانيين في كل مكان يتواجد فيه الارثوذكس. فمن جورجيا وارمينيا نصل الى فلسطين ونلامس اسيا الصغرى، فالصراع على اسيا لن يحسم في جبال الهملايا بل في سهول الفرات وفي كهوف الجبال اللبنانية التي كانت على مر الزمن نهاية الصراع العالمي في تقرير مصير آسيا»[٦].

لقد اختلفت الاراء حول السياسة الشرقية الروسية، لكن يتوجب علينا ان نؤكد حقيقة هامة هي ان الهدف من النشاط التبشيري للمؤسسات الروسية في الشرق. وفي فلسطين كان اولا وقبل كل شيء تقوية نفوذ روسيا القيصرية وتوسيع رقعة نفوذ الامبراطورية الروسية الاقتصادي والسياسي في الشرق وما النشاط الديني سوى غطاء «للاهداف الامبريالية والاستعمارية» التي كانت من وراء هذا النشاط. فقد أصبح من الضروري لروسيا «أن ترفع اسهمها في الشرق عن طريق الدعاية الدينية والتنويرية والتي كانت تستتر وراءها اهداف امبريالية للقيصرية الروسية». وفي مثل هذه الظروف فان التربة اصبحت خصبة لتأسيس جمعية فلسطينية. أما معارضو هذه الفكرة فيتحولون فجأة الى مؤيدين، ومن النشيطين لتأسيس هذه الجمعية»[٧].

في عام ١٨٨١ وفي الاول من آيار، اغتيل قيصر روسيا الكسندر الثاني على يد دمتري كاراكوزوف. وفي اعقاب ذلك قام أشقاء القيصر بزيارة الى الارض المقدسة. واستغل هذه الحادثة انطونين كابوسكين وحصل على موافقة كلامية لتأسيس جمعية مستقلة. ومن جهة اخرى قام خيتروفو بالاتصال مع العديد من المسؤولين الكبار في الدولة. وفي احدى مقالاته رفع خيتروفو اسم عائلة القيصر داعيا الى تأييد فكرة اقامة جمعية شرقية ترعى مصالح روسيا في الشرق.

وفي الثامن من ايار عام ١٨٨٢ اعلن عن تأسيس جمعية شرقية جديدة هي: «الجمعية الامبراطورية الارثوذكسية ـ الفلسطينية» وتوزعت الجمعية على ثلاثة اقسام ١ ـ قسم الدراسات والابحاث ٢ ـ قسم رعاية الحجاج ٣ ـ قسم مساعدة الطائفة الارثوذكسية. اما نشاط الجمعية فقد انصب على المسائل التالية:

اولا: تقوم الجمعية بتوثيق المعلومات حول فلسطين ونشر هذه المعلومات في دراسات خاصة.

ثانيا: تقوم الجمعية بالحصول على الكتب العلمية والمخطوطات، الخرائط والاثار العتيقة المتعلقة بفلسطين تكون تحت تصرف اعضاء من خارج الجمعية.

ثالثا: تمنح الجمعية المساعدات المالية وتقدمها لأصحاب الاقتراحات الجديدة التي توافق على تنفيذها.

رابعا: تساعد الجمعية البعثات العلمية للتنقيب عن الاثار وتقدم المساعدات لاعضائها او لافراد من خارج الجمعية.

خامسا: تقوم الجمعية باصدار نشرة يتم عن طريقها تزويد القراء بنشاطات الجمعية.

وفي ٢١ ايار من عام ١٨٨٢ اعلن رسميا عن تأسيس الجمعية الامبراطورية ـ الارثوذكسية ـ الفلسطينية.

كانت احدى الخطوات الاولى التي قامت بها الجمعية لحل مسألة المالية وتمويل مشاريعها ومخططاتها هي القيام بارسال مندوبين عنها الى مختلف المقاطعات الروسية لجمع الاموال. وفي عام ١٨٨٦ حصلت الجمعية على موافقة الحكومة بجمع الاموال والتبرعات من الكنائس مرتين في السنة. واضحت هذه التبرعات والهبات المصدر الرئيسي لتمويل الجمعية. وفيما بعد فرضت ادارة الجمعية نظام الاشتراك الالزامي على اعضائها. ولم يمض كثير من الوقت حتى انتشرت فروع الجمعية في جميع أنحاء روسيا وحصلت على صلاحيات أوسع وتحولت الجمعية من مؤسسة خيرية الى مؤسسة ذات صبغة حكومية وعينت قنصلا دائما في القدس. واقيمت هيئة دينية حصل موظفوها، اسوة بموظفي المؤسسات الحكومية الاخرى، على حقوق متساوية. ومع تسلم الجمعية لادارة الشؤون الفلسطينية بدأت بتوسيع اقسامها الثلاثة: المالية والابحاث والدراسات والاعلامية. وبعد تأسيس الجمعية بسنوات قليلة باشرت الهيئات والمؤسسات المختصة فيها ببناء الاديرة والكنائس في مدن وقرى فلسطين وخصصت الاموال لترميم البنايات والكنائس التابعة للطائفة الارثوذكسية، وقدمت المساعدات المالية لبناء المدارس للسكان المحليين.

اما قسم الدراسات والابحاث العلمية فكانت احدى مهماته الاساسية القيام بدراسة ماضي وحاضر فلسطين. وارسلت الجمعية البعثات العلمية بشكل متواصل الى فلسطين للقيام بتحقيق الدراسات والابحاث. وفي عام ١٨٩١ وصلت الى فلسطين بعثة الجمعية الاثارية التي تألفت من كل من العلماء خاجانوف ن.ب. واليسنكوف والعالم الاثاري الاكاديمي كونداكوف ن.ب. وعلى اثر هذه الرحلة قام كونداكوف بتأليف كتابه الشهير «رحلة اثارية الى سوريا وفلسطين»[٨]. اما الهدف من وضع هذا الكتاب فهو كما ذكر المؤرخ الروسي لازريف ف. «هو دراسة الفن البيزنطي ودراسة النظام المعقد للاثار القديمة في القسطنطينية واسيا الصغرى وسوريا وفلسطين ومصر وشبه جزيرة البلقان والقفقاس وايطاليا وروسيا»[٩]. واكد كونداكوف في ابحاثه ودراساته على أهمية دراسة الاثار الفلسطينية لما في ذلك من خدمة كبيرة لعلم الاثار.

وكانت الجمعية تنشر الدراسات والابحاث التي تحققها في المجلات والمنشورات التي كانت تصدرها. وقد ساهم في الكتابة للجمعية كبار علماء الاستشراق الروس أمثال أبنالوف ف.أ. الذي اهتم بدراسة تاريخ فلسطين في العهود القديمة. والاسقف باريفيري اوسبينسكي والمؤرخ الروسي، بيزابرازوف ب.ف. وجندت الجمعية العلماء الروس المهتمين بشؤون الشرق وهذا الامر اعطى للجمعية صبغة مؤسسة علمية. ومع مرور الزمن اصبح عمل ونشاط الجمعية العلمي مكملا لنشاط اكاديمية العلوم الروسية، ومعهد لازاريف للاستشراق وكلية اللغات الشرقية في جامعة بيتربورغ. وهنا يجدر أن نذكر بعض أسماء العلماء الذين ساهموا اسهاما كبيرا في تأسيس الاستعراب الروسي وكان أسمهم ونشاطهم مربوطا بنشاط الجمعية الروسية ـ الفلسطينية. نذكر منهم: ميدنيكوف ن.أ. وهو أحد العلماء الروس واصبح عضوا اداريا في الجمعية عام ١٨٧٨ وقد عمل العديد من السنوات لانجاز عمله الكبير «سوريا وفلسطين منذ الفتح العربي حتى الحروب الصليبية»[١٠]. عن هذا العمل الكبير كتب العلامة كراتشكوفسكي.أ. فقال «تنحصر قيمة هذا الكتاب ليس بما ورد فيه من وثائق منقولة عن العربية فحسب، بل بما يحتويه من أفكار جديدة ونتائج مقنعة إذ أنه اصبح مرجعا لكثير من ممثلي العلم الغربيين»[١١].

أما الاكاديمي مار ن.ي. فقد قام برحلته الى مصر ودير سيناء ضمن بعثة اثارية نظمتها الجمعية الفلسطينية حيث قام بدراسة المخطوطات الجورجية المحفوظة في دير سيناء.

ويعتبر خيتروفو ف.ن. من اكثر العلماء الروس نشاطا، وكان ممن وضعوا القواعد الرئيسية لدراسة الشرق في روسيا. وقد كتب عنه المستشرق الروسي السوفييتي فيما بعد بارتولد «فلو اكتفينا باعمال المؤلف الثلاثة المترجمة وما جمعه من بيبلوغرافيا ومن معلومات ودراسات، ساعد في وضعها للجمعية الامبراطورية الارثوذكسية خان خيتروفو ف.ن. يستحق كل تقدير واحترام جميع المهتمين بتاريخ فلسطين»[١٢].

ويعتبر الاكاديمي كراتشكوفسكي اغناتي أحد مؤسسي الاتجاهات الجديدة في الاستعراب الروسي. فهو الذي ادخل موضوع تعليم الادب العربي المعاصر الى البرامج التعليمية في مدارس الجمعية وفيما بعد الى الكليات الشرقية في جامعات الاتحاد السوفييتي. وقد شغل منصب رئيس الجمعية لسنوات عديدة. وكان العضو المختص بتدريس اللغة العربية والروسية واللغات الاوروبية في مدارس الجمعية. وفي عام ١٩١٠ قام بزيارة الى فلسطين وتعرف على مدارس ودور المعلمين التابعة للجمعية واشرف بنفسه على وضع البرامج التعليمية، وله العديد من المؤلفات حول تاريخ العرب، وتاريخ الادب العربي. وله مؤلف ضخم حول الجغرافيين العرب.

لقد ساهمت الجمعية اسهاما عظيما بدراسة تاريخ الشرق الاوسط وتاريخ فلسطين بشكل خاص. واهتمت الجمعية الى جانب اهتمامها بتاريخ فلسطين القديم بتاريخ فلسطين الحديث ووضعت الكثير من الابحاث والدراسات المتعلقة باوضاع فلسطين الاقتصادية والسياسية في العصر الراهن.

وقامت الجمعية بجمع مكتبة ضخمة احتوت على جميع المؤلفات المتعلقة بفلسطين وتاريخها بلغات مختلفة. وكانت هذه المكتبة مرجعا اساسيا للباحثين الروس في شؤون الشرق وفلسطين.

مصادر الحلقة الثانية

(١) ديميتريفسكي أ.أ. مصدر سابق ص١٣١

(٢) اوليربيرغ. ن.ف. من روما الى القدس، سانت بيتربورغ، ١٨٥٣، ص٢١٤.

(٣) ديميتريفسكي أ.أ. مصدر سابق ص٢٠٤

(٤) خيتروفو ف.ن. مصدر سابق ص٥٤.

(٥) دانتسيغ.ب. الشرق الاوسط في الادب والعلم الروسي، موسكو، ١٩٦٨، ص٢٩١

(٦) خيتروفو ف.ن. مصدر سابق، ص٦٠.

(٧) سيميوف.د. الجمعية الروسية ـ الفلسطينية ونشاطها حتى حرب ١٩١٤، مجلة الشرق الجديد ١٩٢٥، العدد ٨، ٩، ص٢١٠.

(٨) كونداكوف. ن.ن. رحلة اثارية الى سوريا وفلسطين، سانت بيتربورغ، ١٩١٠

(٩) لازاريف، ف، كونداكوف ن.ب. موسكو، ١٩٢٥، ص٢٦.

(١٠) ميدنيكوف ن.أ. سوريا وفلسطين منذ الفتح العربي حتى الحروب الصليبية، سانت بيتربورغ، ١٨٩٥.

(١١) كراتشكوفسكي. أ. مقالات في تاريخ الاستعراب الروسي، م.ل. ١٩٥٠، ص١٤٥.

(١٢) دانتسيغ، ب.م. دراسة تاريخ الشرق الاوسط في روسيا، موسكو، ١٩٦٩، ص١٢٤.